وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامـــــــــــــعة تبســـــــــة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الترادف في القرآن الكريم

بين الإثبات و الإنكار

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (L.M. D) في اللغة و الأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- بلوصيف نادين
- عبد الحي سارة

إشراف الأستاذ:

مباركي محمد

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
محمد مباركي	أستاذ محاضر – أ -	جامعة تبسة	مشرف ومقررا
يوسف قسوم	أستاذ محاضر – أ -	جامعة تبسة	رئيسا
الطيب الغزالي قواوة	أستاذ محاضر – أ-	جامعة تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

من أحب الله أحب الرسول
المصطفى و من أحب
الرسول أحب العرب ومن
أحب العرب أحب اللغة
العربية
(الثعالبي)

شكر و عرفان

الحمد لـ الله وحده لا شريك له على ما أكرمنا به، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و على آله و صحبه أما بعد:

يسرنا أن نتوج هذا الجهد المتواضع بجزيل الشكر ولا لـ الله تعالى، ثم نتقدم بخالص الشكر و عظيم امتنان للأستاذ المشرف الفاضل "محمد مباركي" أطال الله في عمره، لما بذله معنا من صبر، و جهد في قراءة فصول الرسالة، فأفادنا من سديد رأيه و وجيه نصحه طوال مدة البحث، التي أغنت الرسالة و الذي كان السند و الدعم لنا طيلة هذا الموسم الجامعي، داعين الله عز وجل أن يباركه، إنه سميع عليم.

و يملى علي واجب العرفان، و الاعتراف بالجميل أن نعبر عن أسمى آيات الشكر الجزيل لأساتذتنا في قسم الآداب و اللغة العربية دون استثناء على المجهودات الجبارة التي يقومون بها من أجل الحفاظ على لغتنا العربية من التهميش.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى عمال مكتبة قسم الأدب العربي على تدعيمنا بالمادة العلمية.

كما نتقدم بأسمى عبارات التقدير إلى كل من أمدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل و لو بكلمة طيبة.

خطة البحث

_ مقدمة

_ تمهيد

_ الفصل الأول : دراسة ظاهرة الترادف.

_ المبحث الأول: الترادف في اللغة

1_ تعريف الترادف:

أ_ لغة

ب_ اصطلاحا

2_ التطور التاريخي لمصطلح الترادف

3 _ أنواع الترادف

4_ أسباب وقوع الترادف

5_ شروط وقوع الترادف

_ المبحث الثاني: الترادف في القرآن الكريم

1_ المثبتون للترادف في القرآن الكريم

2_ المنكرون للترادف في القرآن الكريم

3_ آثار الترادف في اللغة العربية (سلبا و إيجابا)

4_ الضابط في معرفة الألفاظ المترادفة

_ الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للترادف في القرآن الكريم

1 _ تعريف القرآن الكريم

2 _ إعجاز القرآن الكريم

3 _ وظيفة الترادف في القرآن الكريم

4 _ الترادف في الأفعال

5 _ الترادف في الأسماء

6 _ الترادف في الحروف

7 _ الترادف في الظروف

_ خاتمة

_ قائمة المصادر و المراجع

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان،وأطلق لفصاحته العنان ،و الصلاة و السلام على أفصح من نطق بالضاد، نبي الرحمة و الهدى، و معلم الناس الخير و التقى و خير من خاطب الناس و خاطبهم و على آله و صحبه الأبرار و على من اتبع هديه، و استن بسنته و سار على دربه إلى يوم الدين و صدق الله تعالى إذ يقول سبحانه و تعالى:﴿**قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً** ﴾**(الإسراء88).**

أما بعد:

فقد اقتضت حكمة الله البالغة بأن يكون القرآن المجيد كتابا خاتما و مصدقا لما بين يديه، و معجزة خالدة لرسول الله خاتم النبيين، و أن يظلّ غضا طريا أبدا كما أُنزل، في أسلوب فريد في فصاحته و قوة بيانه، وحيد في بديع نظمه و سلامة ألفاظه، فائق في عبقرية التعبير و روعة التصوير، كلام ليس كمثله كلام، و أسلوب ليس كمثله أسلوب، تحدي الله به العرب أولا، بما لهم من قوة الفصاحة و اللسن و بما أوتوا من الثقافة الأدبية و الجدل، ثم تخطاهم التحدي إلى الجنّ و الإنس مجتمعين و متفرقين، فكان العجز المطلق هو الرد المتاح كل حين، و استمر التحدي قائما مستمرا أبدا الدهر، و من كابر منهم كابر عن جهالة جهلاء أو صلافة رعناء، و هكذا رسخت قضية الإعجاز القرآني على المدى، في محاسن نظمه البارعة، و فصاحة أسلوبه الفائقة، و بلاغة معانيه الرائقة.

و تعد الدراسات القرآنية من الدارسات المهمة التي أفرزتها الحاجات العصرية و الضرورات المعاصرة و لجمالية بلاغة القرآن الكريم ارتأينا أن نكتب بوجه من وجوه الإعجاز القرآني، ألا و هو الترادف في القرآن الكريم، فقد نالت هذه الظاهرة عناية العلماء قديما و

حديثا، لذلك حاولنا دراستها للوصول إلى الإجابة عن تساؤلاتنا التي كانت منطلقا لبحثنا هذا و أهمها:

_ ما هو الترادف؟ و ما هو تاريخ تطور مصطلح الترادف؟

_ ما هي أنواعه؟ و ما هي أسبابه؟ و ما هي شروطه؟

_ ما موقف العلماء من هذه الظاهرة؟

_ و ما الوظيفة التي يؤديها الترادف؟

و غير ذلك من الأسئلة التي دفعتنا للعمل في هذا الموضوع.

و قد اعتمدنا على المنهج الوصفي في الجانب النظري؛ كون طبيعة المعلومة تقتضي الوصف، أما في الجانب التطبيقي فاعتمدنا على المنهج الإحصائي مع الإجراءات التحليلية المناسبة لمعرفة الوظيفة التي تؤديها الألفاظ المترادفة.

و قد تم اختيارنا لدراسة ظاهرة الترادف في القرآن الكريم كونها ظاهرة أخذت حصة الأسد عن الكثير من الدارسين و المهتمين باللغة في الحديث و القديم على حد سواء، و لا تزال البحوث في هذا الشأن متواصلة إلى يومنا هذا.

أما اختيارنا للقرآن كمدونة نستخرج منها الألفاظ المترادفة في الأفعال و الأسماء و الحروف و الظروف لأنه النص الأرقى و الأفصح، و الممثل الأعلى لمستويات اللغة العربية، بل هو مصدر من المصادر اللغوية و في هذا ترسيخ للظواهر اللغوية و تثبيت لها.

و يهدف بحثنا إلى:

_ خدمة كتاب الله عز وجل وإبراز منحى من مناحي إعجازه.

_ إبراز الأغراض الداعية للترادف و أثرها.

_ جمع الألفاظ الواقع فيها الترادف من كتاب الله.

_ تذوق اللذة باستنباط المترادفات و أثره، و هذا بالنسبة للكاتب و القارئ.

_ الوصول إلى المعنى و فهمه من خلال دراسة القرآن الكريم.

و نشير في هذا المقام أن صعوبات جمة واجهتنا أثناء العمل أهمها:

– تعسر الحصول على بعض الكتب والرسائل التي تحدثت عن الترادف كعلم –غالبًا و وددنا لو اطلعت عليه؛ فلربما وجدتُ فيها فوائد في غير ما وقفنا عليه من الكتب.

_ ضيق الوقت؛ بحيث لا يمكن تدبر كل الآيات واستخراج ما فيها من معان مرادة يمكن أن تُستنبط لو كان هناك متسع من الوقت، إذ أن حق البحث أكثر من ذلك، وهذا الموضوع يحتاج إلى مزيد من العناية والتأمل في الآيات لاستنباط دره، وأغراضه، وملحه، ولا يكون ذاك إلا بالتأمل والتدبر، والنظر بعد النظر، وربطها بالتفسير والأساليب اللغوية والبلاغية الأخرى.

غير أن الصعوبات لم تقف أو تحد من جهدنا للوصول إلى المطلوب و تحقيق الغاية فقد حاولنا قدر المستطاع أن نفي حقه و لو بالشيء القليل.

و من أهم ما اعتمدنا عليه نذكر: كتاب الترادف في القرآن الكريم(بين النظرية و التطبيق) لمحمد نور الدين المنجد، الأضداد للأنباري، الألفاظ المترادفة المتقاربة للرماني، البرهان في علوم القرآن للزركشي و غيرها كثير يأتي تباعا في ثبت المصادر و المراجع.

و من خلال بحثنا المتواضع وجدنا عدة رسائل في موضوع الترادف نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

_ الترادف في القرآن الكريم دراسة معجمية دلالية _نماذج مختارة_

_ الترادف في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية _ حالة التكافؤ_ لفظة القيامة أنموذجا_ دراسة تحليلية مقارنة_

_ الترادف في اللغة العربية بين الإجازة و المنع.

_ إنكار ظاهرة الترادف من خلال القرآن الكريم.

و الجديد في هذه المدونة هو دراسة الترادف في القرآن الكريم دراسة شاملة.

و قد اقتضت خطة البحث أن تكون المذكرة على الشكل الآتي:

_ المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع و أسباب اختياره، و أهداف الموضوع، و الدراسات السابقة، و منهج البحث.

_ التمهيد: تحدثنا فيه عن شأن اللغة العربية و أفضليتها و الظواهر الخاصة كالترادف فقمنا بتعريفه.

_ الفصل الأول: و هو بمثابة الفصل النظري عنوناه بـ:"دراسة ظاهرة الترادف" و الذي تضمن مبحثين الأول بعنوان "الترادف في اللغة" و يتضمن:(تعريف الترادف، التطور التاريخي لمصطلح الترادف، أنواع الترادف، أسباب وقوع الترادف) ، أما المبحث الثاني بعنوان "الترادف في القرآن الكريم" و تناولنا فيه:(المثبتون و المنكرون للترادف في القرآن الكريم، آثار الترادف في اللغة العربية سلبا و إيجابا، الضابط في معرفة الألفاظ المترادفة).

_ الفصل الثاني: و هو فصل تطبيقي جاء معنونا بـ "دراسة تطبيقية للترادف في القرآن الكريم" و قد تضمن (تعريف القرآن الكريم، الترادف في الأفعال، الترادف في الأسماء، الترادف في الحروف، الترادف في الظروف)

_ خاتمة: تناولنا فيها أهم النتائج، تليها قائمة المصادر و المراجع.

لا بد هنا من الإشارة إلى أن معاني الأمانة و الوفاء تقتضينا أن نبقى دائمين الشكر و التقدير و الامتنان لأستاذنا الذي أشرف على دراستنا هذه (الدكتور محمد مباركي)، لجهده المتميز في الإشراف العلمي الدقيق على البحث في مراحل إعداده جميعا بدءا بوضع خطته،و مرورا بجمع مادته، و كتابة فصوله و طبعه، و قد تفحص فصوله بقراءته العلمية الناقدة،فقوّم ما أعوج منها، و جبر عثراته، و عالج ما أصابها من وهن ، يدفعه إلى ذلك كله إيمانه الراسخ بأن البحث عمل مشترك بين الطالب و الأستاذ يشتركان في المسؤولية عنه نجاحا و تفوقا، أو إخفاقا ، و هكذا تعلمنا منه دقة البحث، و إتقانه، و الصبر عليه، فنسأل الله أن يمد في عمره لينفع به أجيالا من الباحثين بالتتلمذ له، و التخرج على يده.

و لا يفوتنا شكر أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول تقويم هذا العمل، و نرجو أن نستفيد مما سيتفضلون به من توجيهات و آراء سديدة.

و لا ندعي في بحثنا هذا أننا قد بلغنا الغاية و أحطنا بكل صغيرة و كبيرة، وإنما حاولنا بكل جهدنا إصابة كبد الصواب، و مع ذلك نقر بعجزنا عن الوصول إلى الكثير من المعاني الدقيقة؛ إذ أن أسرار القرآن لا يحدها حصر.

و ختاما هذا جهد المغل فإن أصبنا فهذا من فضل الله، و إن كنا قد أخطأنا فذلك منا و من الشيطان .

تمهيد

_ تمهيد:

«اللغة العربية كائن حي يخضع لعوامل النشوء و الارتقاء و التبدل و التطور، فتولد كلمات جديدة و تضمحل أخرى، و هذا هو شأن اللغة العربية التي تخرج عن تلك القوانين التي تنظم اللغة عامة».[1]

«و قد تحدث ابن فارس عن " أفضلية" العربية على سائر اللغات عارضا للأسباب التي تراعي و أهمها أنها لغة الوحي الكريم، قال الله _ جل ثناؤه_ ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)**﴾ **(الشعراء 192_195)** فوضعه _ جل ثناؤه_ بأبلغ ما يوصف به الكلام و هو البيان، و قال _جلّ ثناؤه_ ﴿**خَلَقَ الإِنسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)**﴾ **(الرحمان 3_4)**».[2]

«فالعربية تتمتع بقدر كبير من الثبات نتيجة ارتباطها بالقرآن الكريم و السماع و محاكاة العرب في كلامهم، و هذه ميزة من ميزاتها التي تقرأ فيها نصا قديما و تجعله يعيش هذا العصر فهما و شرحا. وإلى جانب آخر فإنها تتغير في أسلوبها الذي لا يلازم الثبات في كثير من التعبيرات التي كانت توظف خلال الحقب الزمانية لكل قوم و حسب الأرضية المعرفية التي يمتلكونها؛ و ذلك بتوظيف الخصائص العامة للغة و أصولها التي هي جامدة، لاستخراج الألفاظ الجديدة التي تحاكي مفاهيم كل عصر. و هكذا نجد المظاهر التي تعمل على نمو اللغة موجودة في كل اللغات حيث تقاس قوة لغة ما بالعوامل اللغوية التي تعمل على ثرائها و تطورها و مسايرتها للوضع المتغير، و بحسب الخصائص التي تمتاز بها، و حسب نوع الشجرة اللغوية التي تنتمي إليها . و عندما نقول المظاهر اللغوية نعني بها تلك الظواهر الخاصة بها أو تشترك مع اللغات الأخري. و أما الثروة فهي ما يجعلها تثرا و تزيد و تتوسع بفعل تلك العوامل. و هذه العوامل في اللغة العربية أوسع، و عديدة و يمكن الإشارة

[1] – محمد مصطفي، أسرار صناعة اللغة، دار كيوان لطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا، 2008م، ص 1.

[2] – عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.س)، ص 100.

إلى بعض هذه المظاهر مثلا الأضداد و المشترك اللفظي و الترادف و يقصد به ما اختلف لفظه و اتفق معناه، أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد».[1]

[1] – صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومه، (د.ط)، (د.س)، ص 122_123.

الفصل الأول:

دراسة ظاهرة الترادف

الفصل الأول: دراسة ظاهرة الترادف

_ المبحث الأول: الترادف في اللغة

1_ تعريف الترادف:

أ_ لغة

ب_ اصطلاحا

2_ التطور التاريخي لمصطلح الترادف

3 _ أنواع الترادف

4_ أسباب وقوع الترادف

5_ شروط وقوع الترادف

_ المبحث الثاني: الترادف في القرآن الكريم

1_ المثبتون للترادف في القرآن الكريم

2_ المنكرون للترادف في القرآن الكريم

3_ آثار الترادف و فوائده

4_ الضابط في معرفة الألفاظ المترادفة

المبحث الأول: الترادف في اللغة

1- تعريف الترادف:

إن الترادف قضية لغوية دلالية تناولها النحويون و اللغويون مركزين جهودهم على نقاط مهمة لهذه الظاهرة، و مما هو معروف أن ظاهرة الترادف مندرجة ضمن اللغة العربية حيث سنركز على أهم التعاريف اللغوية و الاصطلاحية.

أ_ لغة:

لكي نفهم و نتعرف على حقيقة الترادف يجب التعرف أولا عليه من الناحية المعجمية، فماذا قالت عنه مختلف المعاجم اللغوية؟

جاء في مقاييس اللغة "لابن فارس": «الترادف: التتابع و الرَّدِيف: الذي يُرادِفُك. و سميت العجيزَةُ ردْفًا من ذلك و يقال: نَزَلَ بهم أمر فَرَدِفَ لهم أعظَمُ منه، أي تبِع الأوَّلَ ما كان أعَظمَ منه، و الرادف: موضع مَرْكب الرَّدف ...و أرداف النجوم: تواليها... و الرَّدفان: الليل و النهار ... قال الأصمعي: الرُّدافَى، هم الحداة، لأنهم إذا أعيا أحدُهم خَلَفَه الآخر. قال الرَّاعى: وَخُودٌ مِن اللائى يُسَمَعْنَ بالضُحَى

قَرِيضُ الرُّدافَى بإلغاء المَوْهُودِ»[1]

و جاء في لسان العرب "لابن منظور": «الرَّدْفُ: ما تبع الشيء. وكل شيء تَبيع شيئًا، فهو رِدْفُه، و إذا تَتابع شيء خلف شيء فهو التَّرادفُ، و الجمع الرُّدافَى، و يقال

[1] – ابن فارس(أبى الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، (د.ط)، 1989م،ج 2/ ص 503_504.

جاء القوم رُدافَى أي بعضهم يتبع بعضًا».[1]و «المُتَرادِفُ: كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان و هي متفاعلان و مستفعلان و مفاعلان و فاعلات و فعلان و مفاعيل و فعول، سمي بذلك لأن غالب المادة في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد، رَوِيًا مقيدًا كان أو وصْلاً أو خُروجًا، فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان أحد الساكنين رِدْفَ الآخَرِ ولاحقًا به».[2]

أما في معجم الوسيط: «رَدَفَهُ _ رَدْفًا: رَكِبَ خلْفَه، و تَبِعه و رَدَفَهُ أَمْرٌ: دَهِمَهُ. و ترادفت الكلمتان: كان بينهما التّرادف. التَّرادفُ: ترادف الكلمتين أن تكونا بمعنًى واحد».[3]

و أما في معجم العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي":«الرَّدْفُ، ما تَبِعَ شيئًا فهو رِدْفُه، و إذا تتابع شيءٌ خَلْفَ شيءٍ فهو التَّرادُف،و الجميعُ الرُّدَافى، قال:

عُذافِرةٌ تَقَمّصُ بالرُّدافَى تَخَوَّنَها نُزولى و ارتِحالى

و يقال: جاَء القومُ رُدافى أي بعضهم يتبع بعضًا، و رَديفُك: الذي تُردِفه خَلفَك، و يَرْتَدِفُكَ، و يُردِفُه غيرك، و نَزَلَ بالقوم أمرٌ قد رَدِفَ لهم أمرٌ أعظمُ منه. و الرَّدافُ: هو موضع مَرْكَبِ الرَّدف، و قال:

لِيَ التَّصدير فاتبَعْ في الرَّدافِ»[4]

و «الرَّدْفُ أيضًا: تَبِعَةُ الأَمْرِ، يُقَال: هذا أَمْرٌ ليس له رِدْفٌ أَي: ليس لَهُ تَبِعَةٌ... الرَدْفُ في الشَّعْرِ: حَرْفٌ سَاكِنٌ مِن حُرُوفِ المَدَّ و اللِّين ، يَقَعُ قَبْلَ حَرْفِ الرَّوِي، ليس بَيْنَهما

[1] – ابن مَنْظورْ(جمال الدين أبي الفَضْل محمَّد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصْريْ) (ت 711ه)، لسان العرب تح: عَامر أَحْمَدْ حَيْدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.س)،ج 9/ ص 114.

[2] – المرجع نفسه، ص 115.

[3] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الشروق الدولية، باب الراء، (د.ط)، (د.س)، ص 339.

[4] – الخَليل بنْ أَحْمَد الفَرَاهِيدي(ت 170ه)، كِتَابُ العَيْنِ، تحـ: عبد الحميد هنَداويْ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج 2/ص 112.

شيءٌ، فإنْ كان أَلِفا لم يَجُزْ مَعَها غَيْرُهَا، و إن كان أَلِفًا لم يَجُزْ مَعَهَا غَيْرُهَا، و إن كان وَاوًا جازَ مَعَهَا الياءُ».[1]

«الردف التابع، و ردف المرأة عجيزتها، و الترادف التتابع، و الرادف المتأخر، و المردف المتقدم الذي أردف غيره، قال تعالى:﴿ **فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾**(الأنفال 9)**».[2]

و ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿**فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾**(الأنفال9)**، و قال "الفراء" (ت 207هـ):« (فأما مردفين: فمتتابعين)، و كذلك قوله:﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ**﴾ **(النازعات 6_7)** فصرح القرآن بأن الردف هو التتابع لاقترانه به».[3]

من خلال التعريفات اللغوية السابقة نستنتج أن معاني الترادف تدور حول:

_ التتابع _ ما تبع الشيء

_ التوالي _ كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان

_ أن تكون بمعنى واحد _ ركوب أحر خلف الآخر

و هذه ظاهرة متفشية في اللغة العربية _هذا إذا أجمع الكل على هذه التسمية _ لأن الاختلاف كبير بين من يوافق على الترادف و بين من يعارض.

[1] – الزبيدي(محمد مرتضى الحسيني) ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: د عبد الفتاح الحلو، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ط)، 1986م، ج23/ص 328_329.

[2] – الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات و البحوث بمكتبة نزار مصطفي البار، مكتبة نزار مصطفي ، (د.ط)، (د.س)،ج1/ ص 256.

[3] – الفراء(أبو زكريّا يحيا بن زياد ت 207هـ)، معاني القرآن،عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م،ج 1/ ص 404.

ب_ اصطلاحا:

لم يظهر أي اتفاق تام بين العلماء و الدارسين قديما و حديثا على تعريف اصطلاحي واحد لمفهوم الترادف حيث نجد:

_ عند العرب القدامى:

"سيبويه" (180هـ): أول من أشار إلى ظاهرة الترادف في الكلام حين قسم علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاث أقسام، فقال:«اعلم أن كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، و اختلاف اللفظين و المعنى واحد، و اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين ... و اختلاف اللفظين و المعنى واحد، نحو: ذهب و انطلق».[1] حيث أشار في تقسيمه إلى:

المختلف في قوله: " اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين"

و المترادف في قوله:" اختلاف اللفظين و المعنى واحد"

و المشترك اللفظي في قوله:" اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين"

عرفه "ابن جنيّ" (ت 392هـ) في باب اختلاف الألفاظ و تلاقي المعاني :« و ذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل منها ، فتجده مفضى المعنى إلى معنى صاحبه »[2].

و عرفه "الشريف الجرجاني" (ت 816هـ) بأنه:«عبارة عن الإتحاد في المفهوم و قيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالّة على شيء واحد باعتبار واحد. كما قال الترادف يطلق على

[1] – محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية و التطبيق)، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص30.

[2] – ابن جني(أبو الفتح عثمان ت 392هـ)، الخصائص، تح: د عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1429هـ،م 3/ ص21.

معنيين أحدهما الإتّحاد في الصدق و الثاني الإتّحاد في المفهوم فمن ينظر إلى الأول ففرّق بينهما و من ينظر إلى الثاني فلم يفرق بينهما».[1]

فهو كما قال الإمام "فخر الدين الرازي" (ت 606هـ):«هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد».[2]

أما "ابن مالك" (ت 672هـ) قال: هو« الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ».[3]

ب_ عند اللغويون المحدثين:

«هي ألفاظ متحدة المعنى، و قابلة لتبادل بينهما في أي سياق».[4]

أشار "المرتضى الزّبيدى" (ت1205هـ) في "تاجه" إلى مصطلح الترادف، فقال:« المترادف أن تكون أسماء لشيء واحد، و هي مولّدة، و مشتقة من تراكب الأشياء».[5]

و عرفه "الشوكاني" (ت1250هـ): «هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد، فيخرج عن هذه الأدلة اللفظين على "شيء" واحد لا باعتبار واحد بل باعتبار صفتين كالصارم و المهند، أو باعتبار الصفة و صِفَةِ الصِّفَة، كالفصيح و النَّاطق. و الفرق بين الأسماء المترادفة و الأسماء المؤكَدةِ، أن المترادفة تفيد فائدة واحدة من غير تفاوُت أصلا، و أما المؤدة: فإن الإسم الذي وقع به التأكيد يفيد تَقْوِيَةَ و المُؤَكَّدِ أو "دَفْعَ"تَوَهُّمِ التَّجَوُّزِ،أو

[1] – الجرجاني(فاضل العلا السَّيد الشريف علي)، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ،باب التاء،ط1، 1983م،ص 58.

[2] – السيوطي(عبد الرحمان جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك و آخرون، المكتبة العصرية،صيدا، بيروت، (د.ط)، 1986م، ج 2/ ص 402.

[3] – الأستاذ محمد المالكي، دراسة الطَّبري للمعنى من خلال تفسيره: جامع البيان عن تِأويل أي القرآن، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية، (د.ط)، 1996، ص 291.

[4] – محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية و التطبيق)، المرجع السابق، ص 32.

[5] – المرجع نفسه، ص 32.

السَّهوِ أو عدمِ الشُّمُولِ، و قد ذهب الجمهورُ إلى إثبات التَرَادُفِ في اللُّغَةِ العَربيَّة، و هو الحق».[1]

و عرفه "إبراهيم أنيس"(ت1977م) بـ: «ما تقبل أكثر من لفظ للدلالة على أمر واحد».[2]

ج_ عند المعاصرين:

يقول اللغوي الإنجليزي "أولمان"(ت1976م):«المترادفات ألفاظ متّحدة المعنى و قابلة لتبادل فيما بينها في أيّ سياق».[3]

كما تم تعريفه من طرف "محمد الأنطاكي"(ت1986م) بكونه «هو دلالة الألفاظ المختلفة على المعنى الواحد، مثل: المسكن و المنزل و الدار و البيت، و مثل: ذهب و مضى و انطلق و غدا ...».[4]

أما "اميل يعقوب" يقول هو:« ما اختلف لفظه و اتفق معناه أو هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد»[5].

نستخلص أن هذه التعريفات تشترك في أن الترادف دلالة عدد من الألفاظ على معنى واحد، أي لفظان أو أكثر يتواردان على مسمى واحد و هو ما كان معناه واحدا و أسماؤه كثيرة.

[1] – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمنى(ت1250ه)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، كفر بطنا، ط1، 1999م،ج 1/ ص 56.

[2] – إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1976، ص 212.

[3] – ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، (د.ط)، (د.س)، ص 110.

[4] – محمّد الأنطاكي، دراسات في فقْه اللّغَة، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، (د.س)، ص 314.

[5] – افتخار محمد علي الرمامنة، إبراهيم أنيس و أنظاره الدلالية و النحوية، رسالة مكملة لدرجة الماجستير في اللغة العربية العربية و آدابها، الجامعة الأردنية، 2004م، ص 14.

2_ التطور التاريخي لمصطلح الترادف:

لم يستخدم علماء اللغة الأوائل مصطلح الترادف في مصنفاتهم و إنما سموه بمسميات مختلفة، قبل أن يعرفوا له مصطلحًا خاصًا يشيرون به إليه.

فقد قال "**الشايع**" في كتابه:« أن الكلام عند أغلب علماء العربية المتقدمين، حول ما يسمى الآن بالمترادف، يدخل تحت عنوان علاقة اللفظ بالمعنى من حيث الاتفاق و الاختلاف».[1]

و يعد "**سيبويه**" **(ت180هـ)** أول من أشار إلى ظاهرة الترادف في الكلام دون التصريح بتسميته و ذلك حين قسّم الألفاظ بالمعاني إلى ثلاث أقسام، فقال:«اعلم أنّ من كلامِهم اختلافَ اللفظين لاختلاف المعنيين، و اختلاف اللفظين و المعنى واحد، و اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ و ذهبَ. و اختلاف اللفظين و المعنى واحدٌ نحو: ذهبَ و انطلقَ. و اتفاق اللفظين و المعنى مختلف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجدة، و وجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّه».[2]

اشتهر هذا التقسيم بين العلماء الذين جاءوا بعده و ساروا في تصنيفهم و تأليف كتبهم على أساس هذا التقسيم .

كما نجد من الأقدمين "**قطرب**" **(ت206هـ)** الذي حاول تعليل وقوع ظاهرة الترادف و لم يقف عند ملاحظتها و الإشارة إليها فحسب. فيقول:«إنما أَوْقَعت العربُ اللَّفظتين على المعنى الواحد ليدلُّوا على اتّسَاعهم في كلامهم، كما زَاحفوا في أجزاءِ الشعر؛ ليدلّوا على أن الكلامَ واسعٌ عندهم، و أن مذاهبه لا تضيقُ عليهم عند الخطاب و الإطالة و الإطناب».[3]

---

[1] – الشايع(محمد بن عبد الرحمان بن صالح)، الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1993م، ص 28 .

[2] – سيبويه(أبى بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر)، الكتاب، تح: عبد السّلام محمد هارون ، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط3، 1988م،ج 1/ ص 24.

[3] – السيوطي(عبد الرحمان جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، المرجع السابق، ص 400_ 401.

ثم عبر عنه "**الأصمعي**" **(ت216هـ)** بتعريفه فألف كتابا مستقلا في هذا المعنى. و قد سماه:(ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه).[1]

و من الأقدمين الذين ظهرت فكرة الترادف في تصانيفهم بصورة واضحة، "**أبو عبيد القاسم بن سلام**" **(ت224هـ)**، «فقد تمثلت عنده بما سماه:(كتاب الأسماء المختلفة لشيء الواحد) و هو أحد الكتب التي ينقسم إليها كتاب الغريب المصنف. فقد ذكر كثيرا من الألفاظ المختلفة الدالة على معنى واحد تحت هذا العنوان».[2]

و كذلك أشار إليه "**المبرد**" **(ت285هـ)** في كتابه (ما اتفق لفظه و اختلف معناه من القرآن المجيد) بألفاظ قريبة من هذا و ذلك في بداية كتابه حيث قال:«هذه حروف ألفناها من كتاب الله عز و جل متفّقة الألفاظ مختلفة المعاني متقاربة في القول مختلفة في الخبر على ما يوجد في كلام العرب لأن من كلامهم اختلاف اللفظين و اختلاف المعنيين ، و اختلاف اللفظين و المعنى واحدُ و اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين...و أما اختلاف اللفظين و المعنى واحد فقولك ظننت و حسبت، و قعدت و جلست، و ذراع، وساع،و أنف، و مَرْسِن...»[3]، حيث جعل الترادف أحد أقسام كلام العرب الثلاثة.

أما "**الأنباري**" **(ت327هـ)** جعله أحد ضربي كلام العرب بعد ذكره للأضداد و المشترك اللفظي قال:« و أكثر كلامهم يأْتي على ضربيْن آخرين: أَحدُهما أَن يقع اللفظان المختلفان على المعنييْن المختلفين؛ كقولك: الرجل و المرأة، و الجمل و الناقة...و الضرب الآخر أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد، كقولك: البُرّ و الحنْطة، و العَيْر و الحمار، و الذّئب و السَّيد، و جلس و قعد، و ذهب و مضى».[4]

و أما "**ابن جني**": **(ت392هـ)** فقد تحدث عنه في كتابه الخصائص بعنوان(باب في إيراد المعنى المراد، بغير اللفظ المعتاد)، قال:«اعلم أن هذا موضع قد استعملته العرب و اتبعتها

---

[1] – الشايع(محمد بن عبد الرحمان بن صالح)، الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 27.

[2] – حاكم مَالِكْ لعيبي الزيادي، التَرَادُفْ في اللغة، دار الحرية لطباعة، بغداد، (د.ط)، 1980م، ص 39.

[3] – المبرَّد (أبى العباس محمد بن يزيد) ، ما اتفق لفظه و اختلف معناه من القرآن المجيد، باعتناء: عبد العزيز اليمني الراجكوتي الأثري، المطبعة السلفية و مكتبتها، القاهرة، (د.ط)، 1350هـ،ص 2.

[4] – الأنباري(محَمّد بن قاسم) ، كتاب الأضداد، تح: محَمّد أبو الفَضْل إبراهيْم، المكتبة العصرية صَيْدا، بيروت، (دط)، 1987م، ص 6_7.

فيه العلماء. و السبب في هذا الاتساع أن المعنى المراد مفاد من الموضعين جميعا، فلمّا آذنا به و أدّيا إليه سامحوا أنفسهم في العبارة عنه؛ إذ المعاني عندهم أشرف من الألفاظ».[1] حيث يرى أن الترادف هو الذي نقلته إلينا أشعار العرب و حكاياتهم بألفاظ مختلفة على معاني متفقة .

و افرد عنوان (باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا)[2] ،لتحدث عن أسباب تعدد الألفاظ مع إتحاد المعنى.

و تحدث "**ابن فارس**" **(ت395هـ)** على ما نسميه بالترادف تحت(باب الأسماء كيف تقع على المسمّيات) قائلا:«يُسمَّى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، و ذلك أكثر الكلام كرَجُل و فَرَس. و تُسمي الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: (عين الماء) و (عين المال) و (عين السحاب). و يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: (السيف و المهنّد و الحسام)».[3]

«بقي أن نشير إلى الأدباء الذين لمحو ظاهرة الترادف في اللغة و ذلك قبل القرن الرابع الهجري؛ ومن هؤلاء "**صالح بن جناح**" في قوله:(اعلم أن العرب قد تجعل للشيء الواحد أسماء و تسمي بالشيء الواحد أشياء ...)

كما عرض لها الجاحظ و عللها.

و هكذا يتحقق عندنا أن العلماء و الرواة القدامى قد فطنوا إلى فكرة الترادف في اللغة؛ معبرين عنها بتسميات و عبارات متقاربة»[4]، إلا أننا لا نجد إشارة صريحة لمصطلح الترادف فلم يستخدموه في مصنفاتهم و إنما ظهر مصطلح الترادف لأول مرة في القرن الرابع للهجري كنظائره من المشترك اللفظي و الأضداد و الفروق و غيرها، على **يد** "**عيسى الرّماني**" **(ت384هـ)** الذي جعله عنوانا صريحًا لكتابه(الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى) فإننا لم نجد

---

[1] – ابن جني(أبو الفتح عثمان ت392هـ)، الخصائص، المرجع السابق،ص 226.

[2] –المرجع نفسه،ج 2/ ص 368.

[3] – الرازي(أبي الحسين أحمد بن فارس بنْ زكريًا)، الصَّاحِبيُّ في فقهِ اللغَةِ العَربيَّةَ وَ مسَائِلِها وَ سُنن العَربَ في كَلامهَا، تح: عُمر فاروق الطبَّاع و آخرون، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص 97.

[4] –حاكم مالك لعيبي الزيادي، الترادف في اللغة، المرجع السابق، ص 44.

قبله من أورد الترادف بصراحة في مصنفاته، حيث بدأ كتابه بذكر أمثلة من الألفاظ المترادفة[1]، دون ذكر تعريفا واضحا للترادف، ومنه فإن هذا التصريح لا يدل على تمييز دقيق للمصطلح.

مما سبق نستخلص أن استعمال لفظ " الترادف" كان متأخرا و أنه مولد، و لم يكن متداولا بين علماء اللغة المتقدمين، مما يدل على أن الترادف لم ينضج عندهم و أن معالم هذه الظاهرة لم تتضح بعد و لم تكن موضوعا لغويا مستقلا، و إنما عرفت إثر الدراسات المتأخرة عند استقلال أبواب اللغة.

2_ أنواع الترادف:

أ_ الترادف الكامل أو التماثل:

عرفه "أبو الحسن بن عيسي الرماني"(ت384ه):«هو ما أمكن فيه إستبدال كلمة مكان أخرى في أي سياق دون تغيير القيمة الحقيقية في الجملة، و قيل دون تغيير نفس الفكرة العقلية للصورة».[2]

ب_ شبه الترادف أو التقارب أو التشابه:

عرفه أحمد مختار عمر بأنه«تقارب لفظين تقاربا شديدًا لدرجة يصعب معها _ بالنسبة لغير المتخصص التفريق بينهما و لذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ، مع إغفال هذا الفرق».[3]

و قد عرفه الرماني(ت384ه):«بأنه تقارب اللفظين تقاربا شديدا، بحيث يصعب على غير المتخصص التفريق بينهما مثل عام و سنة و حول».[4]

---

[1] – ينظر: الرماني(أبو الحَسَن عَلِي بْن عِيسَى ت384ه)، الألفاظ المُتَرَادِفَة المُتَقَارِبَةُ المعْنَى، تح: فتح الله صالح علي المصري، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ط1، 1987م، ص49.

[2] –الرماني(أبو الحسن بن عيسى ت384ه)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، المرجع السابق، ص 24.

[3] _ أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985م، ص 220_221.

[4]– المرجع نفسه، ص 24.

ج_ التقارب الدلالي:

«تقارب الألفاظ في المعنى مع اختصاص كل كلمة بمعنى واحد عام على الأقل و الأمثلة على ذلك من العربية كثيرة و متعددة نحو:(رَمَقَ، نَظَرَ، لَمَحَ، حَدَجَ، لَحَظَ) كلها عمليات صادرة من العين، إلا أن كلا منها تختص بمعنى دون سواها».[1]

د_ الاستلزام:

«هو قضية الترتب، و يمكن أن يعرف كما يأتي: س1 يستلزم س2 إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س1 يصدق كذلك س2، و على سبيل المثال إذا قلنا:

_ قام محمد من فراشه الساعة العاشرة، فإن هذا يستلزم: كان محمد في فراشه قبل الساعة العاشرة» [2]، و عرفه الرماني بأنه «أمر يستلزم أمر آخر».[3]

هـ_ استخدام التعبير المماثل أو الجمل المترادفة:

«و ذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة، و قد قسم nilsen هذا النوع إلى أقسام منها:

1_ التحويلي:

و ذلك بتغيير مواقع الكلمات في الجملة، و بخاصة في اللغات التي تسمح بحرية كبيرة، و ذلك بقصد إعطاء بروز لكلمة معينة في الجملة دون أن يتغير المعنى العام لها، مثال ذلك:

_ دخل محمد الحجرة ببطء.

_ ببطء دخل محمد الحجرة.

[1] – الرماني(أبو الحسن بن عيسى ت384ه)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، المرجع السابق، ص 24.

[2] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 221.

[3] – الرماني(أبو حسن بن عيسى ت384ه)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، المرجع السابق، ص 24.

_ الحجرة دخلها محمد ببطء».[1]

2_ التبديلي أو العكس: «و مثال ذلك

_ اشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار.

_ باع محمد لي آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار».[2]

«فعلى الرغم من أنهما مختلفان من الناحية الظاهرية فإنهما يشيران إلى نفس الحادث في عالم الحقيقة، و لذا يقال أنهما جملتان مترادفتان»[3].

3_ الاندماج المعجمي:

«و ذلك مثل التعبير عن التجمع covered with coment بكلمة واحدة و هي cemented، أو عن التجمع to touch with the lips بكلمة واحدة هي to kiss».[4]

و_ الترجمة:

«من لغة إلى لغة، أو من لغة واحدة كأن تترجم نصا شعريا إلى نثر أو نص علمي إلى اللغة الشائعة».[5]

ز_ التفسير:

«(interpretatio) يكون (س) تفسيرا لـ (ص) إذا كان (س) ترجمة لـ(ص) و كانت التعبيرات المكونة لـ (ص) أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في (ص)، و على هذا فكل ترجمة تفسير، و لا عكس». [6]

---

[1] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة ،المرجع سابق، 222.

[2] – الرماني(أبو الحسن بن عيسى ت384ه)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، المرجع السابق، ص 24_25.

[3] – أحمد مختارعمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 222.

[4] – المرجع نفسه، ص 222.

[5] – الرماني(أبو الحسن بن عيسى ت384ه)، الألفاظ المترادفة المتقاربة، المرجع السابق، ص 25.

[6] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 223.

4_ أسباب وقوع الترادف:

1_ تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة:

«فكل لهجة تطلق عليه اسما، ثم أدي احتكاك اللهجات بعضها ببعض، و نشأة اللغة العربية المشتركة إلى تمسك تلك اللغة بعدد من الألفاظ التى تدل على مسمى واحد في اللهجات المختلفة. فعندما ننظر في اللهجات العربية الحديثة فإننا نجد شيء يشبه هذا الذي نتصوره في القديم ، فما يسمى (فكة) في مكة، يسمى في لبنان(فرافير)، و في سوريا و الأردن(فراطة) و في العراق(خردة) و في ليبية(رِقاق) و في السعودية(صرافة) أو (تفاريق)».[1]

2_ التطور الصوتي:

«الذي يصيب اللفظة الواحدة على ألسنة الناس، و يؤدي إلى ظهور صور أخرى لهذه اللفظة فيعدها اللغويون من المترادف، من ذلك مثلا: (هتنت) السماء و (هتلت)، و منه (الحثالة) و (الحفالة) و(الحذالة) و (الحسالة) و (الحصالة) لرديء من الشيء، و منه (الصقر) و (السقر) و (الزقر) للطائر المعروف».[2]

3_ المجازات المنسية:

«قد تولد نوعا من الترادف في الكلمات. فقد تستعمل بعض الكلمات استعمالا مجازيا، يطول العهد عليه، فيصبح حقيقة، و هنا نرى كلمات مستعملة بمعانيها الأصلية الحقيقية، جنبا إلى جنب مع تلك التي أخذت معانيها عن طريق المجاز.[3] فالرحمة مثلا قد اشتقت من (الرحم) موضع الولد، و المكان الذي يلد الأبناء، و الأخوات. فتنشأ بينهم صلة من الحب و

[1] – رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط 6 ، 1999م ، ص316.

[2] – محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله و مسائله، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، (د.ط) ،2009م ، ص 306.

[3] – إبراهيم أنيس ،في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبه حسان، القاهرة،(د.ط)، 2002م، ص 159.

العطف، فالرحمة في الأصل هي عملية النسل من الأرحام، ثم استعملت في قديم الزمان عن طريق المجاز في الصلة بين الذين يولدون من رحم واحد. و قد تقادمت العهود على هذا المعنى المجازي حتى أصبح حقيقة، و لهذا نشأ الترادف بينهما و بين كلمة مثل: الرأفة».[1]

4_ فقدان عنصر الوصفية:

«هناك صفات تفقد عنصر الوصفية مع مرور الزمن تصبح أسماء لا يلحظ ما كانت عليه، فيؤدي هذا إلى الترادف، و نحن نلحظ هنا بصفة خاصة في تلك الكلمات العربية التي تعبر عن أشياء ذات اتصال وثيق بالبيئة البدوية و الحياة الاجتماعية فيها».[2]

5_ إغفال الفوارق الدلالية بين الألفاظ التي يظن أنها مترادفة:

«مثال ذلك رمق، لحظ، حَدَجَ، شفن، ورَنَا، ليست أفعالا مترادفة و إن دلت كلها على النظير، ذلك أن كلا منها يدل على حالة خاصة للنظر، مختلفة عن الحالات التي تدل عليها الأفعال الأخرى: فرمق يدل على النظر بمجامع العين، و لحظ يدل على النظر من جانب الأذن، و حدجهُ معناه: رماه ببصره مع حدة، و شفن يدل على نظر المتعجب الكاره،و رَنَا يفيد إدامة النظر في سكون».[3]

6_ اختفاء الفرق بين الكلمتين مع طول الاستعمال:

«يعدان من المترادف كالريب، و الشك، فالريب أصله الغليان و الاضطراب، و الشك. فالريب أصله الغليان و الاضطراب. و الشك هو التوقف بين طرفي قضية نفيا و إثباتًا».[4]

7_ اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى:

[1] – محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله و مسائله، المرجع السابق، ص 305_306.

[2] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية،المرجع السابق، ص 158.

[3] – محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله و مسائله، المرجع السابق، ص 306.

[4] – الرماني(أبو الحسن بن عيسي ت384ه)، الألفاظ المترادفة المتقاربة، المرجع السابق، ص 30.

«و ذلك بأن تشبه اللفظة المقترضة لفظة العربية و تدل على معنى مختلف عن المعنى الذي تدل عليه اللفظة العربية. و مثال ذلك:(السور) بمعنى: حائط المدينة و(السور) بمعنى الضيافة. فالمعنى الأول للكلمة عربي و المعنى الثاني هو لكلمة فارسية شرفها الرسول صلى الله عليه و سلم حين نطق بها، في قوله عليه الصلاة و السلام:(يا أهل الخندق، قوموا فقد صنع جابر سورًا)(قال أبو العباس ثعلب:إنما يراد من هذا أن النبي صلى الله عليه و سلم تكلم بالفارسة. صنع سورًا، أي طعاما دعا إليه الناس. مثال آخر:(الحُبّ) بمعنى الوداد و هو حبُ الشيء، و هي عربية، و (الحب) بمعنى الجرة التي يجعل فيها الماء و هي فارسية جاءت مماثلة للفظ العربي».[1]

5_ شروط وقوع الترادف:

أ_ الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما:

«على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة. و يكتفي اللغوي الحديث بالفهم العادي لمتوسطي الناس حين النظر إلى مثل هذه الكلمات، فإذا تبين لنا بدليل قوي أن العربي كان حقا يفهم من كلمة: جلس، شيئا لا يستفيده من كلمة قعد، قلنا حينئِذ ليس بينهما ترادف».[2]

ب_ الإتحاد في البيئة اللغوية:

«أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات، فلا يجب أن نلتمس الترادف من لهجات العرب المتباينة، و الترادف بمعناه الدقيق هو أن يكون لرجل الواحد في البيئة الواحدة، الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد. يختار هذه حينا، و يختار تلك حينا آخر و في كلتا الحالتين لا يكاد يشعر بفرق بينهما إلا بمقدار

[1] – محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله و مسائله، المرجع السابق، ص 310.

[2] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المرجع السابق، ص154.

ما يسمح به مجال القول، حيث نعتبر اللغة النموذجية الأدبية بيئة واحدة، و نتعبر كل لهجة أو مجموعة منسجمة من اللهجات بيئة واحدة».[1]

ج_ الإتحاد في العصر:

«فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات، ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، فإذا بحثنا عن الترادف، يجب أن لا نلتمسه من شعر شاعر من الجاهليين، ثم نقيس على كلماته بكلمات وردت في نقش قديم يرجع إلى العهود المسيحية مثلا».[2]

د_ ان لا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر:

«فحين نقارب بين (الجَثْل) و (الجَفْل) بمعنى : النمل، نلحظ أن إحدى الكلمتين، يمكن أن تعتبر أصلا و أخرى تطورا لها»[3]، «فإذا كان الأصل هنا هو الكلمة الأولى قلنا إن (الجَفْل) صيغة حضرية نشأت في بيئة تراعي خفوت الصوت و التقليل من وضوحه، أما إذا كانت الثانية هي الأصل رجحنا أن (الجَثْل) قد نشأت في بيئة بدوية تميل إلى الأصوات الأكثر وضوحا في السمع».[4]

[1] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 154_155.

[2] – محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله و مسائله، المرجع السابق، ص305.

[3] – رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، ، المرجع السابق، ص 323.

[4] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 155.

_ المبحث الثاني: الترادف في القرآن الكريم

«كان لمسألة الترادف نصيب طيب من جهود المشتغلين بالقرآن الكريم و علومه قديمًا و حديثًا، و لا غنى للبحث عن النظر فيما عند المهتمين بالقرآن الكريم و علومه عامة، و التفسير منها خاصةً؛ لما للفظ المرادف من أثر كبير في إيضاح المعنى المقصود في تفسير آي القرآن الكريم، خاصة إذا عرفنا أن الآراء و المواقف حول مسألة الترادف قد اختلفت بين المشتغلين بعلوم القرآن، فكان منها الإقرار بالترادف و إثباته، و كان منها كذلك إنكار وقوعها؛ و كان كل منها على درجات متفاوتة، و في اتجاهات متباينة».[1]

1_ المثبتون للترادف في القرآن الكريم:

أثبت الكثير من الباحثين وجود الترادف في القرآن الكريم و دلو على ذلك بشواهد و منهم:

_ ابن الأثير (ت237هـ):

«يرى "ابن الأثير" _ صاحب المثل السائر_ القول بالترادف. و أنه قد ورد في القرآن الكريم، كما استعمل في فصيح الكلام. بل يرى أن وروده في القرآن الكريم كثير».[2]«فمن ذلك قوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ**﴾**(سبأ 5)**. فالرجز هو العذاب، أريد به المبالغة و التأكيد على معنى على أنه عذاب مضاعف من عذاب».[3]

_ ابن العربي (ت543هـ):

[1] – محمد نور الدين المنجّد، الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية و التطبيق)، المرجع السابق، ص 109.

[2] – الشايع (محمد بن عبد الرحمان بن صالح)، الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 165.

[3] – المرجع نفسه، ص 165.

هو أيضا أثبت وجود الترادف في القرآن الكريم و ذلك عند تفسير قوله تعالى:﴿ **وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ**﴾(**الحشر 9**)، فيقول:« اختلف الناس في الشحّ و البخل على قولين:

فمنهم من قال: إنهما بمعنى واحد.

و منهم من قال: لهما معنيان: فالبخل منع الواجب لقوله عليه السلام: مثل البخيل و المتصدق كمثل رجلين عليهما جبّتان من حديد، فإذا أراد البخيل أن يتصدق لزمت كل حلقة مكانها فيوسعها فلا تتبع. و الشحّ منع الذي لم يجد، بدليل هذه الآية و الحديث؛ فذكر الله أن ذلك من ذهاب الشحّ؛ و هذا لا يلزم؛ فإن كل حرف يفسر على معنيين أو معنى يعبر عنه بحرفين يجوز أن يكون كلّ واحد يوضع موضع صاحبه جمعا أو فرقا، و ذلك كثير في اللغة، و لم يقم هاهنا دليل على الفرق بينهما».[1]

_ أبي بكر الحسيني (ت1341هـ):

«يرى الإمام أبو البكر بن عبد الرحمان بن شهاب الدين العلوي الحسيني من الأصوليين صاحب كتاب _الترياق النافع بإيضاح و تكميل مسائل جمع الجوامع_ أن الترادف واقع في كلام العرب قرآنا و غيره و أن منع وقوعه في القرآن الكريم بحجة عدم الحاجة إليه في النظم و السجع؛ لا تقوم، لأن إحدى فوائد الترادف هي؛ مناسبة أحد اللفظين المترادفين للفاصلة دون اللفظ الآخر. و الفاصلة معتبرة في كلام الشارع، بل قد تكون من مقتضيات البلاغة. و الحكم بوجود الترادف في القرآن الكريم لمجرد مراعاة الفاصلة، حكم متساهل و غير صحيح، فلم تكن مراعاة الفاصلة قائمة حين يتطلب المقال لفظة لا تتفق و الفاصلة، و لم تكن الصناعة اللفظية واردة في الأسلوب القرآني، و تناسب و الفواصل لم يكن أبدا على حساب المعنى في القرآن الكريم و هذا أحد وجوه إعجازه».[2]

[1] – ابن العربي(أبي بكر محمد بن عبد الله468هـ_543هـ)، أحكام القرآن، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل ،ج 4/ص 185_186.

[2] – الشايع (محمد بن عبد الرحمان بن صالح)، الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق ، ص 167_168.

ـ ومن الباحثين في القضية يرى أن وجود الترادف في القرآن الكريم من وجوده في اللغة العربية، و هذا لأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية وهو يجري على أساليبها فمادام في اللغة ترادف فهو كذلك في القرآن، و من اللغويين الذين أثبتُو وجود الترادف في اللغة:

ـ ابن خلويه (ت370هـ): حيث كان يفخر بأنه يعرف خمسين اسما للسيف و عشرات في أسماء الأسد.[1]

ـ الفيروز أبادى (ت817هـ): من المتأخرين حذا حذو "ابن خالويه" فألف لنا كتيبا في أسماء العسل.[2]

ـ عبد الرحمان ابن عيسى الهمذاني (ت327هـ) ألف كتابه (ألفاظ الأشباه و النظائر) و رتبه على أبواب المعاني أيضا.

ـ أبو الحسن علي بن عيسى الرماني(ت384هـ) ألف رسالته (الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى).

ـ عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت216هـ) ألف كتابا سماه (ما اختلفت ألفاظه، و اتفقت معانيه.

ـ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ) ألف كتاب سماه(الغريب المصنف).

ـ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت244هـ) ألف كتابا سماه (الألفاظ) و هو مرتب على أبواب المعاني.

قدامى بن جعفر(ت 338هـ) ألف كتابه (جوهر الألفاظ) و رتبه على أبواب المعاني. [3]

ـ صبحي الصالح(ت1407هـ):

[1] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 152.

[2] – المرجع نفسه، ص 152.

[3] – ينظر: الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى ت384هـ)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، المرجع السابق، ص8.

«ذهب مذهب المثبتين للترادف في االغة العربية، ويرى أن على هذا الأساس نقر بوجود الترادف في القرآن الكريم لأنه قد نزل بلغة قريش المثالية يجري على أساليبها و طرق تعبيرها، و قد أتاح لهذه اللغة طولُ احتكاكها باللهجات العربية الأخرى اقتباس مفردات تملك أحيانا نظائرها و لا تملك منها شيئًا أحيانا أخرى حتى إذا أصبحت جزءًا من محصولها اللغوي فلا غضاضة أن يستعمل القرآن الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القريشية الخالصة القديمة و بهذا نفسر ترادف».[1]« أقسم و حلف في قوله:﴿ **أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ**﴾ و قوله: ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ** ﴾، و ترادف بعث و أرسل في قوله: ﴿ **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً** ﴾ و قوله:﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ** ﴾ و ترادف فضّل و آثر في قوله:﴿ **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** ﴾ و قوله:﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا** ﴾ فقريش كانت تستعمل في بيئتها اللغوية الخاصة أحد اللفظين في هذه الأمثلة الثلاثة و إنما اكتسبت اللفظ الآخر من احتكاكها بلهجة أخرى لها بيئتها اللغوية المستقلة. و هكذا لن نجد مناصًا من التسليم بوجود الترادف ولا مفرًا من اعتراف بالفروق بين المترادفات، لكن هذه الفروق _على ما يبدو لنا_ تُنُوسيت فيما بعد، و أصبح من حق اللغة التي ضمتها إليها أن تعتبرها ملكًا لها، و دليلا على ثرائها، و كثرة مترادفاتها».[2]

_ ومن علماء اللغة الذين أثبتوا الترادف في القرآن الكريم من خلال ذكرهم لكثير من الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم:

_ الراغب الأصفهاني(502هـ):

حيث ألف كتاب (المفردات في غريب القرآن) فقال في مقدمة كتابه « ...بكتاب يُنبئُ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد و ما بينهما من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كلَّ خبرٍ بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته، نحو... ذكره تعالى في

[1] – صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2009م، ص 299.

[2] –المرجع نفسه، ص300.

عَقِبِ قِصةٍ:﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾(النحل 79) و في أخرى ﴿**لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(النحل 69)وفي أخرى:﴿ **لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾(الأنعام 97) ...»[1]، حيث أثبت الترادف من خلال ذكره لكثير من الألفاظ المترادفة؛ ثم عدوله عن ذلك إلى الإنكار و سنبين ذلك في إنكار الترادف_أن شاء الله_.

_ و نجد من العلماء من أثبت الترادف في اللغة و أثبته في القرآن صراحة:

الزركشي (ت794هـ):

«أثبت وقوعه في اللغة في مسألة:(هل وقع في الترادف ترادف؟) فقال إذا قلنا بوقوعه في اللغة ،فهل وقع في القرآن؟ ، و يثبت وقوع الترادف في القرآن الكريم في قوله:" و الصحيح: الوقوع، لقوله تعالى:(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ)}النحل36} وفي موضع (أَرْسَلْنَا)}الصافات72} و هو كثير».[2]

_ و من المحدثين نجد:

_إبراهيم أنيس (ت 1397هـ):

ذهب إلى كثرة وقوع الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم و ذلك بقوله:« أما الترادف فقد وقع بكثرة في ألفاظ القرآن رغم محاولة بعض المفسرين أن يلتمسوا فروقا خيالية لا وجود لها إلا في أذهانهم للتفرقة بين تلك الألفاظ القرآنية المترادفة».[3]« حيث استعمل الفعل، عزّز، في القرآن الكريم ثلاث مرات بمعنى يناصر و يقوّى و يؤيد، و مع هذا فيستعمل الفقهاء مصدر هذا الفعل و هو، التعزيز، كنوع من العقوبة .و يظهر أن معنى الفقهاء أحدث، و هو من قبيل التفاؤل و مثله في استعمال كلمة (التأديب)في العقاب. و ذلك لأن من فلسفة العقوبة

[1] – الراغب الأصفهاني(أبو القَاسم الحسين بْن محَّمدْ المعروف)، المفردات في غريب القرآن، المرجع السابق، ج 1/ ص5.

[2] – الزركشي(بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ت794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: محمد تامر، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 476.

[3] – إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص 215.

أن تعد نوعاً من التهذيب و التأديب لا الانتقام أو الشماتة، فكأن في العقاب طريقًا لنصرة المرء على نفسه الأمارة بالسوء...»[1]،« و قد استعمل القرآن الكريم كلمة(المولى) بمعنى السيد فقط، و لكنه استعمل الجمع (الموالى)بمعنى التابعين الملحقين بالمرء من إماء و حلفاء».[2]

_ توفيق محمد شاهين(ت 1418هـ):

يقول:«إنه بالاستقراء، و الرجوع لكبار المفسرين الضالعين (من) اللغة فإننا نلقى الترادف بكثرة في ألفاظ القرآن (على الرغم من) محاولة بعض المفسرين أن يلتمسوا فروقا خيالية لا وجود لها إلا في أذهانهم لتفرقة بين الألفاظ القرآنية المترادفة. و يرى إن: القول بخلو القرآن الكريم من الترادف تجديف في قضية كبرى لا يلقى الحكم فيها بنظرة عجلى، و رأي قد يكون خطيرًا لما شابه و اكتنفه من العجالة في النظرة».[3]

_ و هناك من أثبت الترادف في القرآن الكريم من حيث التوكيد:

فالعلماء «يرون أن في الترادف نوعاً من التوكيد للمعنى، وقد قسمه العلماء إلى قسمين من التوكيد، توكيد باللفظ المرادف، و توكيد بالعطف المرادف».[4]

_ الزركشي(ت 794هـ):

عقد فصلا في برهانه تحدث فيه عن التأكيد الصناعي. و ذكر أن الجمهور يقول بوقوعه في القرآن و حجتهم:« أن القرآن نزل على لسان القوم و في لسانهم التأكيد و التكرار، وهو عندهم معدود في الفصاحة و البراعة و من أنكر وجوده في اللغة فهو مكابر إذ لولا وجوده لم يكن لتسميته تأكيدًا و فائدة.و يذهب إلى القول بوقوع الترادف في القرآن بقصد التأكيد

[1] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 181.

[2] – المرجع نفسه، ص182.

[3] – علي كاضم المشري، الفروق اللغوية في العربية، دار صفاء لنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011م، ص484.

[4] – محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم(بين النظريّة و التطبيق)، المرجع السابق، ص 116.

الصناعي، و يذكر من شواهده قوله تعالى:(**فِجَاجاً سُبُلاً**)**{الأنبياء31}**و **(ضَيِّقاً حَرَجاً**)**{الأنعام125}** و يرى أن اللفظ الثاني فيهما إنما جاء لتقرير معنى الأول بمرادفه».[1]

_ و هناك أيضا من أثبته من خلال الأحرف السبع:

«المراد بالأحرف الكلمات المترادفة للمعنى الواحد: أي أنزل بتخيير قارئه أن يقرأه باللفظ الذي يحضره من المترادفات تسهيلا عليه حتى يحيط بالمعنى. و على هذا الجواب فقيل المراد بالسبعة حقيقة العدد هو قول الجمهور فيكون تحديدا للرخصة بأن لا يتجاوز سبعة مرادفات أو سبعَ لهجات أي من سبع لغات، و قد قدم صاحب التحرير و التنوير أمثلة تؤكد على أن المراد بالأحرف السبعة مترادفات سبع.فقال أن العدد غير مراد به حقيقته، بل هو كناية عن التعدد و التوسع، و كذلك المترادفات ولو من لغة واحدة ﴿ **كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ**﴾**(القارعة5)** _ و قرأ ابن مسعود كالصوف المنفوش، و قرأ أبيٌ_ كلما أضاء لهم مشو فيه _ مَرُّوا فيه _سعو فيه، و قرأ ابن مسعود (انظرونا نقتبس من نوركم) _ أخرونا_ أمهلونا، و أَقْرأ ابن مسعود رجلا﴿ **إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الأَثِيمِ** ﴾**(الدخان 43_44)** فقرأ الرجل طعامُ اليتيم، فأعاد له فلم يستطع أن يقول الأثيم فقال له إبن مسعود: أتستطيع أن تقول طعام الفَاخر؟ قال: نعم، قال فاقرأ كذلك، و قد اختلف عُمر و هشام بن حكيم و لغتها واحدة».[2]

و يقول الزركشي(ت 994هـ) موضحا معناه، هي:« سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة، نحو: أقبل ، هلّم، تعالى، عجَّل، أسرع، أنْظِر، أخَّر، و أمهِل».[3]

« **و يقيم الإمام الطبري(ت 310هـ)**: الأدلة العقلية على صحة هذا المعنى للأحرف السبع بكلام مطوَّل مفاده أن الصحابة اختلفوا في التلاوة دون المعاني، و احتكموا إلى النبي صلي الله عليه و سلم، فأجاز قراءاتهم على اختلافها، و محال أن يجيز النبي صلى الله عليه و

[1] – علي اليمنى دردير، من الإعجاز اللغوي أسرار الترادف في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 125.

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية لنشر، (د.ط)، 1984م،ج 1/ ص 57.

[3] –محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم(بين النظرية و التطبيق)، المرجع السابق، ص 110_111.

سلم اختلاف المعاني. و قد نفي الله عن كتابه الكريم الاختلاف بقوله:﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً** ﴾**(النساء82)**، و في نفي الله الاختلاف عن كتابه أوضح الدليل على أنه لم ينزل كتابه على لسان محمد صلى الله عليه و سلم إلا بحكم واحد متفق في جميع خلقه، لا بأحكام فيهم مختلفة باختلاف الأحرف».[1]

_ كما تم إثبات الترادف في علوم القرآن الكريم من خلال النظر إلى الترادف على أنه أحد أنواع المتشابه في القرآن الكريم

_ الزركشي(ت794هـ):

« يعرف علم المتشابه بقوله: (و هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى و فواصل مختلفة)، و يذكر أن من أنواع المتشابه استبدال كلمة بأخرى في آيتين، و يضرب على ذلك أمثلة كثيرة، إذ يقول:(السابع: إبدال كلمة بأخرى: في البقرة ﴿ **مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا**﴾**(البقرة 170)**، و في لقمان ﴿**وَجَدْنَا**﴾**(لقمان21)**، في البقرة﴿**فَانفَجَرَتْ**﴾**(البقرة 60)**،و في الأعراف﴿**فَانْبَجَسَتْ**﴾**(الأعراف160)**، في البقرة ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ**﴾**(البقرة36)**، و في **الأعراف**﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ**﴾**(الأعراف20)**،في آل عمران﴿**قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ**﴾**(آل عمران 47)**، و في مريم﴿**قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ**﴾**(مريم20)**،في النساء:﴿ **إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ**﴾**(النساء149)**، و في الأحزاب﴿ **شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ**﴾**(الأحزاب 54)**، و في الكهف﴿**وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي**﴾**(الكهف36)**، وفي حم﴿**وَلَئِنْ رُجِعْتُ**﴾**(فصلت50)**، في طه﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا**﴾**(طه11)**، و في النمل﴿**فَلَمَّا جَاءَهَا**﴾**(النمل 8)**، و في طه﴿وَسَلَكَ **لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً**﴾**(طه53)**، و في الزُّخرف﴿**وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً**﴾**(الزخرف10)**، و في النمل﴿**وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ**﴾**(النمل 87)**،و في الزُّمر﴿**فَصَعِقَ**﴾**(الزمر68)**».[2]

[1] – محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم(بين النظرية و التطبيق)، المرجع السابق، ص 112.

[2] – المرجع نفسه، ص 118_119.

ـ إضافة إلى ما سبق فإن التفاسير المختلفة قد كثر فيها تفسير ألفاظ القرآن بمرادفات، فمن ذلك مثلا:

ـ الماتريدي(ت 333هـ):

« في تفسيره مرة قال:﴿**فَسَوَّاهُنَّ**﴾**(البقرة29)** و مرة قال:﴿ **خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ**﴾**(الملك3)**، و مرة قال:﴿ **فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ**﴾**(فصلت12)**، و مرة قال:﴿ **بَدِيعُ السَّمَوَاتِ**﴾**(البقرة117)** و كله يرجع إلى واحد»[1]، و مثل هذا ورد في دراسة لتفسير "**قتادة**"،يقول صاحبها:(تلفت نظرنا في تفسير قتادة هذه السهولة في الشرح، و تلك العذوبة في التبسيط، و البعد عن التعقيد و الغموض، فهو يجنح دائما إلى المعنى البسيط المباشر للفظة القرآن المراد تفسيرها و يأتي به في سورة مرادف بسيط و دقيق أو شرح لطيف موجز فيفسر مثلا المخبتين بأنهم المتواضعين، و الوابل: المطر الشديد، و صرصر: باردة، ضيزى: جائزة، مهطعين:عامدين، كالعهن: كالصوف، الوتين: حبل، القلب، الزَّبر: الكتب، حنيذ: نضيج، أركسهم: أهلكهم، عتيدا: هرما، سنة: نعسة، النافلة: ابن ابنه،جذاذًا:قطعًا،فجاجا: أعلامًا أو طرقًا مختلفة، فأجاءها: اضطرها، فراغ: فمال، ريع:طريق، باخع: قاتل، لجّيا: عميق)، و يقول **الزركشي**:(تجيء كاد بمعنى أراد، و منه:(**كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ**﴾ **(يوسف76)**، ﴿**أَكَادُ أُخْفِيهَا**﴾**(طه15)**و عكسه، كقوله تعالى﴿**جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ**﴾ **(الكهف77)** أي يكاد)، و في تفسير **الطبرى** من هذا كثير، يقول مثلا﴿ **ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ**﴾**(سبأ26)** يقول ثم يقضي بيننا بالعدل، ﴿**وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ**﴾**(سبأ26)** يقول: و الله القاضي العليم بالقضاء بين خلقه. و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل)، ثم يذكر بعد ذلك من قال من أهل التأويل بمثل قوله و يذكر كلامهم و تأويلهم».[2]

« و الذي يعنينا بعد هذا كله أن المثبتين للترادف في القرآن ما كان يعنيهم درس الترادف لذاته، بل كان عندهم أداة لخدمة كتاب الله، و فهم علومه، و ضرورة دعتهم إليها الأحرف

[1] – محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم(بين النظرية و التطبيق)، المرجع السابق، ص 119.

[2] – المرجع نفسه، ص 119_120.

السبع و التوكيد و المتشابه، و التفسير؛ و لهذا فقد اقتصرت مباحث الترادف عندهم على ما يؤدي الغرض، و يوفي بالقصد».[1]

2_ المنكرون للترادف في القرآن الكريم:

اختلفت اتجاهات منكري الترادف في القرآن الكريم، كما اختلفت آرائهم و تفاوتت في الإنكار فأقر المنكرون بأن لا تقوم لفظة مقام لفظة أخرى، و من هؤلاء نذكر:

_ ابن الأعرابى (ت231هـ):

و هو أول من وصل إلينا إنكاره للترادف، حيث أنكره إنكارا تاما، فقال:« كلُّ حَرْفين أَوْقعتْهُما العرب على معنًى واحد؛ في كلّ واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربّما عرفناه فأَخْبَرْنا به، و ربّما غَمُض علينا فلم نُلْزِم العربَ جعله.) و قال:(الأَسماءُ كلّها لعله، خصّت العربُ ما خصّتْ، منها من العلل ما نعلمه، و منها ما نجهلُه».[2]

و قال **أبو بكر**:« يذهب ابن الأَعرابّي إلى أَن مكّة سُمّت مكّة لجذْب الناس إليها، و البَصْرة سميت البصرةُ للحجارة البيض الرَّخوة بها، و الكوفة سُمَّيت الكوفة لازْدحام الناس بها ....»[3]

ثم تبعه تلميذه "**أحمد بن يحي ثعلب**"**(ت291هـ)** في الإنكار حيث قال" السبكي" في كتابه (الإبهام في شرح المنهاج)« ذهب بعض الناس إلى إنكار الترادف في اللغة العربية و رغم

[1] – المرجع نفسه، ص 120.

[2] – الأنباري (محَمّد بن القَاسِم) ، كتاب الأضداد، المرجع السابق، ص 7.

[3] – المرجع نفسه، ص 7.

أن كل ما يضن من المترادفات فهو من المتباينات إلى تتباين بالصفات كما في الإنسان و البشر فإن الأول موضوع باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس».[1]و هذا ما ذهب به ثعلب.

_ ابن جرير الطبري(ت310هـ):

يظهر ميل "الطبري" إلى نفي الترادف في القرآن الكريم من خلال تفسيره لبعض الآيات المتضمنة لمفردات قيل بترادفها عند بعضهم، فقد فرق بين السر و النجوى في قوله تعالى﴿**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ**﴾**(التوبة 78)**،«(أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ) الذي يُسِرُّونه في أنفسهم من الكفر به و برسوله،(وَنَجْوَاهُمْ).يقول: و نجواهم إذا تناجَوا بينهم بالطعن في الإسلام و أهله، و ذكرهم بغير ما يَنْبَغى أن يُذْكَروا به».[2]و « ورد في قوله تعالى:﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجا**﴾**(المائدة 48)**، لفظتي الشرعة و المنهاج فيرى الطبري أن الشرعة تعني الشَّريعةُ بينهما، تُجْمَعُ الشَّرعةُ شِراعٌ؛ و شريعةُ شرائعَ، ولو جُمِعَت الشرعةُ شَرائعَ كان صَوابًا؛لأن معناها و معنى الشريعة واحدٌ، فيَرُدُّها عند الجمعِ إلى لفظِ نظيرها. و كلُّ ما شرَعْت فيه مِن شيء فهو شَريعةٌ، و من ذلك قيل لشريعةِ الماءِ: شريعةٌ. لأنه يُشْرَعُ منها إلى الماء، و منه سُمِيت شَرائعُ الإسلامِ شَرائعَ؛ لشروع أهله فيه، و منه قيل للقوم إذا تساوَوْا في الشيء: هم شَرَعٌ سَواءٌ. و أما المنهاج، فإن أصله الطريق البَيّنُ الواضحُ، يقال منه: هو طريقٌ نَهْجٌ و مَنْهجٌ. بيِّنٌ».[3] أما في قوله تعالى:﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ**﴾**(المدثر 27_28)** _ فسر لفظتي_ (لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ)؛«(لا تُبْقِي) من فيها حيا(وَلا تَذَرُ) من فيها ميتا، و لكنها تحرقهم كلما جُدَّد خلقهم.(لا

[1] – تقي الدين السبكي(أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي و ولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب)، الإبهام في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي ت785هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1995م، ج 1/ ص 241.

[2] – الطبري (أبي جعفر محَّمد بن جَرير223هـ_310هـ)، تفسير الطَّبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي بتعاون مع آخرون، دار هجر، ط1، 2001م،ج 11/ ص587.

[3] – المرجع نفسه،ج 8/ 493.

تُبْقِي وَلا تَذَرُ) لا تميت ولا تحيي.(لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ) لا تبقي منهم شيئا أن تأكلهم فإذا خلقوا لها لا تذرهم حتى تأخذهم فتأكلهم».[1]

مما سبق من تفسيره نفهم أنه لا يقر بالترادف في القرآن الكريم حتى و إن لم يورد قول صريح في ذلك.

ـ ابن الأنباري (ت 328هـ): مال هو أيضا إلى هذا المذهب فقال بعد ذكر كل من قول ابن الأعرابي و أبو بكر و قطرب: «و قول ابن الأعرابي هو الذي نذهب إليه».[2]

ـ أبو إسحاق الأسفراييني(ت418هـ): صرح أيضا بعدم وقوع الترادف في القرآن الكريم، فنقل عنه أنه يذهب:« إلى منع ترادف اسمين في كتاب الله تعالى على مسمى واحد فقال في قوله:(**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ)**{**الحشر 24**}، إنه بمعنى المعدل من قول الشعر:

و لأنت تفري ما خلقت و بعض القوم يخلق ثم لا يفرى

فمعناه يمضي و يقطع ما قدرت من غير توقف، وصفه بحصافة العلل و جودة الرأي».[3]

ـ الراغب الأصفهاني(ت502هـ):

تم ذكره سابقا مع المثبتون حيث أثبت الترادف من خلال ذكر الكثير من الألفاظ المترادفة و ذلك في كتابه(المترادفات في غريب القرآن)، ثم بعد ذلك أنكره إنكارًا تامًا فقال في نفس الكتاب:« و أُتْبِعَ هذا الكتابَ إِن شَاءَ الله تعالى و نَسَأَ في الأجلِ، بكتاب يُنْبِئُ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد و ما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يُعْرَفُ اختصَاصُ كلَّ خبرٍ بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواتِهِ، نحوُ ذكرِهِ القَلبَ مرَّة و

[1] – الطبري (أبي جعفر محَّمد بن جَرير223هـ_310هـ)، تفسير الطَّبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق،ج 23/ ص 432.

[2] – الأنباري(محَمّد بن القاَسِم) ، كتاب الأضداد، المرجع السابق، ص 8.

[3] – الزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي745هـ_794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، قام بتحريره: الشيخ عبد القادر عبد العاني، راجعه: عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، الكويت، (د.ط)، 1992م،ج 2/ ص 107_108.

الفُؤادَ مرَّة و الصَدرَ مرَّة. و نحو: ذكره تعالى في عَقِبِ قِصةَ:﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(النحل 79)** و في أخرى:﴿**لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(النحل 11)** و في أرى: ﴿**لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾(البقرة230)**و في أخرى:﴿ **لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾(الأنعام98)** و في أخرى:﴿ **لأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾(آل عمران13)**و في أخرى﴿**لِذِي حِجْرٍ﴾(الفجر15)** و في أخرى:﴿ **لأُوْلِي النُّهَى﴾(طه 54)** و نحو ذلك مِمَّا يَعُدُّهُ من لا يُحِق الحق و يُبْطِل الباطِلَ أنه بابٌ واحدٌ، فَيُقَدَّرُ أنه إذا فَسَّرَ الحمد لله بقوله الشُكْرُ، و لا رَيب فيه بِلا شَكَ فيه فقد فَسَّرَ القرآن و وفَّاهُ التِّبْيَانَ»[1]، مما سبق يتضح أن الراغب الأصفهاني يمنع المعنى الواحد للألفاظ المتقاربة و ذلك في السياق القرآني.

ـ الزمخشري(ت538هـ):

يفرق بين الألفاظ القرآنية التي يظن بها الترادف تفرقة دقيقة فيقول:«﴿ **فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾(البقرة17)**، و النور ضوؤها (أي النار) و ضوء كل نيّر، و هو نقيض الظلمة، و اشتقاقها من نار ينور إذ انفر، لأن فيها حركة و اضطرابًا، و النور مشتق منها، و الإضاءة فرط الإنارة، و مصداق ذلك قوله(**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً){يونس5}** و يقول في الآية:﴿ **لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾(فاطر35)** فإن قلت ما الفرق بين النصب و اللغوب؟ قلت: النصب التعب و المشقة التي تصيب من الفتور بسبب النصب فالنصب نفس المشقة و الكلفة و اللغوب نتيجته و ما يحدث منه من الكلام و الفترة».[2]

ـ ابن عطية (ت542هـ):

ينظر إلى قضية الترادف في القرآن الكريم من حيث إعجازه، يتمثل هذا الإعجاز في أن كل لفظ منه يؤدي المعنى كاملا في الموضع الذي وضعه الله سبحانه و تعالى فيه، فلا

[1] – الراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد)، المفردات في غريب القرآن، المرجع السابق، ص 5.

[2] – مصطفى الصّاوى الجوينى، منهج الزمخشري في تفسير القرآن و بيان إعجَازه، دار المعارف بمصر، كورنيشى النيل، القاهرة، ط2، 1968م،ص 166.

يمكن استبداله بلفظ آخر و إلا يوقع إخلال للمعنى. فيقول:« كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد. و نحن تبين لنا البراعة في أكثره و يخفي علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق و جودة القريحة و ميز الكلام»[1]، كما فرق في كتابه (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) بين عدة ألفاظ منها " الحمد و الشكر" و ذلك في قوله:«(الحمد معناه الثناء الكامل، و الألف و اللام فيه لاستغراق الجنس من المحامد هو أعم من الشكر، لأن الشكر إنما يكون على فعل جميل يسدى إلى الشاكر، و شكره حمد ما، و الحمد المجرد هو ثناء بصفات المحمود من غير أن يسديا شيئا».[2]

_ أبو عبد الله القرطبي محمد بن أحمد (ت671هـ):

يأتي هو الآخر لينكر الترادف في القرآن الكريم، حيث فرق في تفسيره بين معاني ألفاظ عديدة من ألفاظ القرآن الكريم، التي تبدو لغير المتخصص مترادفة ،منها: السر و النجوى، العوج و الأمة، البأساء و الضراء... و فسر قوله تعالى:﴿ **وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾(البقرة 177)**، «البأساء: الشدَّة و الفقر.الضَّراء: المرض و الزَّمانة».[3]

_ تقي الدين بن تيمية(ت728هـ):

ذهب إلى إنكار الترادف في القرآن الكريم ، و إلى ندرته و انعدامه فقال:«... أن يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير معنى الآخر مع اتحاد المسَمَّى، بمنزلةِ الأسماء المتكافئة التى بين المترادفة و المتباينة. كما قيل في اسم السيف:الصارم و المهند، و ذلك مثل أسماء الله الحسنى، و أسماء رسوله صلى الله

[1] – ابن عطية(أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن تمام الأندلسي المحاربي ت542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ،ج 1/ ص 52.

[2] – المرجع نفسه، ص 66.

[3] – القرطبي(أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن المَبَيَّن لما تضمنه من السنة و آي الفرقان، تح: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006م، ج 3/ ص62.

عليه و سلم، و أسماء القرآن؛ فإن أسماء الله كلها تدل على مسمي واحد، فليس دُعاؤه باسم من أسماءه الحسنى مضاد لدعائه باسم آخر، بل الأمر كما قال تعالى:﴿ **قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾(**الإسراء 110**) و كل اسم من أسماءه يدل على الذات المسماة و على الصفة التي تضمنها الاسم.

كالعليم يدل على: الذاتِ و العلمِ

القدير يدل على: الذاتِ و القدرة

و الرحيم يدل على: الذاتِ والرحمةِ» [1]

_ الحافظ بن كثير(ت774هـ):

لا يرى الترادف في القرآن الكريم، حيث فرق بين عدة ألفاظ منها لفظيّ "شرعة و منهاج" في قوله تعالى:﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾(**المائدة 48**)، حيث يقول: «روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس(شرعة) قال: سبيلا و (منهاجا) قال: و سنة. كذا رى عن مجاهد، و عكرمة و الحسن البصري، و غيرهم و عن ابن عباس أيضا و مجاهد عكسه:(شرعة و منهاجا)أي سنة و سبيلا، و الأول أنسب، فإن _ الشرعة و هي الشريعة أيضا_ هي ما يبتدأ فيه إلى الشيء و منه يقال(شرع في كذا)أي: ابتدأ فيه. و كذا الشريعة و هي ما يشرع منها إلى الماء.أما المنهاج: فهو الطريق الواضح السهل، و السنن: الطرائق، فتفسير قوله(شرعة و منهاجا) بالسبيل و السنة أظهر في المناسبة من العكس، و الله أعلم».[2]

_ الزركشي(ت794هـ):

[1] – أحمد ابن تيمة (ت728هـ)، شرح مقدمة في أصول التفسير، تح: صالح عبد العزيز بن محمد الشيخ، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 1432هـ، ص 26.

[2] – الحافظ ابْن كثير، عمدة التَّفسير، تح: الشيخ أحمد شاكر، دار الوفاء، ط2، 2005م، ج 1/ص 693_694.

بعد أن أثبت وقوع الترادف و هذا سبق ذكره، ذكر إمتناع وقوعه في التركيب إذ يقول:«قاعدة في ألفاظ يُظنُ بها الترادف و ليس منه، و لهذا وُزِّعَتْ بحسب المقامات فلا يقوم مرادفها فيما استعمل فيها مقام الآخر، فعلى المفسر مراعاةُ الاستعمالات و القطع بعدم الترادف ما أمكن ؛ فإنَّ للتركيب معنًى غير معنى الإفراد، و لهذا مَنَع كثير من الأصوليّين وقوعَ أحد المترادفين موقع الآخر في التركيب؛ و إن اتفقوا على جوازه في الإفراد»[1] ، فكلامه صريح في عدم وقوع الترادف في التركيب القرآني خاصة، لأنه يخاطب بكلامه مفسر القرآن الكريم. كما اعتمد في إنكاره إلتماس الفروق الدقيقة بين الألفاظ القرآنية المترادفة و ذلك بالتمييز بين معاني عدة منها الخوف و الخشية، الشح و البخل، الغبطة و المنافسة، السبيل و الطريق، جاء و أتى...فيقول:« (الخوف) و (الخشية) لا يكادُ اللُّغوي يفرّق بينهما، و لا شكّ أن الخشيةَ أعْلَى من الخوف، و هي أشدّ الخوف، فإنها مأخوذة من قولهم: شجرة خَشيّة و إذا كانت يابسة و ذلك فوات بالكلية؛ و الخوف من قوله: ناقة خَوْفاء؛ إذا كان بها داء، و ذلك نقص و ليس بفوات؛ و من ثَمَّةَ خُصّت الخشية بالله تعالى في قوله سبحانه:﴿ **وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾**(الرعد 21)** و فرق بينهما أيضا، بأن الخشية تكون من عِظم المخشيّ، و إن كان الخاشي قويًّا، و الخوف يكون من ضعف الخائف، و إن كان المخوف أمرًا يسيرًا، و يدلّ على ذلك أن الخاء و الشين و الياء في تقاليبها تدل على العظمة؛ قالوا: شيخ للسيد الكبير و الخيش لما عظم من الكَتَّان، و الخاء و الواو و الفاء في تقاليبها تدلّ على الضعف، و أنظر إلى الخوف لما فيه من ضعف القوة، و قال تعالى:﴿ **وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾**(الرعد 21)**، فإن الخوف من الله لعظمته، يخشاه كلّ أحد كيف كانت حاله، و سوء الحساب ربما لا يخافه من كان عالما بالحساب، و حاسب نفسه قبل أن يحاسب».[2]

[1] – الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص 78.

[2] – المرجع نفسه،ج 4/ ص 78.

_ كما أنكر الترادف من حيث إن فصاحة القرآن ناتجة عن اختلاف الكلام لاختلاف المقام: حيث أفرد فصلا في كتابه (البرهان في علوم القرآن) بعنوان:(اختلاف المقامات و وضع كل شيء في موضع يلائمه)، فقال:« مما يبعث على معرفة الإعجاز إختلافات المقامات و ذكرُ في كل موضع ما يلائمه، و وضع الألفاظ في كلَّ موضع ما يليق به، و إنْ كانت مترادفة حتى لو أبدِل واحدٌ منها بالآخر ذهبت تلك الطلاوة و فاتت تلك الحلاوة. فمن ذلك أن لفظ (الأرض) لم ترد في التنزيل إلا مفردة، و إذا ذكرت و السماء مجموعة لم يؤت بها معها إلا مفردة، و لمَا أريد الاتيان بها مجموعة قال:﴿ **وَمِنْ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ**﴾**(الطلاق12)**، تفاديا من جمعها. و لفظ (البقعة) لم تستعمل فيه إلا مفردة كقوله تعالى:﴿ **فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ**﴾**(القصص30)**، فإن جمعت حَسَّن ذلك ورودها مضافة، كقولهم: (بقاع الأرض)».[1]

_ و نقل السيوطي (ت911هـ) عن البارزي(ت738هـ): أنه قال:« في أول كتابه "أنوار التحصيل في أسرار التنزيل" اعلم أَنَّ المعنى الواحد قد يخبَرُ عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض؛ و كذلك كلٌّ واحد من جزأي الجملة؛ قد يعبّر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر، و لا بدّ من استحضار معاني الجمل، أو استحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ، ثم استعمال أنسبها و أفصحها، و استحضارُ هذا متعذّر على البشر في أكثر الأحوال، و ذلك عتيد حاصل في علم الله تعالى، فلذلك كان القرآن أحسن الحديث و أفصحه، و إن كان مشتملا على الفصيح و الأفصح و المليح و الأملح، و لذلك أمثلة: منها: قوله تعالى:﴿ **وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ**﴾**(الرحمان54)**، لو قال مكانه (و ثمر الجنتين قريب) لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى و الجنتين، و من جهة أنّ الثمر لا يشعر بمصيره إلى حال يُجنى فيها، ومن مؤاخاة الفواصل _ و منها: قوله تعالى:﴿ **وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ**﴾ **(العنكبوت48)**. أحسن من التعبير بـ (تقرأ) لثقله بالهمزة. و منها﴿**لا رَيْبَ فِيهِ**﴾ **(البقرة2)**، أحسن من (لا شك فيه) لثقل الإدغام، و لهذا كثر ذكر الريب. و منها:﴿ **وَلا تَهِنُوا**﴾**(آل**

[1] –الزركشي(بدر الدين محمد بن عبد الله) ، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، ج 2/ص 118.

عمران 139)، أحسن من(ولا تضعفوا) لخفته. و ﴿**وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي**﴾**(مريم 4)** أحسن من (ضَعُف)؛ لأن الفتحة أخف من الضمّة و منها: ﴿**آمَنَ**﴾ **(البقرة62)** أخف من (صدّق)، و لذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق. و ﴿**آثَرَكَ اللَّهُ**﴾ **(يوسف 91)** أخف من (فضلك)، و ﴿**وَآتَى**﴾ **(البقرة 177)** أخف من (أعطى). و﴿**أَنْذَرَ**﴾ **(الأحقاف 21)** أخف من (خوّف). و ﴿**خَيْرٌ لَكُمْ**﴾ **(البقرة 184)** أخف من (أفضل لكم)...»[1]

مما سبق يتبين إنكاره من خلال الإنكار في تساوى الفصاحة لا المعنى فهناك ألفاظ أحسن من ألفاظ، و معناها في اللغة واحد.

ـ و من الباحثين في القضية من ينكر الترادف في القرآن الكريم من خلال إنكاره في اللغة، نذكر بعض اللغويين المنكرين لترادف في اللغة:

ـابن فارس(ت395هـ):

حيث قال:« إن في قعد معنى ليس في جلس ...ألا ترى أن نقول: قام ثم قعد، و كان مضطجعا فجلس: المرتفع، فالجلوس ارتفاع عما هو دونه»[2]، كما فرق بين المائدة و الخوان، « فالمائدة لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام؛لأن المائدة من: مادنى يمييدنى، إذا أعطاك، و إلا فاسمها خوان، و الكأس لا تكون كأسا حتى يكون بها شراب، و إلا فهو قدح أو كوب، و الكوب لا يكون إلا بلا عروة، و الكوز بعروة،. و مضي يفرق بين القلم و الأنبوبة و الدلو ... بنفس الطريقة السابقة التي يتكلف فيها، لإيجاد فروق دقيقة بين الأسماء المترادفة. و العلة ـفي رأي ابن فارسـ في استخدام لفظة مكان الأخرى عند التعبير كقولهم (لا شك) بدلا من(لا ريب) وجود مشاكلة بين اللفظتين إلا أن في كل واحدة منهما معنى ليس في الأخرى و مع إنكاره الترادف المطلق إلا أنه يعتز بهذه الأسماء أو الكلمات المترادفة المتقاربة المعنى... و هو يعترف صراحة بأن الشيء الواحد في لغة العرب

[1] – السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر ت911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد سالم هَاشِمْ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة جديدة كاملة في مجلد واحد، 1971م،ص 493.

[2] – الرماني (أبو الحسن بن عيسي) (ت384هـ)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، المرجع السابق، ص 16.

قد يسمى بأسماء مختلفة إلا أنه عند التدقيق في كل اسم نجد أن له اسما واحد و بقية الأسماء في الأصل صفات له يقول:يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف و المهند و الحسام، و الذي نقوله في هذا أن الاسم الواحد ،و هو السيف، و ما بعده من الألقاب صفات. و مذهبنا أن لكل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى...»[1]

_ أبو هلال العسكري(ت395هـ):

بين في كتابه (الفروق اللغوية) الفروق الدقيقة بين المترادفات مدللا بصورة عملية على ما ذهب إليه، فيقول:« فالظمأ، و الصّدَى، و الأُوام، و الهُيام) كلمات تدل على العطش إلا أن كلا منها يصور درجة من درجاته فأنت تعطش إذا أحسست بحاجة إلى الماء! ثم يشتد بك العطش فتظمأ ! و يشتد بك الظمأ فتصْدّى ! و يشتد بك الصَّدى فتؤوم ! و يشتد بك الأُوام فتهِيم !و إذا قلت: إن فلان عطشان: فقد أردت أنه بحاجة إلى جرعات من الماء لا يضيره أن تبطئ عليه. أما إذا قلت: أنه هائم فقد علم السامع أنه الظمأ برّح به حتى كاد يقتله. و العشق، و الغرام، و الولع، و الولَه، و التَّيْمُ، صور من الحب، أو درجات متفاوتة منه تبين حالاته المختلفة في نفوس المحبين، فليس كل محبّ مُغرمً، و لا كل مغرم مولّع، و لا كل مُوَلّه متيماً».[2]

_ و قد تنبه المحدثون إلى إنتفاء وجود ترادف في القرآن الكريم فمثلا:

_ إبراهيم أنيس(ت1397هـ):

بعد أن أثبت الترادف عدل عن رأيه إلى إنكاره، و ذلك بقوله:« ففي القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة، و الذي نطق به الرسول للمرة الأولى، نرى الترادف في بعض ألفاظه، و لا

[1] – الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، المرجع السابق، ص 17.

[2] – أبى هلال العسكرى، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم و الثقافة، القاهرة،(د.ط)،(د.س)،ص 6.

معنى لمغالاة بعض المفسرين حين يلتمسون في كل لفظ من ألفاظه شيئا لا يرونه في نظرائه من الألفاظ الأخرى».[1]

_ و من العلماء المعاصرين الذين أنكروا الترادف في القرآن الكريم نجد:

_ عائشة عبد الرحمان (ت1419هـ):

المشهورة بـ "بنت الشاطئ"، ألفت كتابا بعنوان:(الإعجاز البياني للقرآن و مسائل ابن الأزرق) تطرقت فيه لقضية الترادف و نفتها نفيا تاما، إذ تقول:« و الأمر كذلك في ألفاظ القرآن: ما من لفظ فيه يمكن أن يقوم غيره مقامه. و ذلك ما أدركه العرب الخلَّص الفصحاء الذين نزل فيهم القرآن».[2]فذكرت مجموعة من الألفاظ و بينت الفرق في المعنى بين كل لفظتين، نذكر منها الرؤيا و الحلم، آنس و أبصر، النأى و البعد، الحلف و القسم، التصدع و التحطم، الخشوع و الخشية، و الخضوع و الخوف، زوج و امرأة...»[3] و قالت في معنى (التصدع و التحطم):« و قوله تعالى في آية الحشر:﴿ **لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(**الحشر 21)** ليس التصدع فيها مرادفًا للتحطيم: التصدع من الصدع، و الأصل فيه الشق في الأجسام الصلبة، و تستعمله العربية مجازً في الصداع، كأنه انشقاق في الرأس من الألم أو الخمار ... كما يستعمل معنوياً في التصدع بمعنى التفرق و التمزق و الصدعُ بالأمر: الفصلُ فيه بجسم قاطع ...أما الحطم فأصله في العربية الهشم مع اختصاص بما هو يابس و إن لم يكن صلبًا كالعظام. و قيل للأسد حطوم، يحطم الفريسة و يهشمها و الحاطوم و الحطمة: السنة المشئومة. و رجل حطم يلتهم كل شيئ ولا يشبع. و راع حُطمَة و حطم، كأنه يحطم الماشية عند سوقها، لعنفه. و هذا الملحظ الأصيل من التهشيم مع العنف و القسوة، لا

[1] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 156.

[2] – بنت الشاطئ(عائشة عبد الرحمان)، الإعجاز البياني و مسائل ابن الأزرق، دار المعارف بمصر، القاهرة، (د.ط)، (د.س)، ص 194.

[3] – المرجع نفسه، ص 198.

نخطئه في الاستعمال القرآني للمادة، في كل المواضع الستة التي جاء فيها:﴿ **قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل 18)...)**»[1]، كما نجد في هذا الصدد بنت الشاطئ تهتم في تفسيرها بالبيان العربي و تذكر في المقدمة أنها اهتدت إلى هذه الطريقة لمعالجة مشكلاتنا في حياتنا الأدبية و اللغوية و أنها بحثت في ذلك في عدة مؤتمرات دولية، ففي مؤتمر المستشرقين الدولي في الهند سنة 1964 _كان موضوع البحث الذي شاركت به في شعبة الدراسات الإسلامية هو(مشكلة الترادف اللغوي في ضوء التفسير البياني للقرآن الكريم) تقول:«و فيه بينت كيف شهد التتبع الدقيق لمعجم ألفاظ القرآن_ و استقراء دلالاتها في سياقها، بأن القرآن يستعمل اللفظ بدلالة محدودة، لا يمكن معها أن يقوم لفظ مقام آخر، في المعنى الواحد الذي تحشد له المعاجم اللغوية و كتب التفسير، عددًا قل أو أكثر من الألفاظ المقول بترادفها».[2]

3_ آثار الترادف في اللغة العربية (سلبا و إيجابا):

نظر إليها المحدثون سلبا و إيجابًا فمنهم من رأى في الترادف فوائد كثيرة تخدم الفصاحة و البيان العربي، و منهم من رأى الترادف يعوق الفصاحة و ذكروا له آثار سلبية و في ما يلي هذه الآثار.

أ_ الآثار الإيجابية:

1_ التوسع في سلوك طرُق الفصاحة، و أساليب البلاغة:

«في النظم و النثر؛ و ذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتَّى باستعماله مع لفظ آخر السَّجَعَ و القافية و التَّجْنِيسُ و التَّرْصِيعُ، وغيرُ ذلك من أصناف البديع و لا يتأتَّى ذلك باستعمال

[1] – بنت الشاطئ(عائشة عبد الرحمان)، الإعجاز البياني و مسائل ابن الأزرق ،المرجع السابق، ص 207_208.

[2] – مَنَّاع القَطَّان، مباحث في عُلُوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ط)، (د.س)، 364.

مُرادفه مع ذلك اللَّفظ".[1]و" يرى ابن يعيش، أن الترادف يحسن(الحاجة إلى التوسع بالألفاظ، ألا ترى أن الساجع أو الشاعر، لو افتقر إلى استعمال معنى: (قعد) مع قافية سينية، لا تستعمل معنى(جلس)، و لو لم يستعمل في هذا إلا (قعد)، لضاق المذهب، و لم يوجد من التوسع، ما وجد بوجوده)».[2]

2_ التوسع في اللغة:

«هذا يعنى أن الترادف يؤدي في كثرة الوسائل و الطرق إلى الأخبار عما في النفس، و وجود البدائل لذلك و في هذا توسعة على المتحدث في طرائق التعبير، و انتقاء الألفاظ و السلامة من العي و الحصر عند الكلام. فبوجود الترادف حين ينسى المتكلم أحد اللفظين أو يعسر عليه النطق به، فإنه لا يعدم من وجود البديل، فالألثغ يجد مندوحة عن النطق بحرف الراء كما فعل واصل ابن عطاء حين تحدث عن بشار بن برد قال: أما لهذا الأعمى الملحد، أما لهذا المشنّف المكنى بأبي معاذ من يقتله؟ أما و الله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية لدسست إليه من يبعج بطنه في جوف منزله أو في حفلة، ثم لا يتولى ذلك إلا عقيلي أو سدوسي. فقال أبو معاذ، و لم يقل: بشار: و قال المشنّف، ولم يقل المرعّث و كان بشار ينبز بالمرعّث . و قال: من سجايا الغالية، و لم يقل الرافضة و قال في منزله و لم يقل: في داره، و قال: يبعج، و لم يقل يبقر، كل ذلك تخلص من الراء.

و سعة التعبير في الكلام تمكن المتكلم من القدرة على التأثير على السامع و ملك مشاعره فالتحسين و التحبير في الكلام من متممات الغرض منه، فليس الغرض من اللغة مجرد الإبانة و الإفصاح وحده، بل التأثير و الإقناع له مكانته، و وجود الترادف في اللغة يجعل المتكلم قادر على تحقيق هذه الأهداف».[3]

3_ السهولة في النطق:

[1] – السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين) ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، المرجع السابق، ص 406.

[2] – رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، المرجع السابق، ص 323.

[3] – الشايع(محمد بن عبد الرحمان بن صالح) ، الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 72_71.

«أن الترادف يمكّن من العدول عن كلمة إلى أخرى أخف منها أو أفصح أو أوضح كما تفيد في تفسير الكلمة التي لم يفهم معناها بكلمة أخرى و هو المعروف عند المناطقة بالتعريف اللفظي. مثل قولك: البر هو القمح، و العجسد هو الذهب».[1]

4_ التأكيد و المبالغة:

«إن الألفاظ المترادفة تمكّن الشاعر من الإتيان بالإسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد؛ تأكيدًا و مبالغة كما جاء في قول الحطيئة:

(ألا حَبَّذا هِنْدٌ و أرضٌ بِهَا هِنْدُ وَهِنْدٌ أتى مِنْ دُونَها النأيٌ و البعْدُ)

النأي هو البعد، جاء هنا للتأكيد و المبالغة».[2]

5_ التفنن في الكلام:

«من فوائد الترادف أيضًا أن العربية لغة تفنن، و إن العرب يكرهون التكرار و الإعادة، و الترادف يعين المتكلم على تجنب إعادة اللفظ إذا إقتضي الحال إلى إعادة الحديث عن مدلوله».[3]

ب_ الآثار السلبية:

إن المنكرون للترادف يذكرون له آثارا سلبية نشير إليها بإختصار في ما يلى:

1_ صعوبة الترجمة:

« يرى الخفاجي أن الترادف يسهم في صعوبة الترجمة، و نقل المعاني إلى لغات أخري، فيقول :(و قد ترجع صعوبة الترجمة إلى ما قد يصيب اللغة من توسعات و تضخم عن

[1] – الشايع(محمد بن عبد الرحمان بن صالح) ، الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم،المرجع السابق، ص 72.

[2] – حامد صدقي، قضية الترادف بين الإثبات و الإنكار، مجلة اللغة العربية و آدابها، السنة الأولى، العدد الثالث، شتاء، 2006م، ص 20.

[3] – المرجع نفسه، ص 20.

طريق بعض الظواهر... فالمجاز و الترادف و الإشتراك و التضاد عوامل تؤدي إلى نقل المعنى إلى معان أخرى و ذلك النقل يؤدي بدوره إلى صعوبة نقل المعاني من لغة إلى أخري عن طريق الترجمة أو التلخيص أو غير ذلك».[1]

2_ مخالفة الفصاحة:

«يرى أيضا الخفاجي أن ثراء العربية بألفاظها الكثيرة ثراء زائف، و يشبه بالتضخم النقدي لأن كثيرا من تلك الألفاظ هاما يزاحمها من المعاني أو الألفاظ الأخرى مما يؤدي إلى الخلط و الإضطراب و يسبب أضرار للغة، و أمراضا للفصاحة، و يعوق اللغة عن أداء وظائفها كاملة». [2]

4_ الضابط في معرفة الألفاظ المترادفة:

هناك معياران للترادف:

«_المعيار الأول: التبادل السياقي، و هو أن يمكن وضع الكلمة (س) مكان الكلمة (ص) في سياق ما دون تغيير معنى الجملة فإذا أمكن ذلك، كانت مترادفتين:

أنه يعلَّمه الدرس (يدرسه) الحساب. من الممكن استبدال (يعلم) بـ (يدرس) أو الثانية بالأولى. التبادل السياقي يثبت أن الكلمتين (س،ص) في حالة ترادف».[3]

« و هذا الضابط هو أن تستطيع أن تضع أحد اللفظين مكان الآخر من غير أن يتغير المعنى،كقولك: اشتريت صاعا من القمح، فتصبح لفظ "البر" مكان القمح و تقول اشتريت صاعا من بر.

[1] – نسرين عقون، الترادف بين المعنى اللغوي، و السياق القرآني، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي، بونعامة، بخميس مليانة، 2016م، ص 17.

[2] – المرجع نفسه، ص 17.

[3] – محمد علي الخولي، علم الدلالة(علم المعنى)، دار الفلاح للنشر و التوزيع، الأردن، (د.ط)، 2001م، ص 96.

و لو كان للفظ ما معنى مجازي، و استعملته في ذلك المعنى المجازي و استطعت أن ترفع اللفظ و تضع مكانه لفظ آخر من غير تغيير في المعنى المجازي فأعلم أنهما مترادفان، أما إذا لم تستطع ذلك فإنهما ليس بمترادفين.

و لتوضيح هذا الضابط نضرب هذا المثال:

لفظتا السبيل و الطريق:

ضن كثير من الناس أنهما مترادفان، و عندما نطبق هذا الضابط يتبين أنهما متباينان و ليستا بمترادفتين،و ذلك لأن لفظة السبيل قد يجوَّزُ بها و يقال: ابن السبيل و المقصود به هو المسافر. فلو رفعنا لفظة السبيل و وضعنا مكانها لفظة "الطريق" لتغير المعنى تماما و ذلك لأن المقصود بابن الطريق هو ابن الزنى أو اللص. مما يدل على عدم ترادفها».[1]

«_ المعيار الثاني للترادف: هو الانضواء المتبادل. التعليم نوع من التدريس، و التدريس نوع من التعليم.إذًا، هما مترادفتان».[2]

و منه فإن أفضل معيار للترادف هو التبادل: فإذا حلت كلمة محل أخرى في جملة ما دون تغيير في المعنى كانت الكلمتان مترادفين، على سبيل المثال:

«هذا أبي = هذا والدي. إذا، والد = أب .

كل عقلية زوجة وكل زوجة عقلية. إذا، زوجة = عقلية .

كل ثري غني وكل غني ثري. إذا، ثري = غني»[3]

[1] – الترادف في القرآن الكريم، النور لدراسات الحضارية و الفكرية، العدد 12، السنة السادسة، يوليو،2015م، ص40.

[2] – محمد علي الخولي، علم الدلالة(علم المعنى)، المرجع السابق، ص 96.

[3] – نور عيني فوجي مستوتك، معنى كلمة "القيامة" و "الساعة" في القرآن الكريم(دراسة دلالية)، بحث تكميلي مقدم لاستيفاء الشروط للحصول على الدراجة الجامعية الأولى في اللغة العربية وأدبها(Hum, S) شعبة اللغة العربية وأدبها قسم اللغة والآداب كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا،2019م،ص 18.

فمن خلال ما طالعت في هذه القضية خلصت إلى نتيجة مفادها أنّ الطرفين محقّان كلٌّ في جانب من الجوانب، و أنّ وضع قوليهما موضع التعارض التامّ غير صحيح، فالترادف يقبل على المستوى المعجمي فقط، و لا يمكن القول به أو قبوله على مستوى النص، لأن للتركيب معنى غير معنى الإفراد. و بعد هذه القراءة التي تمحورت حول الترادف في القرآن الكريم، لا يفوتنا إلا أن نقف موقف الإعجاز و الإعجاب على أسرار القرآن الكريم الذي بالرغم من الدراسات القرآنية الكثيرة يبقي العجز يضفي طابعه على الأعمال البشرية التي تسعى للكشف عن هذا السر الإلهي في إحكام آياته و انتظام سوره في براعة و قوة. و أودّ أن أؤكدّ أخيرا على أنّ موضوع الترادف موضوع متشعّب له تفاصيل تقصر عنه هذه المذكرة.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للترادف في القرآن الكريم

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للترادف في القرآن الكريم.

1_ تعريف القرآن الكريم

2_ إعجاز القرآن الكريم

3_ وجوه إعجاز القرآن الكريم

4_ وظيفة الترادف في القرآن الكريم

5_ الترادف في الأفعال

6_ الترادف في الأسماء

7_ الترادف في الحروف

8_ الترادف في الظروف

1_ تعريف القرآن الكريم:

أ_ لغة:

«العلماء في بيان لفظة "القرآن" فريقان:

الفريق الأول: يرى أنه مشتق.

الفريق الثاني: يرى أنه جامد غير مشتق، و إنما هو عَلَم،وُضع هكذا عَلَمًا على الكتاب المنزل على النبي صلى الله عليه و سلم، فهو اسم لكتاب الله تعالى، مثل التوراة و الإنجيل.

و القائلون باشتقاقه، اختلفوا على أقوال:

القول الأول: أنه مصدر مشتق من (قرأ)، و اختلفوا في معنى هذا الأصل على ثلاثة أقوال:

1_ أن معنى (قرأ): تلا، مرادف للقراءة، فهو مصدر كالغفران من غفر، و الخسران من خسر. قال ابن عطية:(فالقرآن مصدر من قولك: قرأ الرجل إذا تلا، يقرأ قرآنًا و قراءة).[1] و ممن ذهب إلى هذا المعنى: عبد الله بن عباس رضي الله عنه و غيره.

2_ أن معنى (قرأ): جمع و ضم، تقول العرب: قرأت الشيء قرآنا، بمعنى جمعته، و هو من ضم الحروف و الكلمات بعضها إلى بعض. و ممن ذهب إلى هذا المعنى قتادة رحمه الله و غيره.

3_ أن معنى (قرأ): ألقى، تقول: قرأت القرآن، لفظت به مجموعًا، أي: ألقيتُه. و هذا القول لقطرب.

[1] – الهوميل (تركي بن سعد بن فهد)، خواص القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)، دار ابن الجوزي،المملكة العربية السعودية، ط1، 1429هـ، ص 20.

و هذه الأقوال الثلاثة متفقة على أن القرآن مصدر مهموز، و مشتق من مادة واحد، اختلفوا في معنى هذا الأصل كما تقدم.

القول الثاني: أنه مشتق من (قَرَنَ)، و معناه الضم، من قول العرب: قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه، و سمي القرآن بذلك؛ لأن السور و الآيات قد ضم[1] بعضها إلى بعض، و لِقران السور و الآيات و الحروف فيه، و منه القران بين الحج و العمرة. و هذا القول لأبي الحسن الأشعري.

القول الثالث: أنه مأخوذ من (القرائن)؛ لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضًا، و يشابه بعضها بعضًا، فهي حينئذٍ قرائن. وعلى هذين القولين (الثاني و الثالث) فإن القرآن غير مهموزٍ و نونه أصلية.

الفريق الثاني: يرى أنه غير مشتق، و إنما هو عَلَم، وضع هكذا عَلَمًا على الكتاب المنزل على النبي صلى الله عليه و سلم، فهو اسم لكتاب الله تعالى، مثل التورات و الإنجيل فهو جامد غير مشتق. و قد ذهب إلى هذا القول الشافعي _يرحمه الله_ و غيره من الأئمة، و رجحه السيوطي في الإتقان.و على هذا القول فإن القرآن اسم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى مثل: التوراة و الإنجيل، و به يقرأ ابن كثير بغير همز في جميع القرآن».[2]

مما سبق نلاحظ إتفاق العلماء في لفظ القرآن على أنه اسم فليس بفعل و لا حرف، و هذا الاسم شأنه شأن الأسماء في العربية إما أن يكون جامدا أو مشتقا. فذهب جماعة من العلماء إلى أنه اسم جامد غير مشتق، و ذهبت جماعة أخرى إلى أن هذا الاسم مشتق ثم افترقوا إلى ثلاث أقوال و هنا يتضح اختلاف العلماء _ رحمهم الله_ في لفظ القرآن.

[1] – الهوميل (تركي بن سعد بن فهد) ، خواص القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)،المرجع السابق، ص 21.

[2] – المرجع نفسه، ص 22.

ب_ اصطلاحا:

القرآن الكريم، أسمى و أشهر من أن يعرَّف.و لكن جرت سنة المعنيين به أن يعرَّفوه تعريفا جامعا مانعا، و مع ذلك جاءت تعاريفهم شتى متقاربة المعنى نذكر منها ما يلي:

_ **قال** "**عبد الله دراز**":«هو كلام الله تعالى، المنزل على محمد صلى الله عليه و سلم المتعبد بتلاوته».[1]

_ **قال** "**عبد الهادى الفضلي**": «هو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء باللفظ العربي المتعبد بتلاوته المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقا متواترا».[2]

_ **قال** "**أبو حامد الغزالي**": «القرآن هو الكلام القائم بذات الله تعالى، و هو صفة قديمة من صفاته». [3]

_ **قال** "**محمد إسماعيل**": «القرآن الكريم هو كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد لهداية الناس أجمعين».[4]

_ **قال** "**عبد القادر عودة**": «القرآن هو كتاب الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه و سلم و المدون بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس».[5]

---

[1] – محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم (نظرات جديدة في القرآن)، دار القلم، كويت،(د.ط)،(د.س)، ص 14.

[2] – عبد الهادي الفضلي، دروس في أصول فقه الإمامية ، مؤسسة أم القرى لتحقيق و النشر، ط1، 1420هـ، ج1/ص 138.

[3] – الغزالي(أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت 505هـ) ،المستصفي، دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ،ط 1، 1993 م،ج1/ ص 80.

[4] – محمد إسماعيل إبراهيم، القرآن و إعجازه العلمي،دار الفكر العربي، (د.ط)، (د.س)، ص 12.

[5] – عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، دار الكتاب العربي، بيروت،(د.ط)،(د.س) ج1/165.

_ قال "محمد باقر الحكيم": «القرآن الكريم هو الكلام المعجز المنزل وحيا على النبي (صلى الله عليه وآل)المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته».[1]

_ قال "ابن الحزم": «هو عهد الله إلينا الذي ألزمنا الإقرار به و العمل بما فيه، و صح بنقل الكافة... الذي لا مجال للشك فيه ... و هو المكتوب في المصاحف المشهورة في الآفاق».[2]

«أما تعريف القرآن الذي اتفق عليه الأصوليون و الفقهاء و علماء العربية أنه الكلام المعجز المنزل على محمد صلى الله عليه و سلم المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته».[3]

و يمكن القول أن القرآن الكريم هو: وحي الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه و سلم لفظا و معنى و أسلوبا، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر.

_ وقد اختار الله تعالى لهذا الكلام المعجز الذي أوحاه إلى نبيه أسماء مخالفة لما سمى العرب به كلامهم جملة وتفصيلا فسماه:

«_ الكتاب قال تعالى ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾ **(البقرة2)**

_ القرآن قال تعالى:﴿ **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ **(يونس 37)**».[4]

---

[1] – محمد باقر الحكيم، علوم القرآن، مجمع الفكر الإسلامي ،ط3، 1417هـ، ص17.

[2] – عبد اللطيف محمد عامر، دراسات في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ط)، (د.س)،ص 10.

[3] – صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن،دار العلم للملايين، بيروت، ط 10، 1977م، ص 21.

[4] – محمد باقر الحكيم، علوم القرآن، المرجع السابق، ص 17.

_ الفرقان: «و يقال للقرآن: فرقان أيضًا،و أصله مصدر كذلك، ثم سمى به النظم الكريم، تسمية للمفعول أو الفاعل بالمصدر،باعتبار أنه كلام فارق بين الحق و الباطل، أو مفروق بعضه عن بعض في النزول، أو في السور و الآيات.قال تعالى:﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً**﴾**(الفرقان 1)**، ثم إن هذين الإسمين هما أشهر أسماء النظم الكريم. بل جعلهما بعض المفسرين مرجع جميع أسمائه، كما ترجع صفات الله على كثرتها إلى معنى الجلال و الجمال. و يلي هذين الإسمين في الشهرة: هذه الأسماء الثلاثة: الكتاب،و الذكر، و التنزيل.و قد تجاوز صاحب البرهان حدود التسمية، فبلغ بعدتها خمسة و خمسين...»[1]

«_ الذكر قال تعالى:﴿ **وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ**﴾**(الانبياء 50)**

_ التنزيل قال تعالى:﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ **(الشعراء 192)** »[2]

2_ إعجاز القرآن الكريم:

«هذا الكون الفسيح الذي يعج بمخلوقات تضاءلت جباله الشامخة، و بحاره الزاخرة، و مهاده الواسعة، أمام مخلوق ضعيف هو الإنسان، ذلك لما جمع الله فيه من خصائص و ما منحه من قوة التفكير التي تشع في الأرجاء لتسخر عناصر القوى الكونية، و تجعلها في خدمة الإنسانية، و ما كان الله ليذر هذا الإنسان دون أن يمده بقبس من الوحي بين فترة و أخرى بقوده إلى معالم الهدى ليسلك دروب الحياة على بينة و بصيرة، إلا أن غلواءه الفطري يأبى عليه الخضوع لقرينه من بني الإنسان ما لم يأت له بما لا يستطيع حتي يعترف و

[1] – محمد عبد العظيم الزَرقَاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فوّاز أحمد زَمرلي، دار الكتاب العربي،(د.ط)، (د.س)،ج 1/ ص 17.

[2] – صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن، المرجع السابق، ص 20_21.

يخضع و يؤمن بقدرة عُليا فوق قدرته. فكان رسل الله الذين يتنزل عليهم الوحي و يؤيدهم الله بخوارق العادات التي تقيم الحجة على الناس فيعترفون أمامها بالعجز، و يدينون بالولاء و الطاعة، و لكن العقل البشري كان في أطوار نموه الأولى لا يرى شيئا يأخذ بلبه أقوى من المعجزات الكونية الحسية، حيث لا يرقي عقله إلى السمو في المعرفة و التفكير، فناسب هذا أن يبعث كل رسول إلى قومه خاصة، وأن تكون معجزته فيما نبغ فيه قومه خارقة لما ألفوه ليتحقق بعجزهم عنها إيمانهم بأنها من قوى السماء، فلما اكتمل العقل البشري أذن الله بفجر الرسالة المحمدية الخالدة إلى الناس كافة ، وكانت معجزتها معجزة العقل البشري في أرقى تطورات نضجه ونموه .فحيث كان تأييد الله لرسله السابقين بآيات كونية تبهر الأبصار ولا سبيل للعقل في معارضتها ، كمعجزة اليد والعصا لموسى، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله لعيسى ،كانت معجزة محمد صلى الله عليه و سلم في عصر مشرف على العلم معجزة عقلية تحاج العقل البشري و تتحداه إلى الأبد و هي معجزة القرآن بعلومه ومعارفه وأخباره الماضية والمستقبلية ، فالعقل الإنساني على تقدمه لا يعجز عن معارضته لأنه آية كونية لا قبل له بها ، ولكن عجزه لقصوره الذاتي: فيكون إعترافا منه بأنه وحي الله إلي رسوله، و أن حاجته إلى الإهتداء به ماسة ليستقيم عوجه، و ترقى مواهبه، و هذا المعنى هو ما يشير إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا).

وهكذا كتب الله لمعجزة الإسلام الخلود ، فضعفت القدرة الإنسانية مع تراخي الزمن وتقدم العلم عن معارضتها».[1]

[1] – مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ط)، (د.س)، ص 250.

يقول مصطفى صادق الرافعي : «ولسنا ندعي أننا أشرفنا على الأمد و أوفينا على معجزة الأبد ، فإن هذا أمر ضيق كثير الالتواء لمن تلمسا جوانبه ، واقتحم مصاعبه ، وما أشبه القرآن الكريم في تركيب إعجازه ، وإعجاز تركيبه بصورة كلامية من نظام هذا الكون الذي إكتنفه العلماء من كل جهة ، وتعاوره من كل ناحية ، وأخلقوا جوانبه بحثا وتفتيشا. ثم هو بعد لايزال عندهم على ذلك خلقا جديدًا ، ومرامًا بعيدًا ، وصعبًا شديدًا، وإنما بلغوا منه نزرًا تهيئت لضعفه أسبابه، و قليلا عرف لقتله حسابه، و بقي ما وراء ذلك من الأمر المتعذر الذي وقفت عنده الأعذار؛ والابتعاد المعجز الذي انحط عنده قدر الإنسان لأنه مما سمحت به الأقدار».[1]

3_ وجوه إعجاز القرآن الكريم:

ذكرها الرماني في سبعة وجوه:

1_ «ترك المعارضة مع توفر الدواعي و شدة الحاجة فمعناه أن العرب ترك معارضة القرآن مع أن دواعيهم كانت متوفرة، و كانت حاجتهم لهذه المعارضة شديدة قوية، بيان ذلك:

أن العرب كان لهم حظ وافر و نصيب وافٍ من القول، و لقد كانت البلاغة طبعا فيهم و الفصاحة سليقة لهم، و أعطوا من ذلك ما لم تعطه أمة من الأمم.

أما شدة الحاجة فلأن القرآن سفه أحلامهم و قوض عباداتهم و كثيرًا من عباداتهم و كثيرًا من»[2]« عاداتهم و لم يبق لهم منفذًا يخرجون منه و مع ذلك فلم يعارضوه، و لو أن إنسانا كان شديد العطش و الماء قريب منه و هلك دون أن يشرب الماء فما ذلك إلا لعجزه.

[1] – مصطفي صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت_لبنان، ط 9، 1974م، ص 140.

[2] – فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان _ الأردن، ط 2،1997م،ص66.

_ التحدي للكافة: لأن القرآن الكريم قد تحداهم في غير موضع و لكنهم جنبوا عن منازلته و قعدوا عن مصاولته و مجاولته.

و هذان الوجهان بعد التحقيق يرجعان إلى بلاغة الكتاب العزيز، فإن تحديده لهم، و تركهم لمعارضته، دليل على أنه في أعلى درجات البلاغة».[1]

_ الصرفة: «و نعنى بها صرف الهمم عن المعارضة، و على ذلك يعتمد بعض أهل العلم في أن القرآن معجز من جهة صرف الهمم عن معارضته و ذلك خارج عن العادة كخروج سائر المعجزات التي دلت عن النبوة».[2]

_ الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة:« فإنها وجه من وجوه الإعجاز، لأن ما أخبر عنه وقع و تحقق، و هذا دليل على أنه من عند علام الغيوب.

_ نقض العادة قضية تتعلق بالشكل و القالب، فمعانى القرآن وضعت في قوالب من اللفظ و النظم، لم يألفها العرب و لم يعرفوها من قبل لأنها ليست شعرًا و لا نثرًا».[3]

_ «قياسه بكل معجزة فإنه يظهر إعجازه من هذه الجهة إذ كان سبيل فلق البحر و قلب العصى حيةً و ما جرى من هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الإعجاز إذ خرج عن العادة و قعد الخلق فيه عن المعارضة».[4]

_ البلاغة: يقول الرماني:«فأما البلاغة فهي ثلاث طبقات:

[1] – فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم،المرجع السابق، ص 66.

[2] – الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى)، النكت في إعجاز القرآن، مكتبة الجامعة المّلية الإسلامية، دهلى، (د.ط)، 1934م، ص 30.

[3] – فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 66_ 67.

[4] – الرماني(أبو الحسن علي بن عيسي)، النكت في إعجاز القرآن، المرجع السابق، ص 31.

1_ منها ما هو في أعلى طبقة.

2_ و منها ما هو أدنى طبقة.

3_ و منها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة و أدنى طبقة.

فما كان في أعلاها طبقة فهو معجز، و هو بلاغة القرآن، و ما كان منها دون تلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس.

و يعرف البلاغة بأنها: إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ...»[1]

مما سبق تظهر الصفة الإعجازية للقرآن الكريم من حيث محتواه و شكله، فلا يمكن أن يضاهيه كلام بشري، حيث يؤدي الإعجاز غرضين رئيسين الأول و هو إثبات أصالة القرآن و صحته كمصدر من إله واحد. و الثاني هو إثبات صدق نبوة محمد صلى الله عليه و سلم الذي نزل عليه لأنه كان ينقل الرسالة.

4_ وظيفة الترادف في القرآن الكريم:

قد يأتي الترادف في القرآن الكريم على وجه تكرار المعنى و إختلاف اللفظ، و منه يمكن إستخراج بعض الوظائف:

_ «التكرار في القرآن الكريم لا يمل و لا يسأم، و لكن كلما قرأته أو طالعته لن تمله.

_ التكرار في القرآن الكريم كله معجز، فهو يبرز وجها من وجوه إعجاز القرآن الكريم التي تحدى بها أرباب البلاغة و فرسان الفصاحة.

[1] – مصطفى مسلم ، مباحث في علوم القرآن، دار مسلم ، الرياض، ط 2، 1996م، ص 50.

_ بيان أهمية ذلك النص (الذي وقع فيه التكرار بالترادف)، أن تكرارها يدل على العناية بها و توكيدها لتثبيت ما في قلوب الناس.

_ مراعاة الزمن و حال المخاطبين بها.

_ ظهور صدق القرآن الكريم و أنه من عند الله تعالى، حيث يأتي كلام الله على رغم تكراره على أتم وجه».[1]

و قد يأتي الترادف على أنه أحد أنواع المتشابه في القرآن الكريم و منه يمكن إستخلاص أن وظيفته هي:

_ «الإمتحان و الإختبار و الإبتلاء، فكما أن تعالى يمتحن بالخير و الشر و السراء و الضراء، و الأوامر و النواهي، يبتليك كذلك بالمتشابه، و يوضح هذا المعنى قوله تعالى:﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ**﴾(آل عمران **07**).[2] قال إبن كثير _رحمه الله تعالى_ عند تفسير هذه الآية: (آيات محكمات).بينات واضحات الدلالة لا إلتباس فيها على أحد، و منه آيات آخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم، فمن ردّ ما إشتبه عليه إلى الواضح منه حكم محكمه على متشابه عنده فقد إهتدى، و منه عكس إنعكس».[3]

_« إمتحان العقل الذي مهما حصل و مهما أدرك فإنه يقف أمام موضوعات الغيب في الكتاب مشدوها عاجزا، إذ فلا يسعه آئيذ سوى أن يسلم في إطمئنان قلبي إستنادًا إلى ما تقدم

[1] – محمد رزيق، من جماليات التكرار في القرآن الكريم، جامعة الشلف، (د.ط)، (د.س)، ص 9.

[2] – الموقع الإلكتروني: https://www.islamweb.net، يوم الأحد 21 مارس 2021، الساعة 23:37.

[3] – الموقع الإلكتروني السابق.

له من فهم المحكمات و تقديم الأمهات، حتى إذا حصل له اليقين و رسخ العلم لم يبال بما أشكل عليه، و تبقى كلمة (الله اعلم) حاسمة في مثل هذه المقامات».[1]

و قد يأتي الترادف في القرآن الكريم من خلال الأحرف السبع، حيث نجد من وظائفه:

_« التيسير على الأمة: من زَل على ظاهر التلاوة بمثله أو من تعذر عليه ترك عادته (اللغوية) فخرج إلى نحو مما قد نزل به فليس بملوم و لا معاقب عليه، و كل هذا فيما إذا لم يختلف في المعاني».[2]

_ « زيادة فوائد جديدة في تنزيل القرآن: ذلك أن تعدد التلاوة من قراءة إلى أخرى، و من حرف لآخر قد تفيد معنى جديدًا. مع الإيجاز بكون الآية واحدة.

و من أمثلة ذلك قوله تعالى في آية الوضوء:﴿**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾**(المائدة 6)**، قرئ(و أرجِلَكمْ) بالنصب عطفا على المغسولات السابقة: فأفاد وجوب غسل القدمين في الوضوء، و قرئ بالجر، فقيل: هو جر على المجاورة، و قيل: هو بالجر لإفادة المسح على الخفين، و هو قول جيد.

_ الإعجاز و إثبات الوحي: فالقرآن الكريم كتاب هداية يحمل دعوتها إلى العالم، وهو كتاب إعجاز يتحدى ببيانه هذا العالم ، فبرهن بمعجزة بيانه عن حقيقة دعوته، ونزول القرآن بهذه الأحرف والقراءات تأكيد لهذا الإعجاز، والبرهان على أنه وحي السماء لهداية أهل الأرض».[3]

_ «إظهار شرف الأمة الإسلامية و فضلها بما ميزها الله به على غيرها من الأمم.

---

[1] – الموقع الإلكتروني: https://www.faouaid.com، يوم الإثنين 22مارس 2021، الساعة 23:56.

[2] – مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت_ لبنان، ط9، 1973م، ص 68.

[3] – مقدمة في علوم القرآن الكريم، الأحرف السبعة و القراءات، الموقع الإلكتروني:http://www.iid-quran.com ، 16 مارس 2020، الساعة 20:42.

_ إعظام الأجر على تحقيق كتاب الله و ضبط لفظه و تتبع معانيه و استنباط أحكامه و حكمه و الكشف عن أوجه التعليل و الترجيع فيه.

_ إظهار سر الله في كتابه و صيانته له عن التبديل و الاختلاف.

_ المبالغة في إعجازه بإيجازه عن طريق تنوع القراءات.

_ إظهار بعض المعاني في بعض القراءات مما يجهل في قراءات الأخرى».[1]

و من وظائف الترادف في القرآن الكريم نجد أيضا:

_« تقريب المعنى».[2]

_ «في إستخدامه دقة الإحكام و إعجاز البيان».[3]

_ « كل كلمة تضيف للمعنى الأصلي إضافة جديدة».[4]

_ «التأكيد للمعنى المقصود، و المبالغة فيه».[5]

_ «إفادة الزيادة في المعنى السياقي».[6]

مما سبق تظهر حكمة الله سبحانه و تعالى من إستخدام الترادف في القرآن الكريم، فهو من وجوه إعجازه، حيث تتمثل حكمة الإعجاز القرآني هنا في أنه يفتح الباب أمام المسلمين للبحث و الإستكشاف في هذه الظاهرة و يمدهم بالإشارة اللازمة للإنطلاق في هذا المجال.

---

[1] – محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، الناشر دار القرآن، حلب، ط 1، 2005م، ص 198.

[2] – برنامج: لسان عربي، الترادف في القرآن الكريم، https://youtu.be/EA9Dujuwqce، تم الإطلاع عليه في 19 مارس 2021.

[3] – علي اليمني دردير من الإعجاز اللغوي (أسرار الترادف في القرآن الكريم)، المرجع السابق، ص 19.

[4] – عبد السلام غرسان الغامدي، الترادف في القرآن ... وقفة تدبر ، https://youtu.be/y4pyt9vQ5co ، تم الإطلاع عليه في 19 مارس 2021.

[5] – الشايع(محمد بن عبد الرحمان بن صالح)، الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم ، المرجع السابق، ص 166.

[6] – أسامة عبد العزيز جاب الله، جمَالِيّات التلْوِين الصّوْتِيّ في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد_ الأردن ،(د.ط)، 2013م ، ص 195.

5_ الترادف في الأفعال:

_ أقسم _ حلف:

جاء في لسان العرب: «حَلَفَ أي أَقْسَمَ يَحْلِفُ حَلِفًا و حَلِفًا و مَحْلُوفًا»[1]، «و يطلق على القسم اليمين و الحلف أيضا»[2]،و« قد أَقْسَمَ يُقْسِمُ إِقْسَامًا و قَسَامَة إِذَا حَلَفَ»[3]، «القَسَمُ: اليمين، و الجمع: أقسام، أقسم إقسامًا: حلف».[4]و «أقسم بالله: حلف به فهو مُقْسم. و قاسم فلاناً: حَلَف له».[5] و «قد تأتي (حلف) في شواهد من الشعر الجاهلي بمعني أقسم، فالعرب تقول: حَلْفَةُ فاجِر، و أُحْلُوفَةٌ كاذبة، و لم يُسْمَع حَلْفَة بِر و أحلوفة صادقة، إلا أن تأتي في بيت شعر».[6] فمن خلال الأقوال السابقة يتضح أن الكلمتين جاءت في العربية مترادفة ،و بالرجوع إلى السياق الخاص للقرآن، يقول "أحمد ياسوف":«قال عزّ و جلّ:﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ**﴾**(التوبة 74)**، ذُكِر الحَلَفَ مختصا بالكذب و المنافقين، أما

---

[1] – ابن منظور (أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقى المصرى)، لسان العرب،مادة(ح ل ف)،المرجع السابق، م9/ ص 53

[2] – فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، (د.ط)، (د.س)،ج4/ص 158.

[3] – الزبيدى(محمد مرتضى الحسينى)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: إبراهيم الترزي و أخرون، دار التراث العربي،الكويت،ط1، 2000م،مادة(ق س م)، ج33/ص 271.

[4] – حمدى محمود عبد المطلب،الفُرُوقُ اللُغَوِيَّة نُوَّارُ الأَلفَاظِ وَثمارُ المَعانى، دار الفكر العربي، مدينة نصر_ القاهرة، ط1، 1999م، ص 91.

[5] – المرجع نفسه، ص 92.

[6] – بنت الشاطئ(عائشة عبد الرحمان)، الإعجاز البياني للقرآن و مسائل ابن الأزرق، المرجع السابق،ص 204.

القَسَم فقد خُصَّ بالصدق و المؤمنين و يقول تعالى:﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ** ﴾**(المعارج 40)** فهناك فرق في الإستعمال».[1] و منه يتضح أن من العسير وضع احدهما لمعنى الآخر.

_ فتثبتوا _ فتبينوا:

«لقد سمع المسلمون من محمد المعصوم عن الخطأ في التبليغ "فتبينوا" و "فتثبتوا" في قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾**(الحجرات6)** بالباء و الياء و النون. و سمعوها منه" فتثبتوا" بالتاء و الثاء و الباء و التاء و كلا القراءتين قرآن موحى به من عند الله... و القراءتان، و إن اختلف لفظاهما، فإن بين معنييهما علاقة وثيقة، كعلاقة ضوء الشمس بقرصها: لأن التبيين، و هو المصدر المتصيد من "فتبينوا" هي التفحص و التعقب في الخبر الذي يذيعه الفاسق بين الناس، و هذا البّين هو الطريق الموصل للتثبت. فالتثبت هو ثمرة التبين، و من تبين فقد تثبت. و من تثبت فقد تبين».[2]

_ هامدة _ خاشعة:

« وردت لفظة هامدة في قوله تعالى:﴿**وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾**(الحج 5)**، أما لفظة خاشعة جاءت في قوله تعالى:﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾**(فصلت 39)**، يلاحظ أولا أن (الهمود) و (الخشوع) يتحدان في المعنى العام لهما، و يستدل بهما في الآيتين على قدرة الخالق سبحانه

[1] – أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، تح: نور الدين عنتر، دار المكتبي، سورية_ دمشق ، ط2، 1999م، ص 64.

[2] – محمود حمدي زقزوق، حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، مراجعة: علي جمعة محمد، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (د.ط)، 2002م، ص 48_49.

و تعالى على البعث و الإحياء، فما بعد هذا السكون و الهمود إلا حركة و حياة دالة على طلاقة القدرة، و عظيم الصنعة.

أما من الناحية التأصيلية للفظين فنجد بعض الإيضاحات للفروق بين اللفظين عند الراغب إذ يقول: "الخشوع: الضراعة، و أكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح.و الضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب"، أما لفظة (هامدة) فيقول في تفسيرها:"يقال: همَدَت النار طَفَأت، و منه أرض هامدة: لا نبات فيها. و نبات هامد: يابس.قال تعالى:﴿ **وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً**﴾. و الإهماد الإقامة بالمكان كأنه صار ذا همد. و قيل الإهماد السرعة.

و يلاحظ أن الجو العام في آية سورة الحج يدور في إطار الحديث عن البعث و الإحياء و الإخراج، و مما يتسق مع هذا الجو في ضوء ما قرره الراغب من معان لمادة (الهمود). و تصوير الأرض بالهامدة أي القاحلة التي لا نبات فيها، و هو تصوير متسق مع سياقات البعث في الآية لأن الأرض بإنزال المطر تربو و تهتز من بعد موات، فتعود خضراء رابية كأنما بعثت من بعد موت، و هي كذلك. أما السياق في آية سورة فصلت فالحديث الأهم فيه يدور على معنى العبادة و استلزم الخشوع لله عز و جل، و استحقاق المولى الكريم للعبادة. و لذلك استعير الوصف للأرض هنا بالخشوع _الذي هو خاص بالجوارح_ و هذه الاستعارة موظفة بدقة، لأنه مثل ما يكون الخشوع للبشر سبيلا للارتقاء الروحي، يكون خشوع الأرض انتظارا للحظة معانقة المطر كي تحيا و تربوا. فاستعير الوصف باللفظ هنا اتساقا مع السياق التصويري للآية».[1]

_ بعث_ أرسل:

[1] – أسامة عبد العزيز جاب الله، جمَالِيّات التلْوِين الصّوْتِيّ في القرآن الكريم ، المرجع السابق، ص 169.

في قوله تعالى:﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً**﴾**(الإسراء 15)**، و قوله:﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾**(الأنبياء 107)**،**يقول الجوهري**:«(بعث)بعثه وابتعثه بمعنى، أي أرسله».[1]

_ انفجرت _ انبجست:

قال تعالى:﴿**وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾**(البقرة 60)**، و قال أيضا:﴿ **وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذْ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمْ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾**(الأعراف 160)**، « و مناط التحليل هنا لكلمتا(انفجرت) في آية سورة البقرة، و(انبجست) في آية سورة الأعراف، أن كلتيهما جاءتا في وصف حال الحَجَر حين أُمِرَ موسى عليه السلام بضربه ليسقي قومه.حيث يقول الراغب في دلالة هذا التعاور بين المفردتين المترادفتين:"يقال: بَجَسَ الماء و انبجس: انفجر. لكن الانبجاس اكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق، و الانفجار يستعمل فيه و فيما يخرج من شيء واسع، و لذلك قال عز و جل:﴿ **فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**﴾، و قال في موضع آخر:﴿ **فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**﴾ فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان. و الراغب يلمح بحسه كيف أن انبجاس الماء مرحلة سابقة على انفجاره، إذ أن الانبجاس لما يخرج من شيء ضيق، و الانفجار لما يخرج من شيء واسع، فالانبجاس يتوالى و يتوالى حتى يتسع مخرج الماء فينفجر، فكأن الانبجاس هو باكورة الانفجار.

[1] – الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت 393)، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور غطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، ج1/ص 273.

يقول "د.صلاح الدين الخالدي": "من اللطيف القول أن المرحلتين المتتابعتين مرتباتان في القرآن حسب ترتيب نزول القرآن.فالمرحلة الأولى التي انبجست فيها اثنتا عشر عينًا، أخبرت عنها آية سورة الأعراف المكية. و المرحلة الثانية التي انفجرت فيها العيون، أخبرت عنها سورة البقرة المدنية.و هذه نكتة تراعي مناسبات النزول مع السياق النصيّ، و تربط بينهما".

أما "الزبير الغرناطي" (ت708ه):" فيرى أن الواقع في الأعراف طلب بني إسرائيل من موسى عليه السلام السقيا، و الوارد في سورة البقرة طلب موسى عليه السلام من ربه.فطلبهم ابتداء فأشبه الابتداء، و طلب موسى لغاية في طلبهم لأنه واقع بعده و مرتب عليه فأشبه الإبتداء الإبتداء و الغاية الغاية. فقيل جوابًا لطلبهم: فانبجست، و قيل إجابة لطلبه: فانفجرت، و تناسب على ذلك. و هذا أيضا تأويل دقيق من جانب ابن الزبير اذ جعل ما في جانب العاصي حين يطلب الماء أن يجاب بما يقيم أوده، و يحفظ حياته. و ذلك بخلاف طلب النبي عليه السلام فإنه يُجاب بما يفيض كرامة له.

و "للكرماني"(ت بعد 500ه) توجيه جميل في هذه الفروق بين التعبير بالمترادفين، إذ يربط بين سياق آخر في الآية بهذه أو تلك، فيجعل من ذكره سبحانه لكلمة(و اشربوا) فذكر بلفظ بليغ ، وفي الأعراف (كلوا) وليس فيه (واشربوا) فلم يبالغ فيه. وهكذا كان لكل وجهة تأويلية منهجها في سلوك القرآن لهذا المسلك الجمالي في ايراد المترادفين في سياقه النصي الذي يلائمه ويناسبه تمام المناسبة».[1]

_ عاث _ أفسد:

[1] – أسامة عبد العزيز، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص171،170.

قال تعالى:﴿ **وَلا اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾**(البقرة 60)**،فسر "عبد القاهر الجرجاني" هذه الآية فقال: «وعَثِيَ يَعْثَى و عَاثَ يعيثُ: أَفْسَدَ، و جمع اللفظين في معنى واحد نهاية البلاغة».[1] و منه فإن (عاث) و (أفسد) بمعنى واحد،

_ الإرسال _ الإنفاذ _ الإطلاق:

قال تعالى:﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ**﴾**(البقرة 119)**، قال الإمام "عبد القاهر الجرجاني" في تفسيره: «أنفذناك، و قد يكون الإرسال إطلاقا في غير هذا الموضع»[2]، فالإرسال و الإنفاذ و الإطلاق مترادفات.

_ النيل _ الإدراك _ الإصابة:

قال تعالى:﴿ **لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾**(البقرة 124)**، ذكر "عبد القاهر الجرجاني" مثالين على الترادف في هذه الآية نذكر الأول هنا أما الثاني سنتطرق إليه تحت عنوان (الترادف في الأسماء)، حيث قال في تفسيره :«النيل: هو الإدراك و الإصابة».[3] فالنيل و الإدراك و الإصابة بمعنى واحد.

_ العتو _ الطغيان:

قال تعالى:﴿ **فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ**﴾**(الأعراف 77)**،«(عتوا): تردوا و طغوا».[4] فالعتوّ و الطُغيان مترادفان.

_ وجل _ فزع _ خاف/ وجل _ اطمئن _استأنس:

[1] – الجرجاني(عبد القاهر ابن عبد الرحمان)، درج الدرر في تفسير الآي و السور، تح:وليد بن أحمد صالح الحسين، ط1، 2008م، ص 185.

[2] – المرجع نفسه، ص 280.

[3] – المرجع نفسه، ص 286.

[4] – المرجع نفسه، ص 779.

قال تعالى:﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ**﴾**(الأنفال 2)**، «(وجلت)خافت و فزعت وهذه الحكمة هي الأولى، أما الحكمة الثانية فالاطمئنان و الاستئناس».[1]

_ لفت _ صرف:

و في تفسير معنى (لفت)في قوله تعالى:﴿ **قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا**﴾**(يونس 78)**، يقول "الجرجاني" «(لتلفتنا) لتصرفنا».[2] أي أن (لفت) و (صرف) بمعنى واحد، إذن فهما مترادفان.

_ الرشد _ الرَّشد _ الرشاد:

قال تعالى:﴿**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ** ﴾**(البقرة 256)**، يقول "الجرجاني": «(قد تبين الرشد) الإصابة و الإستقامة و (الغي) ضده، الرشد و الرَّشد و الرشاد بمعنى»[3] واحد.

حيث فسر الإمام الألفاظ بما يرادفها دون استعمال مصطلح "الترادف" فيما ذكره.

_ عذاب _ رجز:

قال تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ**﴾**(سبأ 5)**، «فالرجز هو العذاب، أريد به المبالغة و التأكيد على معنى أنه عذاب مضاعف من عذاب».[4]

---

[1] – الجرجاني(عبد القاهر ابن عبد الرحمان)، درج الدرر في تفسير الآي و السور، المرجع السابق، ص 830.

[2] – المرجع نفسه، ص 951.

[3] – المرجع نفسه، ص 430.

[4] – الشايع(محمد بن عبد الرحمان بن صالح)، الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 165.

_ العفو _ الصفح _ المغفرة:

قال تعالى:﴿**وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾**(التغابن 14)**،« كرّر العفوّ و الصّفحَ و المغفرة _ و الجميع بمعنى واحد _ للزيادة في تحسين عفو الوّالد عن وَلدِه. و الزَّوْج عن زَوْجَتِه».[1] و منه فإن ابن الأثير يرى أن العفو و الصفح و المغفرة مترادفات.

_ البث _ الحزن:

قال تعالى:﴿ **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ**﴾**(يوسف 86)**، «فإن البث و الحزن بمعنى واحد، و إنما كررها لشدة الخطب النازل به، و تكاثر سهامه النافذة في قلبه».[2] ويقول أبو عبيدة:«البَثّ أشد الحزن، و يقال: حَزَن، متحرك الحروف بالفتحة أي: في اكتئاب، و الحزن أشدّ الهَمّ»[3]. و مما سبق ذكره يتضح أن (البث) و (الحزن) يشتركان في المعنى الدلالي العام، و هو الدلالة على الحزن إلا أنهما يختلفان في المقدار الكمي و الكيفي فالحزن أقل درجة من البث.

_ يبسط _ يبصط:

ورد لفظ " يبسط" بالسين في تسعة مواضع في القرآن الكريم، منها قوله تعالى:﴿ **اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ**﴾**(الرعد 26)**، و قوله:﴿**اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ** ﴾**(العنكبوت 62)**. أما لفظ " يبصط" فورد مرّة واحدة و ذالك في قوله تعالى:﴿ **وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾**(البقرة 245)**.« ذكر "ابن عطية "عن

[1] – ابن الأثير(ضياء الدين)،المثل السائر (في أدب الكاتب و الشاعر)، دار النهضة مَصْر، الفجالة_القاهرة،(د.ط)،(د.س) ،ج3/ ص 30.

[2] – المرجع نفسه، ص 30.

[3] – أبي عبيدة(معمر بن مثنى ت 210 ه)،مَجاز القُرآن صنعَة ، مكتبة الخانجي،القاهرة،(د.ط)،(د.س)،ج 1/ص 317.

"الحلواني" عن "قالون" عن "نافع" أنّه لا يبالى كيف قرأ " يبسط" و "بسيطة" بالسين أو بالصاد ". أي لأنّهما لغتان مثل الصراط و السراط، و الأصل هو السين و لكنها أبدلت صادًا في "بصطة" و " يبصط" لوجود الطاء بعدها، و مخرجها بعيد عن مخرج السين؛ لأنّ الإنتقال من السين إلى الطاء ثقيل ،بخلاف الصاد» .[1] مما سبق يتضح أن اللفظان مترادفان لأنه لم يبالى في كيفية قرائتهما .

و أورد "الزركشيّ" إشارة ذكيّة في موجب التعبير بالصاد في " يبصط"، و بالسين في "يبسط"، و غيرهما، فقال في (فصل في حروف متقاربة تختلف في اللفظ لإختلاف المعنى): « مثل: " و زاده بسطة في العلم و الجسم"، "و زادكم في الخلق بصطة"، " و يبسط الرزق لمن يشاء"، " و الله يقبض و يبصط"؛ فبالسين السعة الجزئية، كذلك علّة التقييد، و بالصاد السعة الكليّة؛ بدليل علوّ معنى الإطلاق، و علو الصاد مع الجهارة و الإطباق". و أصل القبض: الشدّ و التماسك، و أصل البسط: الإطلاق و الإرسال. و قد تفرّعت عن هذا المعنى معانٍ: منها القبض بمعنى الأخذ:﴿ **فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾(البقرة 283)**، و بمعنى الشحّ:﴿**و يقبضون أيديهم﴾(التوبة 67)**، و منها» [2] « البسط بمعنى البذل:﴿ **اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾(الرعد 26)**، و بمعنى السخاء:﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾(المائدة 64)**، و من أسمائه تعالى: القابض الباسط، بمعنى المانع و المعطي».[3] مما سبق يتضح سبب إختصاص آية "سورة البقرة" بلفظة " يبصط" بالصاد، و هو أن البسط فيها عامّ لا يخصّ شيئًا عكس ورود لفظة " البسط" في باقي آيات كل من سورة " المائدة، الرعد، الإسراء، القصص، العنكبوت، الروم، سبأ، الزمر، الشورى، الممتحنة" فهو مقيّد.

---

[1] - خالد قاسم بن دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد _ الأردن، (د.ط)، 2006م، ص 195.

[2] – المرجع نفسه، ص 196.

[3] – المرجع نفسه، 197.

_ القعود _ الجلوس:

قال تعالى:﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ** ﴾(**آل عمران 191**)، «القعود: هو الجلوس من القيام. قعد يقعُد قعودًا.

الجلوس: هو القعود من حالة الإتكاء».[1] و منه اللفظتان تتردفان في الغاية و لكن يختلفان في طريقة الوصول إليها فالأولى تكون من القيام و الثانية تكون من الإتكاء.

_ تضحكون _ لا تبكون:

قال تعالى:﴿ **وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ**﴾(**النجم_60**)،جمع القرآن الكريم بين هاذان المترادفان بالسلب ، فجاء في تفسير "الرازي" «قوله تعالى:﴿**تَضْحَكُونَ**﴾ يحتمل أن يكون المعنى وتضحكون من هذا الحديث ، كما قال تعالى:﴿ **فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ**﴾(**الزخرف 47**)، في حق موسى عليه السلام ، وكانوا هم أيضا يضحكون من حديث النبي والقرآن، ويحتمل أن يكون إنكارًا على مطلق الضحك مع سماع حديث القيامة ، أي تضحكون وقد سمعتم أن القيامة قربت، فكان حقا أن لا تضحكوا حينئذ ، قوله تعالى﴿**وَلا تَبْكُونَ** ﴾أي كان حقا لكم أن تبكوا منه فتتركون ذلك وتأتون بضده».[2]

ومنه فإن لفظة (تبكون) مضادة للفظة (تضحكون) ، ففي السياق القرآني استعمل أداة النفي (لا) قبل لفظة تبكون ليصبح اللفظان متساويان في الدلالة العامة (وهي الفرح وعدم الحزن)، ومنه يمكن القول بأن اللفظان مترادفان.

وجاء في تفسير "الماوردي" «(وتضحكون وتبكون) فيها وجهان:

---

[1] – حمدى محمود عبد المطلب،الفُرُوقُ اللُغَوِيَّة نُوَّارُ الأَلفَاظِ وَثمارُ المَعَانى ، المرجع السابق،ص 93.

[2] – الرازي(محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ذياء الدين عمر ت 544_604ه)، تفسير الفخر الرازي المشهد بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب، دار الفكر، ط 1، 1981م، ج 29/ ص 27.

أحدهما: تضحكون إستهزاء ولا تبكون إنزجارًا.

الثاني: تفرحون ولا تحزنون، وهو محتمل».[1]

_ فاسعوا _ فامضوا:

قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ**﴾**(الجمعة_9)**، «حيث قرئ(فامضوا إلى ذكر الله). وفي ذلك دفع لتوهّم وجوب السرعة في المشي إلى صلاة الجمعة المفهوم من القراءة الأولى، حيث بينت القراءة الثانية أن المراد مجرد الذهاب».[2]

_ يضرهم _ لا ينفعهم:

قال تعالى:﴿**وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾**(البقرة_102)**، «فقد جمعت الآية بين كلمتين (يضرهم) بما تحمله من دلالات على هذا المعنى ، وكلمة (لا ينفعهم) التي تساوي دلاليا لايضرهم. إن المعنى في الآية منعقد على تبيان حال نبي الله سليمان _عليه السلام_ مع الجن المسخرين لخدمته، وما سلكه هؤلاء الجن من الإفتراء على نبي الله بإدعاء تسخيرهم بواسطة السحر، وكذلك ما جرى للملكين هاروت وماروت ، وما يقومان به من تعليم السحر مع التأكيد على الناس بأن هذا العلم كله شر ولا خير فيه ، وأن الله سبحانه وتعالى هو وحده الضار النافع».[3] «ويقول "الزمخشري" في تفسير هذا التأكيد على معنى

[1] – الماوردي(أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري 364_450هـ)، النكت و العيون تفسير الماوردي، راجعه و علق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، (د.ط)، (د.س)، ج 5/ ص 407.

[2] – أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 360.

[3] – المرجع نفسه، ص 197.

الضّر بالجمع بين المترادفين: لأنهم يقصدون به الشر. فهذا التوجيه المنعقد على ذم ما عند اليهود من شغف لتعلم السحر من الملكين (هاروت وماروت)، ذلك لأن مقصد هذا التعلم هنا هو (الضر) و إيصال (الشر). فالتأكيد هنا منعقد على الذم: يقول "ابن كثير": أي يضرهم في دينهم، وليس له نفع يوازي ضرره، لكن بالتدقيق النظري في الآية نلمح جمالية تتمثل في عطف المرادف الثاني على الأول ، أي في عطف جملة (لا يضرهم) على جملة (ينفعهم) تتمثل في توظيف النفي مسلطا على الجملة الثانية (لا ينفعهم)، فيتأكد المعنى العام المستفاد من هذا الجمع إستنادا إلى أن (الضر) و (عدم النفع) إمعان في ذم هذا العلم وهو (السحر والكهانة)، وأيضا على ذم المتعلم له.ولعلنا ندرك النفور الحادث لو عدلنا عن الدلالة المنفية إلى الدلالة الصريحة فقلنا_في غير القرآن_: (فيتعلمون ما يضرهم) بتكرار كلمة (يضرهم) بعيدا عن نفي المضاد ، لا ستثقل هذا التكرار ، ولذا جاء النسق التعبيري في الآية على أو فيما يكون».[1]

[1] – أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 197_198.

6_ الترادف في الأسماء:

_ أسماء الله الحسنى:

قال تعالى:﴿ **وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾**(الحجرات 16)**، ﴿**وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾**(الجمعة 7)**، ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ**﴾**(آل عمران 176)**،﴿**وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً**﴾**(الأحزاب 43)**،﴿**إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾**(التوبة 117)**، ﴿**وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾**(آل عمران 189)**،﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾**(البقرة 19)**، ﴿**وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً**﴾**(النساء 39)**،﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً ﴾**(الكهف 45)**، ﴿**إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾**(هود 111)**، ﴿**وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾**(الحجرات 18)**، ﴿**إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ**﴾**(الشورى 27)**. و التحقيق أن يقال: «هي مترادفة بالنظر إلى الذات متباينة بالنظر إلى الصفات، و كل إسم منها يدل على الذات الموصوفة بتلك الصفة المطابقة و على أحدهما وحده بالتضمن، و على الصفة الأخرى بالإلتزام».[1]

_ مالك _ ملك:

قال تعالى:﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾**(الفاتحة4)**، «و الشاهد في الآية كلمة "مالك"، و فيها قراءتان:"مالك" اسم فاعل من "ملك" و هي قراءة حفص و آخر."مَلِك" صفة لا اسم فاعل، و هي قراءة: نافع و آخرين. و معنى الأول "مالك" القاضي المتصرف في شئون يوم الدين، و هو يوم القيامة. أما معنى "مَلِك" فهو أعم من معنى "مالك" أي بيده الأمر و النهى و مقاليد

[1] – ابن قيم الجوزية(أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب)، جلاء الأفهام(في فصل الصلاة و السلام على خير الأنام صلى الله عليه و سلم)، تح: زائد بن أحمد النشيري، دار علم الفوائد، (د.ط)، (د.س)، ص 190 _ 191.

كل شيء. ما ظهر منها و ما خفى. و كلا المعنيين لائق بالله تعالى، و هما مدح لله عز و جل».[1]

_ عفو _ غفور:

قال تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً**﴾**(النساء 43)**،« إن عفوٌ و غفورٌ بمعنى واحد حيث جاء في تفسير هذه الآية في الكشاف﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً**﴾: كناية عن الترخيص و التيسير لأن من كانت عادته أن يعفو عن الخطائين و يغفر لهم آثر أن يكون ميسرا غير معسرا».[2]

_ فجاجًا/ سبيلا:

ذكر في قوله تعالى:﴿**وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ**﴾**(الأنبياء 31)**،جاء في المنتخب:«﴿ **فِجَاجاً سُبُلاً**﴾ و هما الطرقان»[3]، «و هما لفظان مترادفان يشتركان في الدلالة على الطرق دلالة عامة ثم ينفرد كل منهما بدلالته على نوع خاص من الطرق يستقل به و يدل عليه».[4]

«الفج: الطريق الواسع».[5]

---

[1] – محمود حمدي زقزوق، حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، المرجع السابق، ص 42_43.

[2] – الزمخشري(جار الله أبا القاسم محمود بن عمر ت 467_ 538هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود و آخرون، مكتبة العبيكان، ط1، 1998م، ج2/ ص 85.

[3] – كراع النمل(أبي الحسن علي بن حسن الهنائى)، المنتخب من غريب كلام العرب، تح:محمد بن أحمد العمري،جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، ط1،1989م، ج622/1.

[4] – علي اليمني دردير، أسرار الترادف في القرآن الكريم،المرجع السابق ،ص 26.

[5] – الزمخشري(أبي القاسم محمود بن عمر467_538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، المرجع السابق، ج 4/ص 142.

_ العهد _ الوصية _ الأمانة:

قال تعالى:﴿**لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾(**البقرة 124**)،جاء في تفسير "عبد القاهر الجرجاني" «العهد: الوصية و الأمانة لقوله تعالى:﴿ **وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ**﴾(**البقرة 125**)»،[1] فالعهد و الوصية و الأمانة بمعنى واحد ، حيث فسر الإمام هذه الألفاظ بما يرادفها.

_ أب _ والد:

ورد ذكر لفظة (والد) في قوله تعالى:﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً**﴾(**نوح 28**)، و قد وردت لفظة والد في القرآن الكريم (29) مرة، حيث جاءت مفردا و مثنى فقط. و ورد ذكر لفظة (أب) في قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**﴾(**الأنعام 74**)، حيث وردت لفظة (أب) في القرآن الكريم (18) مرة و جاءت أيضا مفردة و مثنى فقط، يقول "الراغب":«الأب: الوالد، ويسمى كل من كان سببا في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أبا»[2]، و يقول "ابن فارس": «الواو و اللام و الدال: أصل صحيح، و هو دليل البخل و النسل... و تولد الشيء عن الشيء حصل عنه».[3] و منه فإن الأب رديف الوالد بوصفه سببا في الإيجاد.

_ الطامة _ الصاخة:

قال تعالى:﴿ **فَإِذَا جَاءَتْ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى**﴾(**النازعات 34**)، و قال أيضا:﴿ **فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاخَّةُ**﴾(**عبس 33**)، يقول "الراغب": «الصاخة: شدة الصوت ذي النطق. يقال صَخَّ

[1] – الجرجاني(عبد القاهر ابن عبد الرحمان)، درج الدرر في تفسير الآي و السور، المرجع السابق، ص 286.

[2] – الراغب الأصفهاني(أبى القاسم الحسين بن محمد)، مفردات غريب القرآن، المرجع السابق، ص 7.

[3] – ابن فارس(أبي الحسين أحمد بن فارس زكرياء)، مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص 143.

يَصُخُ صَخًا فهو صاخٍ. قال تعالى:﴿ **فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاخَّةُ**﴾، و هي عبارة عن القيامة. و يقول:" الطمّ: البحر المطموم، يقال له: الطمّ و الرمّ، و طمّ على كذا، سميت القيامة طامة لذلك. و بملاحظة الآيتين يتضح أن لفظ (الطامة) لفظ شديد يستعمل في الأمور الحادة التي تنسى عندها الشدائد، لأنها تطمّ (تستُر) ما عداها. و القيامة هي الطامة الكبرى لأنها تُنسى ما تقدّم عنها من شدائد الدنيا، و هذا المعنى يناسب تماما ما سبق في سياق السورة من إيراد سياقات التخويف و الإنذار من ذكر النازعات الناشطات السابحات السابقات، ثم إيراد ما يعترى السماء و الأرض من كله أن يتم التعبير بكلمة شديدة فارقة؛ فكانت كلمة(الطامة).يقول "ابن الزبير":"أما وجه التناسب في ورود هذا اللفظ في سورة النازعات، فهو أنها تضمنت ذكر ما أتى به فرعون من الطامة الكبرى في الكفر حيث قال:﴿ **أَنَا رَبُّكُمْ الأَعْلَى**﴾**(النازعات 24)**، فهذه في الكبائر كشدة الآخرة في الشدائد، فكأنه قَرَنَ إلى ذكر الكبيرة الموفية على أمثالها ذكر الطامة الكبرى. أما الصاخة فهي صيحة تعم الآذان و هي صيحة شديدة، و لشدة صوتها تكون سببًا في الإحياء للناس يوم القيامة. و قد خُصَّتْ آية سورة عبس بهذه اللفظة لأنها لم تبنَ على التخويف الشديد مثلما هو الحال في سورة النازعات، و إنما بنيت السورة على ذكر قصة ابن أم مكتوم، و إيراد النعم. فناسب بكل اسم من أسماء القيامة ما يلائم سياق الآيات فيه. و يرى "الكرماني" (ت500ه) أن النازعات خُصَّتْ بالطامة لأن الطّم قبل الصخّ، و القرْع قبل الصوت، فكانت هي السابقة. و خُصَّتْ سورة عبس بالصاخة لأنها بعدها و هي اللاحقة» .[1]

_ الأمت _ العوج:

[1] – أسامة عبد العزيز جاب الله، جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 171_ 172.

قال تعالى:﴿ **لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلا أَمْتاً** ﴾**(طه 107)**، «قال و الأمْتُ هو أيضا العِوَجُ، و يقال وَهْدَةٌ بَيْنَ نُشُوزٍ».[1]

جاء في صفوة التفاسير "لمحمد علي الصابوني"«﴿ **لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلا أَمْتاً** ﴾ أي لا ترى فيها إنخفاظًا و لا إرتفاعًا».[2]

_ مكة _ بكّة:

ورد لفظ "مكة" في القرآن الكريم مرّة واحدة، و ذلك في قوله تعلى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً**﴾**(الفتح 24)**. و ورد لفظ "بكة" مرّة واحدة أيضًا، و ذلك في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ**﴾**(آل عمران 96)**. «و قد جاء التعبير في الآية الأولى بلفظ "مكة" بالميم، ثّم جرى إبدال الميم باءً في الآية الثانية، فعبّر فيها بلفظ "بكة"، فيسأل عن موجب هذا، و عن سبب اختصاص كلّ آية بما جاء فيها.

قال "ابن عاشور":" "بكّة" اسم مكّة، و هو لغة _ بإبدال الميم باءً _ في كلمات كثيرة عُدَّت من المترادف مثل لازب في لازم ....عن مالك: أنّ بكّة بالباء اسم موضع البيت، و أنّ مكّة بالميم بقيّت الموضع، فتكون باء الجرّ هنا لظرفيّة مكان البيت خاصة، لا لسائر هذا البلد الذي فيه البيت".ثم بيّن أنّ الظاهر في تسميتها "بكّة" اسم بمعنى البلدة»[3]، «وضعه إبراهيم _ عليه السلام _ علمًا على المكان الذي عّينه لسكنى ولده بنيّة أن يكون بلدًا، فيكون أصله من اللغة الكلدانيّة، لغة إبراهيم _ عليه السلام_ .

---

[1] – كراع النمل(أبي الحسن علي بن حسن الهنائى)، المنتخب من غريب كلام العرب، المرجع السابق، ج622/1.

[2] – محّمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير(تفسير القرآن الكريم، جامع بين المأثور و المعقول، مستمد من أوثق كتب " الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط" و غيرها بأسلوب ميسر، و تنظيم حديث، مع العناية بالجوه اللغوية)،دار القرآن الكريم، بيروت،ط 4، 1981م، م2/ ص 248.

[3] – خالد قاسم بن دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 192.

ثم دلّل على صحّة رأيه فقال: " ألا ترى أنّهم سمّوا مدينة (بعلبك) أي بلد بعل، و هو معبود الكلدانييّن، و من إعجاز القرآن اختيار هذا اللفظ عند ذكر كونه أوّل بيت، فلاحظ أيضًا الاسم الأوّل، و يؤيّد ذلك قوله:﴿**رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ**﴾**(النمل91)**، و قوله:﴿ **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً**﴾**(إبراهيم 35)**، و جاء في تفسير الجلالين " بكّة" بالباء لغة في **(**مكّة**)**؛ سميت بذلك لأنّها تبكّ أعناق الجبارة، أي تدقّها. و ذكر الراغب أنها سميت بذلك من التّباكّ أي الازدحام، لأنّ النّاس يزدحمون فيها للطّواف.

و نلمس الدلالتين الأخيرتين في تفسير البقاعي للآية، حيث يقول" للذي ببكة" أي البلدة التي تدقّ أعناق الجبارة، و يزدحم الناس فيها إزدحامًا لا يكون في غيرها مثله و لا قريب منه، فلا بدّ أن يدقّ هذا النبيّ في دينه ازدحامًا لم يعهد مثله».[1]

«أمّا قول "مكّة" في آية (الفتح) فلا خلاف في أنّ المراد به البلد الحرام. قال ابن عاشور:" و قوله:" ببطن مكة" ظاهر كلام الأساس: أنّ حقيقة البطن جوف الإنسان و الحيوان، و أن استعماله في معاني المنخفض من الشيء أو المتوسّط مجاز». [2] و منه فإن لفظة " مكة" مرادفة لفظة " بكة".

_ الثواب _ الهدى:

«**وردت مادة (هدى) في** القرآن الكريم ست عشرة و ثلاثمئة مرة»،[3] «من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى**﴾**(مريم 76)**، و قوله:﴿**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ**﴾**(الكهف 13_ 14)**، و قوله:﴿**وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا**

[1] – المرجع نفسه، ص 193.

[2] – خالد قاسم بن دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، المرجع السابق ، ص 194.

[3] – عماد عبد يحيى ، ألفاظ الثواب في القرآن الكريم_ دراسة دلالية_ ، دار دجلة المملكة الأردنية الهاشمية، ط 1، 2009م،ص 85.

زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد 17). و مما لا شك فيه أن _ زيادة الهدى و اللطف تكون ثوابا_ فالله سبحانه و تعالى يجعل ذلك في قلب العبد فضلا منه و جزاء على عمل سابق، و في ذلك يقول _ عز و جل_ :﴿**وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ (التغابن 11)**، فهو لطف و شرح للازدیار من الطاعة، و الخير، و تحقق الهدى مشروط بالإيمان، يؤتيه الله المؤمنين جزاء على إيمانهم، و معونة عليه و على الازدياد من طاعته، فهذا ثواب لهم، و ما هذه الحالة القلبية ألا ثمرة من ثمرات الإيمان، و كأنها إثابة عليه».[1]

_ شرعة _ منهاج:

قال تعالى:﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾(المائدة 48)**، «جمع التوظيف القرآني هنا بين كلمتين مترادفتين هما (شرعة) و (منهاج)، حيث يرى أبو عبيدة أن كلمة (شرعة) تعني السُنة ،أما كلمة (منهاجًا) تعني السبيل الواضح البيَّن»[2]، وجاء في كتاب "الماوردي"«﴿**شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً**﴾ أما الشرعة فهي الشريعة وهي الطريقة الظاهرة، وكل ما شرعت فيه من شيء فهو شريعة ومن ذلك قيل لشريعة الماء شريعة لأنها أظهر طرقه إليه، ومنه قولهم: أُشْرِعَتِ الأسنة إذا ظهرت. وأما المنهاج فهو الطريق الواضح، يقال طريق نهج ومنهج، قال الراجز: مَن يَكُ ذَا شكٍّ فهذَا فَلْجُ مَا رُوَاءٌ وطريقٌ نَهْجُ فيكون معنى قوله شرعة ومنهاجًا أي سبيلا وسنة، وهذا قول ابن عباس، والحسن ومجاهد، وقتادة».[3] «وعلى هذا فأن الكلمتين تربطهما علاقة (السبب والغاية)، فالشريعة غاية لابد من سلوك السبب إليها، والسبب المنهاج أي الطريق الواضح الموصول إلى هذه الغاية. ويؤيد هذا المعنى ما روي

[1] – المرجع نفسه، ص 89.

[2] – أبي عبيدة(معمر بن مثنى ت 210 هـ)،مَجاز القُرآن صنعَة،المرجع السابق،ص 168.

[3] – الماوردي(أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري،النكت والعيون تفسير الماوردي،المرجع السابق،ج2/ ص45.

عن ابن عباس–رضي الله عنه– في تبيان معنى الشريعة والمنهاج بقوله:" الشريعة هي الدين، والمنهاج الطريق. والشريعة ما ورد به القرآن، والمنهاج ما وردت به السنة».[1]

و منه فإن الجمع بين المترادفتين هنا غرضه إبراز ما قُصِدَ من تبيان الغاية و سبيل الوصول إليها.

_ السراط _ الصراط:

من ذلك قوله تعالى:﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾**(الفاتحة 6)**، «حيث أن (الصّراط) تقرأ بالصاد و السّين و إشمام الزّاي، فالحجة لمن قرأ بالسّين: أنه جاء به على أصل الكلمة. و الحجة لمن قرأ بالصّاد: أنه أبدلها من السّين لتواخي السين في الهمس و الصّفير و تواخي الطاء في الإطباق، لأن السّين مهموسة و الطاء مجهورة».[2]

مما سبق يتبين أنه لا حرج في كلتا القراءتان، و منه فإن إبدال الصاد سين لا يغير المعنى و بالتالي فاللفظان مترادفان.

_ الرحمة _ الرأفة:

قال تعالى:﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ **(التوبة 128)**، قال "أبو عبيدة":«"رءوف": فعولٌ من الرأفة و هي أرق الرحمة»[3] و إن كانت الرأفة مرادف الرحمة فإن "أبو عبيدة" جعل الرحمة أرق من الرأفة

[1] – أسامة عبد العزيز جاب الله،جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم،المرجع السابق،ص196.

[2] – ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت_ القاهرة، ط 3، 1979م، ص 62.

[3] – أبي عبيدة معمر بن المثنى التَّيميِّ(ت 210ه)، مجاز القُرآن صنعة، عارضه بأصوله و علق عليه: محمد فؤاد زكي، مكتبة الخانجي ، القاهرة، (د.س)،(د.ط)، ج270/1.

، فبين أن الرحمة أعم و الرأفة أخص ولهذا حدث الجمع بينهما في هذه الآية لطلب هذه الزيادة الدلالية.

_ أموات _ غير أحياء:

جمع القرآن الكريم بين لفظين مترادفين باستعمال النفي ومن ذلك قوله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ (20) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ﴾**(النحل 20 _ 21)**، حيث جاء في تفسير "الرازي" قوله: «(أموات غير أحياء) والمعنى: أنها لو كانت آلهة على الحقيقة لكانوا أحياء غير أموات ، أي جائز عليها الموت كالحي الذي لا يموت سبحانه وتعالى، وأمْر هذه الأصنام على العكس من ذلك ، فإن قيل: لما قال (أموات) علم أنها غير أحياء فما الفائدة في قوله أحياء)؟ والجواب وجهين: الأول: أن الإله هو الحي الذي لا يحصل عقيب حياته موت ، وهذه الأصنام أموات لا يحصل عقيب موتها الحياة . والثاني: أن هذا الكلام مع الكفار الذين يعبدون الأوثانَ ، وهم في نهاية الجهالة والضلالة ، ومن تكلم مع الجاهل الغر الغبي فقد يحسن غاية الغباوة وأنه إنما يعيد تلك الكلمات لكون ذلك السامع في نهاية الجهالة ، وأنه لا يفهم المعنى المقصود بالعبارة الواحدة».[1] من التفسير نفهم سبب مجيء اللفظتان من المترادفات باستعمال النفي في هذه الآية: حيث خصت لفظة أموات بالأصنام لأن الأصنام من الأساس أموات لا يحصل بعد موتها حياة.

_ الفوم _ الثوم:

قال تعالى:﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا**

[1] – الرازي(محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشهد بخطيب الرى 544_ 604هـ)، تفسير الفخر الرازي المشهد بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب، المرجع السابق، ج20/ص 16.

وَبَصَلِهَا﴾(البقرة–61)، حيث فسر "الفراء" كلمة(فوم) التي وردت في هذا السياق فقال في تفسيرها:«فإن(الفوم) فيها ذكر لغة قديمة وهي الحنطة والخبز، وهي في قراءة عبد الله (وثومها) بالثاء، فكأنه أشبه المعنيين بالصواب لأنه مع ما يشاكله من العدس والبصل وشبهه، والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون جدث و جدف».[1] من قراءة "عبد الله" نأخذ حجة قوية للتدليل على أن معنى كلمة (فوم) هو (ثوم) و بالتالي فالكلمتين مترادفتين.

_ الحياة _ الحيوان:

وردت لفظة الحيوان في قوله تعالى:﴿**وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(العنكبوت 64)**،«حيث ذهب أبو عبيدة إلى أنها مرادفة لكلمة (الحياة)، فقال: "و مجاز الحيوان و الحياة واحد، و منه قولهم: نهر الحيوان، أي نهر الحياة...»[2]

_ الودق _ القطر:

قال تعالى:﴿**اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾(الروم 48)**،« ذكر أن (الودق) و (القطر) بمعنى واحد. قال أبو عبيدة (الودق) و (القطر) واحد و استدل بقول الشاعر:

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ ودقَها و لا أرض أبقَلَ إبقَالَها»[3]

[1] – عمار الدّدّو، البحث الدلالي في كتب معاني القرآن لأبي عبيدة و الأخفش و الفراء، عالم الكتب الحديث، اربد _ الأردن، ط 1، 2010، ص 144.

[2] – المرجع نفسه، ص 180.

[3] – عمار الدّدّو، البحث الدلالي في كتب معاني القرآن لأبي عبيدة و الأخفش و الفراء، المرجع السابق، ص 181.

_ الخلود _ الدوام:

قال تعالى:﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾**(سورة آل عمران 107)**، و قال أيضا:﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ**﴾**(الرعد35)**، وردت اللفظتان هنا في سياق وصف أهل الجنة ، و جاءت في قوله تعالى:﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾**(هود108)**،لوصف الجنة.

«و أصل الخلد عند "ابن فارس":"أصل يدل على الثبات و الملازمة".

و قال "ابن منظور":"الخلد دوام البقاء".

أما عند "الراغب" فالخلود:"هو تبري الشيء، من اعتراض الفساد، و بقاؤه على حالة التي هو عليها، و كل ما يتباطأ عنه التغيير و الفساد و تصفه العرب بالخلود".

أما الدوام فإنه يدل على السكون و اللزوم،"يقال: دام الشيء يدوم إذا سكن".

و الناظر بعناية إلى اللفظين و سياق ما وردت فيه، يجد أن هناك فرقًا دقيقًا بينهما على الرغم من اشتراكهما في الدلالة على الزمن، فالفرق بينهما يعتمد على تحديد الزمن بينهما، فالدوام:"استمرار البقاء في جميع الأوقات، يقتضي أن يكون في وقت دون وقت...، و الخلود هو استمرار البقاء من وقت مبتدأ.

فوصف أكل الجنة بالدوام يتحتم أن يكون ذلك في كل الأوقات دون تحديد.أما الخلود، فإنه يدل على بداية الوقت الذي اتصف به المؤمنون بالخلود، أو وصف الجنة به، و من هنا

جاء الوصف في سورة هود السابق ذكرها بالخلد ابتداء، ثم كان الوصف بالدوام، فالخلود يفترق عن الدوام في البدء، و يتفق معه في الاستمرار و الله أعلم».[1]

نستنتج أن الكلمة المرادفة، هي أقرب الكلمات من حيث اشتراك المعنى في بعض أجزائه. و لا تعنى المطابقة تماما.

7_ الترادف في الحروف:

_ لا _ حتى:

« قال تعالى:﴿**وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ** ﴾**(البقرة 191)**،تتكون جملة النهي من أداة ناهية (لا)، و فعل مضارع، و فاعل، و مفعول، ظرف مكان، و تخصصها جملة غائية (حتى)، و فعل مضارع و مفعول و جار و مجرور. و التركيب يفيد نهي المخاطبين و هو المسلمون _ عن قتال المشركين_ في المسجد الحرام، و هذا النهي مقيد إذ ينتهي بابتداء المشركين القتال. فإذا شرع المشركون في قتال المسلمين عند المسجد الحرام بطل النهي و أبيح القتال فيه».[2]

«و قد يتخصص النهي تخصيصا غائيا بالأداة (حتى)، كقوله تعالى:﴿**وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ**﴾**(البقرة 196)**، فالنهي مؤقت ببلوغ الهدى محله، فإذا بلغ محله

[1] – مثنى نعيم حمادي، ايهام الترادف في نصوص الجنة في القرآن الكريم _دراسة بلاغية_، الجامعة العراقية ، كلية الآداب، مجلة مداد الآداب، العدد الأول، 2011م ،ص 93_ 94.

[2] – محمد خان ، لغة القرآن الكريم" دراسة ليسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة"، جامعة محمد خيضر، بسكرة _ الجزائر، ط 1، 2004م، ص 214.

أُبيح حلقُ الرؤوس».[1] و مما سبق يتضح أن "لا" و "حتى" وردتا للنهي، فالأول مطلق و الثاني مخصص.

_ عن _ بعد:

«جاء حرف الجر (عن) بمعنى (بعد) كما في قوله تعالى:﴿ **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ**﴾**(الانشقاق 19)**، أي: بعد طبق، و قوله تعالى:﴿**عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ**﴾**(المؤمنون 40)**، أي: بعد قليل».[2]

_ الباء _ عن:

«جاء حرف الجر (الباء) بمعنى (عن) ، و قيل أنها تختص بالسؤال نحو قوله تعالى:﴿ **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً**﴾**(الفرقان 59)**، و قوله تعالى:﴿**يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ** ﴾**(الحديد 12)**، أريد عن أيمانهم، و ذكر "ابن فارس": سألت به: أي عنه، و يقول "المالقي": إن من ذلك قوله تعالى:﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾**(المعارج 1)**».[3]

_ نعم _ بلى:

جاء في مغني اللبيب: «(نَعَمْ) بفتح العين، و كنانة تكسرها ، و بها قرأ الكسائي، و بعضهم يبدلها حاء، و بها قرأ ابن مسعود، و بعضهم يكسر النون إتباعًا لكسرة العين تنزيلاً لها منزلة الفعل في قولهم: (نِعِمَ) و (شِهِد) بكسرتين، كما نُزِّلَتْ (بَلَى) منزلة الفعل في الإمالة؛ و الفارسيُّ لم يطلع على هذه القراءة و أجازها بالقياس. و هي حرفُ تصديقٍ و وَعْدٍ و إعلام؛ فالأول بعد الخير كـ(قام زيد)، و (ما قام زيد)؛ و الثاني بعد (أَفْعَلْ) و (لا تَفْعَلْ)،

[1] – المرجع نفسه، 216.

[2] – إبراهيم الدسوقي، مجال الفعل الدلالي و معنى حرف الجر المصاحب، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2005م، ص 116.

[3] – المرجع نفسه، ص 83.

و ما في معناهما، نحو(هَلَّا تفعل) و (هَلَّا لم تَفْعَلْ)، و بعد الاستفهام في نحو: (هَلْ تُعْطِينِي؟)، و يحتمل أن تفسر في هذا المعنى الثالث؛[1] و الثالث بعد الاستفهام في نحو: (هَلْ جاءك زيد؟)».[2]

بلا:

«جواب إستفهام فيه حرف نفي كقولك أَلم تفعل كذا؟ فيقول: بلى. و بلى: جواب إستفهام معقود بالجحد، و قيل: يكون جوابًا للكلام الذي فيه الجحد كقوله تعالى: أَلستُ بربكم قالوا بلى....كقولك: و إذا قال الرجل للرجل أَلا تقوم؟ فقال له: بلى، أراد بل أقوم، فزادوا الألف على بل ليحسن السكوت عليها، لأنه لو قال بل كان يتوقع كلامًا بعد بل، فزادوا الألف ليزول عن المخاطب هذا التوهم ... و قال المبرد: و بلى يكون إيجابا للمنفي لا غير».[3]

يقول "سيبويه":«(و أما (بلَى) فتوجب به بعد النفي؛ و أمّا (نَعَمْ) فعِدَةٌ و تصديقٌ، تقول: قد كان و كذا، فيقول: نعم... فإذا استفهمتُ فقلتُ أَتَفعلُ؟ أَجَبْتَ بِنَعَمْ،فإذا قلت:أَلَسْتَ تَفعلُ؟ قال: بلَى)».[4] «ف" نعم و بلى" معناهما قريب، إلا أن "بلى" لا تستعمل إلا في جواب كلام يشتمل على نفي، كقوله سبحانه و تعالى:﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** ﴾**(الأعراف 172)**، قال سيبويه لو قالوا نعم لكان نفيا

[1] – ابن هشام الأنصاري(جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: حسن حمد و إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ط 2، 2005م، ج 1/ ص 650.

[2] – المرجع نفسه، ج 1/ ص 650_ 651.

[3] – ابن منظور(ابى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصرى)، لسان العرب، دار صادر، بيروت_ لبنان، مادة (بلا)، ط 1، 2000م، ج 2/ص 153 .

[4] – سيبويه(أبي بِشر عَمرو بن عثمان بن قَنبر)، الكتاب، المرجع السابق،ج 4/ ص 234.

للربوبية. و أما "نعم" فللإثبات فإذا قال قائل: أرأيت زيدا فليكن جوابك إذا كنت رأيته: نعم».[1]
و قال الله تعالى:﴿**فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ**﴾(**الأعراف 44**).

ـ لمْ ـ لمَّا:

قال تعالى:﴿ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾(**الإخلاص 3**)، و قال:﴿**وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ**﴾(**آل عمران 142**)، «حيث اشتركت (لم) مع (لما) هنا في أن كلا منهما يجزم الفعل المضارع، و أن كلا منهما للنفي، و أن كلا منهما يقلب زمن الفعل المضارع من المستقبل إلى الماضي».[2]

ـ إنّ ـ نعم:

قال تعالى:﴿**إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾(**طه 63**)، قال أبو "جعفر النحاس": «(إنّ) بمعنى (نعم) كما حكى الكسائى عن عاصم، و قال عمير بن المتوكل: إعرابه عند أهل العربية في النحو(إنَّ الحمدُ لله) النصبُ، إلا أن العرب تجعل (إنَّ) في معنى (نعم) كأنه قال: نعم الحمد لله .. و على هذا جائز أن يكون قول الله عز و جل (إن هذان لساحران) بمعنى نعم».[3]

ـ أن ـ اللام:

«و تتجلى خصوصية (أن) في الاستعمال القرآني، فهي كما قالوا تخلص ما بعدها لمعنى الإستقبال، و لا ترد في غير هذا المعنى، و ترد اللام في موضعها أحيانا لأن اللام تدل

[1] – إمام الحرمين(عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني،أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين ت 478هـ)، البرهان في أصول الفقه،تح: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط 1، 1997م،ج 1/ص 58.

[2]– محمد حسنين صبرة، المتشابه و المختلف في النحو العربي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2003م،ص 94.

[3] – محمد حسين عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1995م، ص 75.

على الاستقبال قال تعالى في سورة التوبة:﴿**فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾**(التوبة 55)**»،[1] «و في سورة الصف﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ**﴾**(الصف 7)**،و في سورة الأحزاب:﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾**(الأحزاب 33)**، قال الفراء في قوله تعالى:﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ**﴾**(النساء 26)** .و قال في موضع آخر:﴿**وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ**﴾**(النساء 27)**. و العرب تجعل اللام التي على معنى كي في موضع (أن) في: (أردت و امرت) فتقول: أردت أن تذهب و اردت لتذهب و امرتك أن تقوم، و أمرتك لتقوم، قال تعال:﴿**وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾**(لأنعام 71)**. و قال في موضع آخر:[2] ﴿ **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ**﴾**(الأنعام 14)**.**و قال**﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا**﴾**(الصف 8)**.** و ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا**﴾**(التوبة 32)**. و إنما صلحت الام في موضع (أن) في أمرتك و أردت، لأنهما يطلبان المستقبل و لا يصلحان مع الماضي، ألا ترى أنك تقول أمرتك أن تقوم ولا يصلح أمرتك أن قمت، فلما رأوا(أن) في غير هذين تكون للماضي و المستقبل استوثقوا لمعنى الاستقبال بكي و باللام التي في معنى كي».[3]

[1] –الجواري(أحمد عبد الستار)، نحو القرآن، المؤسسة العربية للدراسة و النشر، بيروت، طبعة جديدة، 2006م، ص72.

[2] – المرجع نفسه، ص 73.

[3] – المرجع نفسه، ص74.

8_ الترادف في الظروف:

_ الساعة _ القيامة:

_ الساعة:

«السَّاعَةِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ»[1]، «الساعة هي نقطة الصفر بالنسبة لليوم الآخر، ففيها ينتهي عالم الشهادة الحاضر، فتنتهي كل الحياة الدنيا بجميع أوضاعها، و تبدأ القيامة بكل أهوالها التي تشمل السموات و الأرض، فتغير صورة الكون كله... و الإيمان بهذا اليوم (الساعة) جزء من الإيمان باليوم الآخر، و الذي هو ركن من أركان الإيمان». [2] و«هذا الاسم من أشهر الأسماء التي صارت عَلَمًا على يوم القيامة»[3].«قال تعالى:﴿ **بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً**﴾(الفرقان11)، و المراد بالساعة هنا يوم القيامة و الحساب على إطلاقه ، قال الرازي:(و الذي حملهم على التكذيب بها استثقالا للاستعداد لها... فلا يرجون ثوابا ولا عقابا، و لا يتحملون كلفة النظر و الفكر)».[4] و جاء في ألفاظ القرآن "للأصفهاني": «السَّاعَةُ جزء من أجزاء الزّمان، و يعبّر به عن القيامة، قال:﴿ **اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ** ﴾(القمر 1)،﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ**﴾(**الأعراف187**)،﴿**وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ**﴾(**الزخرف 85**)، تشبيها بذلك لسرعة حسابه، كما قال:﴿**هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ**﴾(**الأنعام 62**)، أو لما

---

[1] – ابن الأثير(مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ت 606هـ)، النهاية في غريب الحديث و الأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى، المكتبة العلمية، بيروت،(د.ط)، 1979م، ص 422.

[2] – الشلبيْ(مصطفى أبُو النّصْر)، صَحِيح أَشراطُ السَّاعَةَ و وصْف ليَوم البعْث و أهْوال يوْم القيَامَة، مكتبَة السوَادي للتوزيع، جدة، ط 1، 1996م، ص 15.

[3] – محمد محمد داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم (لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى، و الصيغ و الأساليب المتشابهة)، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، (د.ط)،2008م، ص 406.

[4] – أحمد سعيد صالح عزام، وحدات الزمن و أجزاؤه في القرآن الكريم(دراسة قرآنية)، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الحادي و العشرون، العدد الثاني، يونيو 2017، ص 44.

نبّه عليه بقوله: ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا**﴾**(النازعات 46)**، ﴿**لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ**﴾ **(الأحقاف 35)**،﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ** ﴾**(الروم 55)**، فالأولى هي القيامة، و الثانية الوقت القليل من الزمان».[1] و قيل:«الساعات التي هي القيامة ثلاثة: السَّاعَةُ الكبرى، و هي بعث الناس للمحاسبة ... و الساعة الوسطى، و هي موت أهل القرن الواحد ...و الساعة الصّغرى، و هي موت الإنسان، فَسَاعَةُ كلّ إنسان موته...»[2]

_ القيامة:

«يوم القيامة يوم عظيم جَلَل، بل هو أعظم و أطول و أشق يوم.مقداره خمسون ألف سنة، يوم يُقضى بين العباد و تُفصل الخصومات».[3] و من أسمائها:«الساعة: لأنها تقع في ساعة مفاجئة مُباغِتَة للخلائق قال تعالى:﴿ **اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ** ﴾**(لقمان 34)**». [4] « و أصل القيامة في اللغة: القيام دفعةً واحدة، و ذلك حين يقوم الناس من قبورهم. فالمعنى المشار بهذا الاسم العَلَم هو: قيام الناس من قبورهم، و يكون ذلك دفعة واحدة، لشدَّة النفخة التى تصعق من في السماوات و الأرض إلا من شاء الله». [5]«و القِيامَةُ: عبارة عن قيام الساعة المذكورة في قوله: ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ** ﴾**(الروم 12)**،﴿ **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾**(المطففين 6)**، ﴿ **وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً** ﴾**(الكهف 36)**، و الْقِيَامَةُ أصلها ما

---

[1] – الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد ت 502ه)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق_ بيروت، ط 1، 1412ه، ص 434.

[2] – المرجع نفسه، ص 435.

[3] – العريفي(محمد بن عبد الرحمان)،العالم الأخير (أحداث القيامة الصغرى و الكبرى و ما بعدها بالصور و التوضيحات من القرآن و السنة الصحيحة)، دار التَدمُريَة، الرياض، ط 1، 2012م، ص 116.

[4] – المرجع نفسه، ص 119.

[5] – محمد محمد داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم (لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى، و الصيغ و الأساليب المتشابهة)، المرجع السابق، ص 411.

يكون من الإنسان من القيام دُفعَةً واحدة، أدخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دُفْعَة، و المَقامُ يكون مصدرا، و اسم مكان القيام، و زمانه».[1]

من خلال ما تطرقنا إليه نجد أن (الساعة) يعبر عنها بالقيامة و من أسماء (القيامة) (الساعة) بالتالى اللفظتين قريبتين في المعنى و منه نقول أنهما مترادفتان نسبيا، فالفرق بينهما أن معنى كلمة الساعة هو انتهاء الحياة الدنيا ونهاية عالم الشهادة بالدمار وتقع في ساعة مفاجئة مباغتة للخلائق، ومعنى كلمة القيامة هو بعث الخلائق للحساب والجزاء والانبعاث من الموت ويوم البعث من الارماس ويوم يقوم الخلق بين يدي القيوم ويوم البعث من القبور وهو تكون بعد قيام الساعة أي بعد خروجهم من القبور.

_ السنة _ العام _ الحول:

السنة: قال بعضهم السنة:«العام و جمعه سنون و سنهات و سنوات».[2] و قد وردت كلمة (سنة) مفردة في القرآن الكريم في سبع آيات: (البقرة 96)، (المائدة 26)، (الحج 47)، (العنكبوت 14)، (السجدة 5)، (الأحقاف 15)، (المعارج 4). و وردت مجموعة في اثنتي عشرة آية في القرآن الكريم: (الأعراف 130)،(يونس 5)، (يوسف 42)، (يوسف 47)، (الإسراء 12)، (الكهف 11)،(الكهف 25)، (طه 40)، (المؤمنون 112)، (الشعراء 18)،(الشعراء 205_ 206)،(الروم 3_ 4). ففي قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنْ الثَّمَرَاتِ**﴾**(الأعراف 130)**،«السنة على معنيين:

أحدهما_ يراد به الحول و العام، و الآخر يراد به الجدب و هو خلاف الخصب، فما أريد به الجدب هذه الآية. قال الزجاج:" إن السنين في كلام العرب: الجدوب يقال: مستهم السنة و

[1] – الراغب الأصفهانى(أبو القاسم الحسين بن محمد ت 502ه)، المفردات في غريب القرآن، ص 691.

[2] – عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم (دراسة تحليلية و موضوعية)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.س)، ص 49.

معناه: جدب المسنة، و شدة السنة، و على هذا يكون معنى السنين في هذه الآية الجوع و القحط عاما بعد عام، فالسنون لأهل البوادي و نقص الثمرات لأهل القرى».[1]

ـ العام:« قيل السنة و هو من "ع و م". و جمعه أعوام و سنون و عوم كركع توكيد و عاومت النخلة حملت سنة و لم تحمل سنة كعومت فلانا عامله بالعام و المعاومة المنهي عنها أن تبيع زرع عامك أو هو أن تزيد في الدين شيئا و تؤخره».[2] و قد وردت كلمة (العام) في القرآن الكريم مفردة في عدة مواضع و هي كما يأتي: (البقرة 259)، (التوبة 126)، (يوسف 49)، (التوبة 37)، (العنكبوت 14)، (التوبة 28). و وردت مثناة في موضع واحد في سورة لقمان الآية 14. جاء في تفسير قوله تعالى:﴿**ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ**﴾**(يوسف 49)**،« السبعة المتقدمة سنو الخصب و كثرة النعم و السبعة الثانية القحط و القلة و هي معلومة من الرؤية، و أما حال هذه السنة فما حصل في ذلك المنام شيء يدل عليه بل حصل ذلك من الوحي فكأنه _عليه السلام_ ذكر أنه يحصل بعد السبعة المخصبة و السبعة المجدبة سنة مباركة كثيرة الخير و النعم».[3]

للناظر في معاني كل من لفظتي(السنة و العام) يتوهم له أنهما مترادفتان لكن بالرجوع إلى تفاسير كل من الآيات الوارد فيها ذكر هاذين اللفظين نجد مواطن الاختلاف حيث فصل بعض علماء اللغة بين العام و السنة حيث قالوا: « إن العام جمع أيام خلافا للسنة التي هي جمع شهور ألا ترى أنه لما كان يقال أيام الربخ قيل: عام الربخ، و لم يقل شهر الربخ لم يقل سنة الربخ، و يجوز أن يقال العام يفيد كونه وقتا لشيء و السنة لا تفيد ذلك و لهذا يقال عام الفيل و لا يقال سنة الفيل و يقال في التاريخ سنة مائة و سنة و خمسين، و لا يقال عام مائة و عام خمسين إذ ليس وقتا لشيء فما ذكر من هذا العدد و الفرق بين العام و

[1] – عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم (دراسة تحليلية و موضوعية)،المرجع السابق، ص 56.

[2] – المرجع نفسه، ص 62.

[3] – المرجع نفسه، 64.

السنة أن العام إذا أطلق غلب في الخصب و السنة في الجدب و في قوله تعالى:﴿ **فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً**﴾**(العنكبوت 14)**، في كون المستثني منه بلفظ السنة و المستثني بلفظ العام و هذه لطيفة حسنة و هو أن هذه السنين هي بقاؤه بعد هلاك قومه فهي أعوام خير حيث هلك و هذا ما يثبت ما ذهب إليه من عدم وجود الترادف في القرآن الكريم».[1]

ـ الحول: «هو السنة و جمعه أحوال و حؤول و حوول ، و حال الحول ثم و أحاله الله تعالى و حال عليه الحول حولا و حؤولا أتى و أحال أسلم، و صارت إبله حائلا فلم تحمل، و حال عليه الحول مر و حالت الدار، و حال الغلام: أتى عليه حول. و قد وردت كلمة (حول) مفردة في القرآن الكريم في آية واحدة هي قوله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ...**﴾**(البقرة 240)**، و مثناة في قوله تعالى:﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**﴾**(البقرة 233)**».[2] و منه فإن (سنة و حول و عام) أسماء زمن تقارب الترادف.

ـ نهار ـ يوم:

ـ اليوم: «جمعه أيام، قال الأخفش في قوله تعالى:(من أول يوم) من أول الأيام، كما تقول: لقيت كل رجل تريد كل الرجال، و عامله(مياومة) كما تقول مشاهرة و ربما عبروا عن الشدائد باليوم، يقال: يوم(اليوم) كما يقال ليلة ليلاء. و اليوم اسم لمقدار من الأوقات يكون فيه هذا السنا، و لهذا قال النحويون إذا قلت سرت يوما فأنت مؤقت تريد ذلك و مقداره، و إذا قلت سرت اليوم أو يوم الجمعة فأنت مؤرخ».[3]

[1] – عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم (دراسة تحليلية و موضوعية)،المرجع السابق، ص 62.

[2] – المرجع نفسه، ص 66_ 67.

[3] – المرجع السابق، ص 73.

«ورد ذكر اليوم بلفظ (يوم) بالرفع و النصب و الجر (ثلاثمائة و تسعًا و أربعين) مرة في القرآن الكريم».[1] و «وردت (يومكم) خمس مرات في القرآن الكريم في سورة الأنعام و في الأنبياء، و في السجدة، و في الزمر، و في الجاثية. و وردت (يومهم) أيضا خمس مرات في القرآن الكريم، في الأعراف ،و الزخرف، و الذاريات، و الطور، و المعارج. و وردت (يومين) في القرآن الكريم ثلاث مرات في البقرة، و في موضعين في فصلت.و وردت كلمة (أيام) مجموعة منونة بالضم و الفتح و الكسر في سبعة و عشرين موضعا من القرآن الكريم».[2]

ـ النهار:« النهار في اللغة: من طلوع الفجر إلى غروب الشمس و هو مرادف لليوم و ربما توسعت فأطلقت النهار من وقت الإسفار إلى الغروب و هو في عرف الناس من طلوع الشمس إلى غروبها و إذا أطلق النهار في الغروب انصرفت إلى اليوم. صم نهارا، أو إعمل نهارا. و النهار ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس أو من طلوع الشمس إلى غروبها أو إنتشار ضوء البصر و إفتراقه. و كلمة (النهار) وردت في القرآن الكريم مضمومة و مكسورة في أربعة و خمسين موضعا، أما كلمة (نهارا) في ثلاث مواضع». [3]

[1] – عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم (دراسة تحليلية و موضوعية)، المرجع السابق، ص 74.

[2] – المرجع نفسه، ص 77.

[3] – المرجع نفسه، ص 88_ 89.

الخاتمة

_ خاتمة:

يطيب لنا أن وصل بحثنا المتواضع إلى نهايته، بعد رحلتنا في طيات كتب التفاسير و البلاغة... استهللنا هذا البحث بالحديث حول ظاهرة الترادف فتعرفنا عليها لغويا و إصطلاحيا، ثم تتبعنا التطور التاريخي لهذا المصطلح، و بيان موقف العلماء من إثباته أو إنكاره، و توصلت هذه الدراسة إلى الكشف عن جماليات الترادف و قيمته الفنية، و الوقوف على خصائصه، مع إحصاء أنواعه الواردة، و ذكرنا أسباب وقوعه، كما أبرزنا ضوابط معرفته و وظيفته، ثم استقرأنا بعض النماذج المختارة من القرآن الكريم.

وبعد، فهذه أبرز النتائج التي توصّلت إليها في هذه الدراسة التي بعنوان: "الترادف في القرآن الكريم بين الإثبات و الإنكار"، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

_ أن الترادف ظاهرة كثر وقوعها في اللغة العربية، أما في القرآن الكريم فهو نادر.

_ أن العلماء اختلفوا في وقوع ظاهرة الترادف في اللغة العربية و في القرآن الكريم ، فإنقسموا إلى مثبتين لها و منكرين و هناك من تردد بين الإثبات و الإنكار.

_ إن الخلاف الشديد الذي نشب بين العلماء، القدامى و المحدثين حول ماهية الترادف، يعود بالأساس إلى أهميته البالغة، و ضرورة العناية به.

_ اشتغال اللغويين بمسائل مختلفة تحيط بظاهرة الترادف كتعريفه و أسباب وقوعه و أنواعه و آثاره و غيرها.

_ إن أغلب ما يظن من المترادفات، هو ليس من المترادفات، بل من المتباينات، و لغات القبائل.

_ التفريق بين الألفاظ المتوهمة بالترادف من خلال تبيين الفروق الدقيقة.

_ ليس كل لفظ نصطلح عليه بالمترادف فهو كذلك، فقد يوجد فروق دقيقة بينهما يصعب التدقيق فيها.

_ لا نسلم بوجود الترادف التام فى القرآن، فكل لفظة من ألفاظه استخدمت في موضعها المناسب لها، حيث لا تقوم أية لفظة أخرى مقامها. فلا يؤدي أي لفظ آخر ما يؤديه هو من معنى في سياقه.

_ نستطيع أن نؤسس معيارا أو ضابطا يعين المرء على معرفة الألفاظ المترادفة، وهو إمكانية وضع أحد اللفظين مكان الآخر من غير أن يتغير المعنى.

_ إن فهم السياق و التأويل للفظة القرآنية يرشدنا إلى إشاراة بلاغية و دلالية، تؤثر بمجموعها في نفس المتلقي، و هذا سر من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

_ اهتم المشتغلون بعلوم القرآن الكريم بظاهرة الترادف، فقدموا جهدا لدراستها خدمة لكتاب الله لا لذاتها، و لذلك اقتصرت مباحث الدراسة عندهم على ما يؤدي الغرض ألا و هو تفسير القرآن الكريم و فهم علومه.

و بعد ... فلا نزعم أننا ألممنا بأطراف البحث في هذه القضية، التي شغلت الباحثين في مجال اللغة العربية ...و حسبنا أننا أطللنا بالقارئ الكريم على أبعاد هذه القضية، التي تتخذ أهميتها من ارتباطها بقاموسنا اللغوي الكبير الذي نعتز به... فمازال الموضوع في هذا المضمار يتسع للكثير من البحوث العلمية الدقيقة ، لفك ما استغلق من رموزه و استكناه ما لم يعلم منه، خدمة لهذه اللغة الشريفة السامية التي إصطفاها الله وعاء لحكمته، و منارًا لهديه، و نتمنى أن ننال أجر الاجتهاد و أجر الإصابة و الحمد الله أولا و آخرا.

و في الختام لا يسعنا إلاّ أن نسأله سبحانه و تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، و أن نسأله تعالى أن يفقهنا في كتابه الكريم و في لغته آمين

تـــــــم بـــــحـــــمـــــــد الله

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر.

1 _ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانيا: المراجع.

2 _ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1976.

3 _ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبه حسان، القاهرة،(د.ط)، 2002م.

4 _ إبراهيم الدسوقي، مجال الفعل الدلالي و معنى حرف الجر المصاحب، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2005م.

5 _ الأنباري(محَمّد بن قاسم) ، كتاب الأضداد، تح: محَمّد أبو الفَضْل إبراهيْم، المكتبة العصرية. صَيْدا، بيروت، (د.ط)، 1987م.

6 _ ابن الأثير(ضياء الدين)،المثل السائر (في أدب الكاتب و الشاعر)، دار النهضة مَصْر، الفجالة_ القاهرة،(د.ط)،(د.س) ،ج3.

7 _ ابن الأثير(مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ت 606هـ)، النهاية في غريب الحديث و الأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى، المكتبة العلمية، بيروت،(د.ط)، 1979م.

8 _ أحمد عبد الستار الجواري، نحو القرآن، المؤسسة العربية للدراسة و النشر، بيروت، طبعة جديدة، 2006م.

9 _ أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985م.

10 _ أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، تح: نور الدين عنتر، دار المكتبي، سورية_ دمشق ، ط2، 1999م.

11 _ أسامة عبد العزيز جاب الله، جمَالِيّات التلْوِين الصّوْتِيّ في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد_ الأردن ،(د.ط)، 2013م.

12 _ إمام الحرمين(عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني،أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين ت 478هـ)، البرهان في أصول الفقه،تح: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط 1، 1997م،ج1 .

13 _ تقي الدين السبكي(أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي و ولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب)، الإبهام في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي ت785هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1995، ج 1.

14 _ ابن تيمة(أحمد) (ت728هـ)، شرح مقدمة في أصول التفسير، تح: صالح عبد العزيز بن محمد الشيخ، مكتبة دار المنهاج ، الرياض، ط1، 1432هـ.

15 _ ابن جني(أبو الفتح عثمان ت 392هـ)، الخصائص، تح: د عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1429هـ،م 3.

16 _ الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور غطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، ج1.

17 _ الجرجاني(عبد القاهر ابن عبد الرحمان)، درج الدرر في تفسير الآي و السور، تح:وليد بن أحمد صالح الحسين، ط1، 2008م.

18 _ الجرجاني(فاضل العلا السَّيد الشريف علي)، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ،باب التاء،ط1، 1983م.

19 _ الحافظ ابْن كثير، عمدة التَّفسير، تح: الشيخ أحمد شاكر، دار الوفاء، ط2، 2005، ج 1

20 _ حاكم مَالِكْ لعيبي الزيادي، التَرادُفْ في اللغة، دار الحرية لطباعة، بغداد،د ط، 1980م.

21 _ حمدى محمود عبد المطلب،الفُرُوقُ اللُغَوِيَّة نُوَّارُ الأَلفَاظِ وَثمارُ المَعاَنى، دار الفكر العربي، مدينة نصر_ القاهرة، ط1، 1999م.

22 _ خالد قاسم بن دومي، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد _ الأردن، (د.ط)، 2006م.

23 _ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت_ القاهرة، ط 3، 1979م.

24 _ رمضان عبد التواب ،فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط6 ، 1999م.

25 _ الرازي(أبي الحسين أحمد بن فارس بنْ زكريَّا)، الصَّاحِبيُّ في فقهِ اللغَةِ العَربيَّةَ وَ مسَائِلِها وَ سُنن العَربَ في كَلامهَا، تح: عُمر فاروق الطبَّاع و آخرون، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، .1993

26 _ الرازي(محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ذياء الدين عمر ت 544_604ه)، تفسير الفخر الرازي المشهد بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب، دار الفكر، ط 1، 1981،ج 29.

27 _ الرازي(محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشهد بخطيب الرى 544_ 604ه)، تفسير الفخر الرازي المشهد بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب، دار الفكر، ط 1، 1981م، ج20 .

28 _ الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد ت502ه)، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات و البحوث بمكتبة نزار مصطفي البار، مكتبة نزار مصطفى (د.ط)، (د.س)، ج1 .

29 _ الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد ت 502ه)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق_ بيروت، ط 1، 1412ه.

30 _ الرماني(أبو الحَسَن عَلِي بْن عِيسَى ت384ه)، الألفاظ المُتَرَادِفَة المُتَقَارِبَةُ المعْنَى، تح: د فتح الله صالح علي المصري، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ط1، 1987م.

31 _ الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى)، النكت في إعجاز القرآن، مكتبة الجامعة المّلية الإسلامية، دهلى، (د.ط)، 1934م.

32 _ الزركشي(بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ت794ه)، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: محمد تامر، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

33 _ الزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي)(745ه_794ه)، البحر المحيط في أصول الفقه، قام بتحريره: الشيخ عبد القادر عبد العاني، راجعه: د عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، الكويت، (د.ط)، 1992م،ج .2

34 _ الزمخشري(جار الله أبا القاسم محمود بن عمر ت 467_ 538ه) ، الكشاف عن حقائق غامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود و آخرون، مكتبة العبيكان، ط1، 1998م، ج2 .

35 _ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: د كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، (د.ط)، (د.س).

36 _ سيبويه(أبى بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر)، الكتاب، تح: عبد السّلام محمد هارون ، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط3، 1988،ج 1.

37 _ السيوطي(عبد الرحمان جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك و آخرون، المكتبة العصرية،صيدا، بيروت، (د.ط)، 1986م، ج 2 .

38 _ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر) (ت911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد سالم هَاشِمْ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة جديدة كاملة في مجلد واحد، 1971م.

39 _ الشايع(محمد بن عبد الرحمان بن صالح)، الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم، مكتبة العبيكان، الرياض،ط1، 1993م.

40 _ الشلبيْ(مصطفى أبُو النّصْر) ، صَحِيح أَشراطُ السَّاعَةَ و وصْف ليَوم البعْث و أهْوال يوْم القيَامَة، مكتبَة السوَادي للتوزيع، جدة، ط 1، 1996م.

41 _ بنت الشاطئ (عائشة عبد الرحمان)، الإعجاز البياني و مسائل ابن الأزرق، دار المعارف بمصر، القاهرة، (د.ط)، (د.س).

42 – صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومه، (د.ط)، (د.س).

43 _ صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2009.

44 _ صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن،دار العلم للملايين، بيروت، ط 10، 1977م.

45 _ الطبري (أبي جعفر محَّمد بن جَرير)(223هـ_310هـ)، تفسير الطَّبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بتعاون مع آخرون، دار هجر، ط1، 2001م،ج 11 .

46 _ أبي عبيدة(معمر بن مثنى ت 210 هـ)،مَجاز القُرآن صنعَة ، مكتبة الخانجي،(د.ط)،(د.س)، القاهرة،ج 1 .

47 _ أبي عبيدة(معمر بن المثنى التَّيميِّ ت 210ه)، مجاز القُرآن صنعة، عارضه بأصوله و علق عليه: محمد فؤاد زكي، مكتبة الخانجي ، القاهرة، (د.س)،(د.ط)، ج1 .

48 _ عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.س).

49 _ ابن العربي(أبي بكر محمد بن عبد الله468ه_543ه)، أحكام القرآن، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل ،ج4.

50 _ العريفي(محمد بن عبد الرحمان)،العالم الأخير (أحداث القيامة الصغرى و الكبرى و ما بعدها بالصور و التوضيحات من القرآن و السنة الصحيحة)، دار التَدمُريَة، الرياض، ط 1، 2012م.

51 _ ابن عطية الأندلسي(أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت542ه)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422ه،ج1.

52 _ عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم (دراسة تحليلية و موضوعية)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.س).

53 _ عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي،دار الكتاب العربي، بيروت، ج.1

54 _ عبد اللطيف محمد عامر، دراسات في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ط)، (د.س).

55 _ عبد الهادي الفضلي، دروس في أصول فقه الإمامية ، مؤسسة أم القرى لتحقيق و النشر، ط1، 1420ه، ج1 .

56 _ علي كاضم المشري، الفروق اللغوية في العربية، دار صفاء لنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011م.

57 _ علي اليمنى دردير، من الإعجاز اللغوي أسرار الترادف في القرآن الكريم، دار ابن حنظل،(د.س)، 1985م.

58 _ عمار الدّدّو، البحث الدلالي في كتب معاني القرآن لأبي عبيدة و الأخفش و الفراء، عالم الكتب الحديث، اربد _ الأردن، ط 1، 2010.

59 _ عماد عبد يحيى ، ألفاظ الثواب في القرآن الكريم_ دراسة دلالية_ ، دار دجلة المملكة الأردنية الهاشمية، ط 1، 2009م.

60 _ الغزالي(أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت 505هـ) ،المستصفي، دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ،ط 1، 1993 م،ج1.

61 _ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، د ط، د س،ج4.

62 _ الفراء(أبو زكريّا يحيا بن زياد ت 207هـ)، معاني القرآن، ج1،عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.

63 _ فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان، الأردن، ط 2، 1997م.

64 _ القرطبي(أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)(ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن المَبَيَّن لما تضمنه من السنة و آي الفرقان، تح: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006، ج 3.

65 _ ابن قيم الجوزية(أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب)، جلاء الأفهام(في فصل الصلاة و السلام على خير الأنام صلى الله عليه و سلم)، تح: زائد بن أحمد النشيري، دار علم الفوائد، (د.ط)، (د.س).

66 _ كراع النمل(أبي الحسن علي بن حسن الهنائى)، المنتخب من غريب كلام العرب، تح:محمد بن أحمد العمري،جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، ط1989،1م، ج1.

67 _ الماوردي(أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(364_450هـ)، النكت و العيون تفسير الماوردي، راجعه و علق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، (د.ط)، (د.س)، ج5.

68_ المبرَّد (أبى العباس محمد بن يزيد) ، ما اتفق لفظه و اختلف معناه من القرآن المجيد، باعتناء: عبد العزيز اليمني الراجكوتي الأثري، المطبعة السلفية و مكتبتها، القاهرة، (د.ط)، 1350هـ.

69_ محمد إسماعيل إبراهيم، القرآن و إعجازه العلمي،دار الفكر العربي، (د.ط)، (د.س).

70_ محمّد الأنطاكي، دراسات في فقْه اللّغَة، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، (د.س).

71 _ محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله و مسائله، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، (د.ط) ،2009م.

72 _ محمد باقر الحكيم، علوم القرآن، مجمع الفكر الإسلامي ،ط3، 1417هـ.

73 _ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمنى(ت1250هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، كفر بطنا، ط1، 1999م،ج 1 .

74 _ محمد حسنين صبرة، المتشابه و المختلف في النحو العربي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2003م.

75 _ محمد خان ، لغة القرآن الكريم" دراسة ليسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة"، جامعة محمد خيضر، بسكرة _ الجزائر، ط 1، 2004م، ص 214.

76 _ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1984م،ج 1.

77_ محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم (نظرات جديدة في القرآن)، دار القلم، كويت،(د.ط)،(د.س).

78 _ محمد عبد العظيم الزَرقَاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فوّاز أحمد زمَرلي ، دار الكتاب العربي، (د.ط)، (د.س)، ج1.

79 _ محّمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير(تفسير القرآن الكريم، جامع بين المأثور و المعقول، مستمد من أوثق كتب " الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط" و غيرها بأسلوب ميسر، و تنظيم حديث، مع العناية بالجوه اللغوية)،دار القرآن الكريم، بيروت،ط 4، 1981م، م 2 .

80 _ محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، الناشر دار القرآن، حلب، ط 1، 2005م.

81 _ محمد المالكي، دراسة الطَّبري للمعنى من خلال تفسيره: جامع البيان عن تِأويل أي القرآن، وزارة الأوقاف و الشؤِون الإسلامية ، المملكة المغربية، (د.ط)، 1996 م .

82 _ محمد مصطفي، أسرار صناعة اللغة، دار كيوان لطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا، 2008م .

83 _ محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية و التطبيق)، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م .

84 _ محمود حمدي زقزوق، حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، مراجعة: علي جمعة محمد، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (د.ط)، 2002م.

85 _ مصطفى الصّاوى الجوينى، منهج الزمخشري في تفسير القرآن و بيان إعجَازه، دار المعارف بمصر، كورنيشى النيل، القاهرة، ط2، 1968م.

86 _ مصطفي صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت_لبنان، ط 9، 1974م.

87 _ مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط9، 1973م.

89 _ مصطفى مسلم ، مباحث في علوم القرآن، دار مسلم ، الرياض، ط 2، 1996م.

90 _ مَنَّاع القَطَّان، مباحث في عُلُوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ط)، (د.س).

91 _ ابن هشام الأنصاري(جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: حسن حمد و إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ط 2، 2005م، ج 1.

92 _ أبى هلال العسكرى، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم و الثقافة، القاهرة،(د.ط)،(د.س).

93 _ الهوميل (تركي بن سعد بن فهد)، خواص القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)، دار ابن الجوزي،المملكة العربية السعودية، ط1، 1429.

_ ثالثا:القواميس والمعاجم.

94 _ الخَليل بنْ أحْمَد الفَراهِيدي(ت 170ه)، كِتَابُ العَيْنِ، تح: د عبد الحميد هنَداويْ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج 2.

95 – الزبيدي(محمد مرتضى الحسيني) ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: د عبد الفتاح الحلو، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ط)، 1986م، ج23.

96_ الزبيدى(محمد مرتضى الحسينى)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: إبراهيم الترزي و آخرون،دار التراث العربي،الكويت،ط1، 2000م،مادة(ق س م)، ج33 .

97 – ابن فارس(أبى الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، (د.ط)، 1989م،ج2.

98 – ابن مَنْظورْ(جمال الدين أبي الفَضْل محمَّد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصْريْ) (ت 711ه)، لسان العرب تح: عَامر أَحْمَدْ حَيْدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د .ط)، (د.س)،ج 9 .

99 _ ابن منظور(ابى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصرى)، لسان العرب، دار صادر، بيروت_ لبنان، ط 1، 2000م، مادة(بلا)، ج2.

100 _ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الشروق الدولية، باب الراء، (د.ط)، (د.س).

101 _ محمد محمد داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم (لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى، و الصيغ و الأساليب المتشابهة)، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، (د.ط)،2008م.

_ رابعا:المجلات.

102 _ أحمد سعيد صالح عزام، وحدات الزمن و أجزاؤه في القرآن الكريم(دراسة قرآنية)، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الحادي و العشرون، العدد الثاني، يونيو 2017.

103 _ الترادف في القرآن الكريم، النور لدراسات الحضارية و الفكرية، العدد 12، السنة السادسة، يوليو،2015، ص40 .

104 _ حامد صدقي، قضية الترادف بين الإثبات و الإنكار، مجلة اللغة العربية و آدابها، السنة الأولى، العدد الثالث، شتاء، 2006م.

105 _ مثنى نعيم حمادي، ايهام الترادف في نصوص الجنة في القرآن الكريم _دراسة بلاغية_، الجامعة العراقية ، كلية الآداب، مجلة مداد الآداب، العدد الأول، 2011م ،

106 _ محمد رزيق، من جماليات التكرار في القرآن الكريم، جامعة الشلف، (د.ط)، (د.س).

_ خامسا:مذكرات التخرج.

107 _ افتخار محمد علي الرمامنة، إبراهيم أنيس و أنظاره الدلالية و النحوية، رسالة مكملة لدرجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، الجامعة الأردنية، 2004 .

108 _ نسرين عقون، الترادف بين المعنى اللغوي، و السياق القرآني، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي، بونعامة، بخميس مليانة، 2016.

109 _ نور عيني فوجي مستوتك، معنى كلمة "القيامة" و "الساعة" في القرآن الكريم(دراسة دلالية)، بحث تكميلي مقدم لاستيفاء الشروط للحصول على الدراجة الجامعية الأولى في اللغة العربية وأدبها(Hum, S)، شعبة اللغة العربية وأدبها قسم اللغة والآداب كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا،2019م.

_ سادسا: المواقع الإلكترونية.

110 _ الموقع الإلكتروني: https://www.islamweb.net .

111 _ الموقع الإلكتروني: https://www.faouaid.com.

112 _ مقدمة في علوم القرآن الكريم، الأحرف السبعة و القراءات، الموقع الإلكتروني: http://www.iid-quran.com .

_ سابعا: محاضرات مسموعة.

113 _ برنامج: لسان عربي، الترادف في القرآن الكريم، https://youtu.be/EA9Dujuwqce.

114_ عبد السلام غرسان الغامدي، الترادف في القرآن ... وقفة تدبر ، .https://youtu.be/y4pyt9vQ5co

الفهرس

فهرس الموضوعات:

بسملة.....	_
شكر و عرفان.....	_
خطة البحث.....	_
مقدمة	أ_ ب
تمهيد.....	4
الفصل الأول : دراسة ظاهرة الترادف .	
1_ المبحث الأول: الترادف في اللغة	8
1 _ 1 _ تعريف الترادف.....	8
أ_ لغة.....	8
ب_ إصطلاحا.....	11
1_ 2_ التطور التاريخي لمصطلح الترادف.....	14
1_ 3_ أنواع الترادف.....	17
1_ 4_ أسباب وقوع التردف	20
1_ 5_ شروط وقوع الترادف	22
2_ المبحث الثاني: الترادف في القرآن الكريم.	24
2_ 1_ المثبتون للترادف في القرآن الكريم.....	24

2_ 2_ المنكرون للترادف في القرآن الكريم.....	**33**
2_ 3_ آثار الترادف في اللغة العربية.....	44
أ_ سلبا.....	44
ب_ إيجابا.....	46
2_ 4_ الضابط في معرفة الألفاظ المترادفة.....	47
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للترادف في القرآن الكريم.	
1 _ تعريف القرآن الكريم.....	53
2_ إعجاز القرآن الكريم.....	57
3_ وجوه إعجاز القرآن الكريم.....	58
4 _ وظيفة الترادف في القرآن الكريم.....	60
5_ الترادف في الأفعال.....	64
6_ الترادف في الأسماء.....	76
7_ الترادف في الحروف.....	87
8_ الترادف في الظروف.....	92
خاتمة.....	98
قائمة المصادر و المراجع.....	104

فهرس الموضوعات.....	**118**